إسرائيل تطور «قنبلة عرقية» تفتك بالعرب وحدهم

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية ودوائر استخباراتية غربية ان اسرائيل تعمل على تطوير سلاح جرثومي «عرقي» (قنبلة عرقية) يحتوي على جزيئات جرثومية يمكن ان تصيب العرب دون اليهود. غير ان يوسي ساريد زعيم حزب «ميرتس» اليساري الاسرائيلي وعضو لجنة الأمن والخارجية في الكنيست الاسرائيلي، رفض نفي او تأكيد هذه المعلومات التي كشفت عنها صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية امس. وقال ساريد انه يرفض الحديث عن مثل هذه المواضيع.

وتعتمد الابحاث الاسرائيلية التي يشرف عليها معهد «نيتسيونا» للأبحاث البيولوجية والكيماوية السرية، على دراسات سابقة لعلماء من جنوب افريقيا إبان النظام العنصري، كانت تستهدف الاكثرية السوداء، وتكشفت وقائعها امام «لجنة الحقيقة والمصالحة». ويحاول الباحثون الاسرائيليون عزل مورثات مميزة يحملها العرب لإعداد فيروسات او بكتيريا تصيبهم دون اليهود.

بيد ان بعض الخبراء رغم قناعتهم بامكانية تطوير مثل هذه «القنبلة العرقية» ابدوا شكوكا ازاء نجاحها كليا، والسبب كما يقولون هو ان العرب واليهود متحدرون من اصل سامي واحد، مما يعني التشارك في العديد من المزايا والصفات الوراثية.

لكن يبدو ان العلماء الاسرائيليين نجحوا في تحديد بعض الخصائص الخاصة لبعض الشعوب العربية، مثل العراقيين، وذلك عن طريق دراسة الخصائص الوراثية للجالية اليهودية العراقية التي هاجرت الى اسرائيل. (تفاصيل ص6)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الاثنين 27 رجب 1419هـ - 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7293

London - Monday - 16 November 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7293

رسالة إيرانية للأمير عبد الله ● واشنطن تريد «حكومة عراقية جديدة» ● وزراء خارجية التعاون الخليجي لم يصدروا بيانا بشأن الأزمة

كلينتون: أجلنا الهجوم ونضع العراق أمام «امتحان التنفيذ»

واشنطن: من محمد صادق
نيويورك: من غيدا فخري
أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق
لندن - العواصم: «الشرق الأوسط»

قبلت واشنطن ولندن رسالة الضمانات العراقية باستئناف التعاون غير المشروط مع مفتشي الاسلحة الدوليين وسط سباق محموم بين الحرب والسلام خلال الـ48 ساعة الماضية بلغ ذروته أمس وشهد الغاء اوامر هجوم ضد العراق كان مقررا اول من امس.

واعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون بعد ظهر امس في مؤتمر صحافي ان العراق تراجع عن قراره ووافق على استئناف التعاون مع مفتش الاسلحة واتاحة حرية كاملة لهم لاداء عملهم. وقال كلينتون إنه أجل الهجوم على العراق بعدما كان قد أعطى الأمر أول من أمس، واضاف أنه يضع العراق أمام امتحان التنفيذ لالتزاماته.

لكن كلينتون قال: ان هذا ليس كافيا وان الولايات المتحدة ستبقى مستعدة للتدخل ويقظة، ويجب على العراق ان ينفذ التزاماته، والى ان نرى انصياعا كاملا سنبقى يقظين ونواصل الضغط.

و تسلم الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي رسالة من مرشد الجمهورية الايرانية اية الله علي خامنئي. وسلم الرسالة للأمير عبد الله سفير ايران لدى السعودية محمد رضا نوري أمس.

وجاءت تصريحات كلينتون التي رحب بها كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة بينما استمرت واشنطن في ارسال قوات جديدة الى منطقة الخليج.

وقال كلينتون انه يتعين على العراق «حل كافة القضايا التي كانت عالقة» مع مفتشي الامم المتحدة وعلى «فتح جميع المواقع للتفتيش دون قيود» استنادا الى الاتفاق الذي وقعه معه في فبراير (شباط) الماضي الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان وكشف «كافة الوثائق» التي كان يخفيها حتى الآن عن المفتشين وتدمير «كافة اسلحة الدمار الشامل» وعلى «عدم التدخل في استقلالية ومهنية مفتشي «انسكوم». واضاف انه يعتبر انه اتخذ «القرار الصحيح»، وذلك بعد تسلم رئاسة مجلس الامن ثلاث رسائل متتالية امس من العراق «تسد الثغرات في الرسالة الاصلية» التي بعث بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. واوضح ان الرسائل الثلاث نصت على ان «الملحق الذي ارسل مع الرسالة لا يشكل شروطا وان العراق تراجع عن القرارات التي اتخذت في السابق (بوقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة) وانه لن يكتفي بالسماح للمفتشين بالعودة بل انه سيتعاون دون شروط معهم». واضاف «ان هذا الالتزام واضح ولا لبس فيه» ولكنه شدد على انه «يجب على العراق الآن ان يكون على مستوى الالتزامات التي قطعها (...) ومن جهتنا سنكون على استعداد للتدخل (عسكريا)».

ورغم تأكيد كلينتون على ان الموضوع لا يتعلق بتصديق العراق او عدم تصديقه فانه تمسك بان القرار الذي اتخذه «صحيح» لانه يتيح عودة المفتشين. وقال «لو مضينا قدما في العمل العسكري فان ذلك كان سيقلص القدرات العسكرية للعراق، ولكنه كان سيضع حدا لوجود «انسكوم» في العراق مما يعني اننا لن نعلم ابدا بما يجري في الداخل».

في المقابل اعتبر كلينتون ان الرئيس العراقي ما زال يشكل «عائقا» وان الادارة ستواصل العمل مع المعارضة العراقية وستعمل بالتعاون مع مجلس الشيوخ على تنفيذ ما جاء في قانون «تحرير العراق لعام 1998» الذي اقره الكونغرس ووقعه بنفسه قبل اسبوعين، قائلا ان واشنطن تريد رؤية حكومة عراقية جديدة لا تقمع شعبها وملتزمة بالسلام. وفي تأكيد لأن العراق كان سيتعرض لضربة عسكرية اول من امس اوقفتها رسالة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي بقبول استئناف التعاون مع المفتشين، قال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني امس انه اذن يوم السبت الماضي للطائرات الحربية البريطانية الرابضة في الكويت بالمشاركة في اليوم ذاته في ضربات جوية ضد العراق.

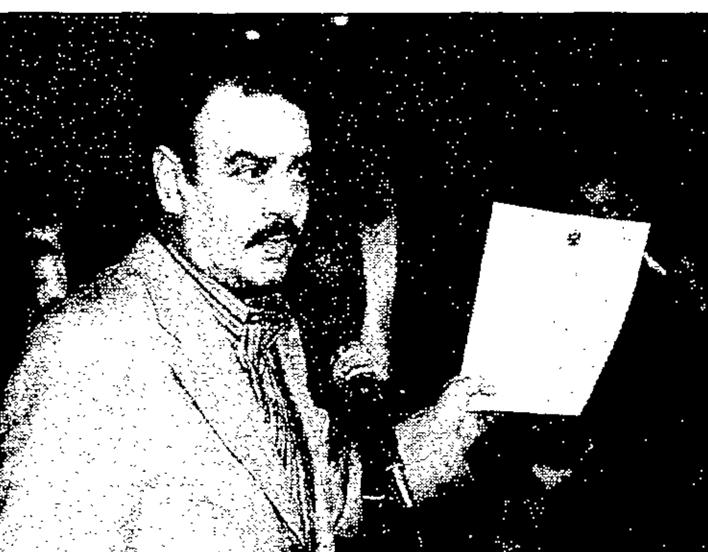
وبينما أثار الاتجاه نحو نزع فتيل الازمة ارتياحا لدى الدول العربية قال دبلوماسيون في بغداد ان العراق رفض شروط واشنطن التي نقلها أنان لرفع تهديد استخدام القوة. وانفض اجتماع المجلس الوزاري (وزراء الخارجية) لمجلس التعاون الخليجي أمس في ابوظبي دون الخروج بموقف موحد حيال الأزمة الحالية بين العراق والأمم المتحدة، بعد اعلان مجلس الأمن عن عقد جلسة خاصة مقررة مساء امس لمناقشة التراجع العراقي عن قرار وقف التعاون مع اللجنة الدولية «اونسكوم».

وقال مصدر خليجي رفيع إن المجلس الوزاري كان متفقاً على الخطوط العريضة في التعامل مع الأزمة، إلا انه ترك التعبير عنها لكل دولة على حدة في اللحظة المناسبة وعندما يتم الانتهاء من المناقشات الجارية في مجلس الأمن. (تغطية شاملة ص4 و5)





كلينتون يتحدث لوسائل الإعلام أمس في البيت الأبيض (ا ب)



مندوب العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون يعرض رسالة الضمانات على الصحافيين (ا ب)

حمدون اضطر لكتابة رسالة التوضيحات 3 مرات

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»
العواصم - وكالات الأنباء

اجتمع مجلس الامن الدولي مرة اخرى مساء امس في محاولة للوصول الى توافق حول الموقف من العراق بعد جلسة ماراثونية استمرت حتى ساعة مبكرة من صباح امس بتوقيت لندن لم تتمكن خلالها الدول الـ15 من الوصول الى قرار بسبب الانقسام في المواقف حول ما إذا كان القرار العراقي بقبول عودة مفتشي الاسلحة (لجنة اونسكوم) مشروطا أم لا.

وقال الرئيس الحالي الأميركي للمجلس بيتر بورليه ان المجلس علق درسه للمسالة العراقية وسوف يجتمع مجددا عند الساعة 15,30 من بعد ظهر امس (8,30 بتوقيت لندن).

وجاء ذلك وسط دراما دبلوماسية شهدتها اروقة الامم المتحدة اول من امس عندما اضطر نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة الى كتابة 3 رسائل توضيحية بصيغ مختلفة الى مجلس الامن لتوضيح تراجع حكومته عن قرارها السابق بوقف عمل مفتشي الاسلحة وان الملحق المرفق بالرسالة العراقية ليس شروطا.

وكان ساندي بيرجر مستشار الامن القومي الاميركي قد رفض مساء اول من امس الوثيقة العراقية قائلا انها مشروطة وغير صحيحة مؤكدا ان واشنطن ما زالت مستعدة لاستخدام القوة، وقال انه بدلا من ان نحصل على رد صريح من العراق حصلنا على رسالة وملحق فيه من الثقوب اكثر مما في الجبنة السويسرية.

وعلم من مصدر دبلوماسي في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة وبريطانيا عارضتا مشروع اعلان يصدر عن مجلس الامن قدمته روسيا يأخذ علما بقرار العراق استئناف تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

ويأخذ مشروع الاعلان الروسي القصير علما بان انان تلقى رسالة ايجابية من السلطات العراقية حول استئناف تعاونه مع الامم المتحدة. كما يأخذ علما ايضا بان حمدون كرر القول بعدم وجود اي شرط على استئناف كامل لنشاطات المفتشين.

وامام الرفض الاميركي والبريطاني لمشروع الاعلان الروسي هدد السفير الروسي بتقديم مشروع قرار الى اعضاء مجلس الامن يتضمن ما ورد في نص الاعلان لاجبار الاعضاء الـ15 على التصويت عليه. واعتبر انه «تم الحصول على الايضاحات التي طلبها وفدان» في اشارة الى الولايات المتحدة وبريطانيا.

اما رئيس (اونسكوم) الخاصة ريتشارد بتلر فاكتفى بالقول ان المفتشين سيعودون وسيقومون بعملهم فور موافقة مجلس الامن على ذلك. (تفاصيل ص5)

الإنتربول قدم لائحة إلى دول أميركا اللاتينية

لبنانيون يتنقلون بجوازات سعودية ويمنية مزورة

لندن: من كمال قبيسي

قالت صحيفة «نوتيسياس» (الاخبار) في الباراغواي إن الانتربول الدولي اصدر لائحة سلمها لاجهزة الامن في الباراغواي والبرازيل والأرجنتين والاوروغواي والتشيلي والبيرو وبوليفيا «تضمنت أسماء مهاجرين عرب، معظمهم من اللبنانيين، يقيمون في تلك البلدان بجوازات سفر مزورة، منها السعودية واليمنية، بالاضافة الى جنسيات متعددة».

وقالت صحيفة «نوتيسياس» اول من امس إن الإنتربول حصل على معظم الأسماء من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف. بي. آي)، والامن العام اللبناني والموساد الاسرائيلي «وهي تتضمن اسماء مشتبه في انتمائهم الى حركات اصولية في العالم العربي والاسلامي»، حسب قول الصحيفة.

وذكرت مصادر امنية في الباراغواي للصحيفة ان بعض اللبنانيين المهاجرين في الباراغواي «يعملون على مساعدة اجهزتها الأمنية في كشف المقيمين بوثائق مزورة، وأن اجهزة الامن في عدة دول اميركية لاتينية بدأت البحث منذ تسلمت اللائحة عمن وردت فيها اسماؤهم» لكنها اشارت الى عقبات قانونية في عمليات البحث «اهمها ان السلطات المدنية، ومنها دوائر الاقامة في الدول المعنية، لا تقبل ان يتم البحث في ارشيفاتها عمن حصل على اقامة في السنوات العشر الأخيرة، الا بعد تحديد الاسماء الحقيقية للمشكوك في امرهم، مع اثبات انهم متورطون سابقا باعمال اجرامية او ناشطون في حركات تشكل تهديدا للأمن الداخلي».

شراكة أردنية - إسرائيلية لشراء شركة بلجيكية

تل ابيب: «الشرق الاوسط» والوكالات

اعلنت متحدثة باسم شركة «كيتر» الاسرائيلية للبلاستيك ان الشركة اشتركت مع شركة «سنشري انفستمنت جروب» الاردنية في شراء شركة بلجيكية لصنع منتجات البلاستيك.

ورفضت المتحدثة كشف المبلغ الذي دفعته الشركتان ثمنا لشركة «هافوك» ولكنها قالت ان «كيتر» حصلت على 60 في المائة منها في مقابل 40 في المائة للشركة الاردنية. وقال بيان اصدرته «كيتر» ان المشروع الاسرائيلي - الاردني المشترك سيمكن «كيتر» من التمتع بحضور عالمي اوسع في التصنيع والتسويق في اوروبا والاردن والعالم العربي، وان المبيعات المتوقعة هي 20 مليون دولار.

يذكر ان شركات اردنية واسرائيلية اقامت مشاريع اقتصادية مشتركة عديدة منذ توقيع المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية عام 1994، واقام مستثمرون اسرائيليون مصانع عدة في منطقة اربد الصناعية خصوصا في مجال الصناعات النسيجية. وكان وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي نتان شارانسكي قد اجتمع اول من امس مع نظيريه الاردني والفلسطيني لبحث امكانية اقامة تعاون ثلاثي مشترك.

زعيم «الكردستاني»: لجوئي إلى روما خطوة نحو السلام

إيطاليا ترفض تسليم أوجالان

روما - لندن: «الشرق الأوسط» و ا.ف.ب

في اول تصريح له منذ اعتقاله الاسبوع الماضي في مطار روما وصف زعيم حزب العمال الكردستاني الانفصالي عبد الله اوجالان قراره اللجوء الى ايطاليا بـ«خطوة سياسية نحو فتح حوار من اجل السلام» وذلك في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة الايطالية انها لن تسلمه لتركيا.

وخاطب أوجالان في نداء وجهه امس عبر صحيفة «ريبوبليكا» الايطاليين قائلا «اصدقائي الايطاليين ان ما قمت به بقدومي الى بلادكم هو قرار مهم للديمقراطية. نحن لا نريد الحرب بل الحوار مع تركيا واوروبا والولايات المتحدة. ان ما قمت به باتخاذ هذا القرار ربما جاء مبكرا، لكنه خطوة سياسية نحو فتح حوار من اجل السلام».

وتابع اوجالان في النداء الذي ارسله من المكان غير المعروف المحتجز فيه بعد ان نقل من مستشفى سيليو العسكري «ان اختياري القدوم الى ايطاليا هو اختيار من اجل اللاجئين الاكراد لأن هجرتهم في اتجاه ايطاليا متواصلة ولانه خلال هذه الهجرة لقي العديد منهم حتفه. لقد اخترت ايطاليا من اجل اللاجئين وكذلك لأن الرأي العام في ايطاليا قوي وحكومتها ديمقراطية. شكرا».

الى ذلك ينتظر ان يطلب وزيرا الخارجية والدفاع التركيين اسماعيل جم وعصمت سزجين اللذان وصلا امس الى روما لحضور اجتماعات اتحاد اوروبا الغربية من ايطاليا تسليم اوجالان رغم ان وزير العدل الايطالي فرانكو كوونيليون اعلن امس انه لا يمكن تسليمه الى بلد «سيحكم عليه بالاعدام» مضيفا «نحن لا نعترف بعقوبة الاعدام ولا يمكننا المساهمة في تنفيذها». الا ان روما لا تستطيع اشهار هذه الذريعة بوجه طلب المانى لاسترداد اوجالان بموجب اتفاقية شنغن. وقد تجمع مئات من الاكراد أتوا من دول اوروبية مختلفة امس في روما امام مستشفى سيليو تضامنا مع اوجالان.

(تفاصيل ص 2)

Price List: Austria 25Sch *Belgium 80BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 52 KCS *Denmark 14DKr *Finland 9Fm *France 10FF *Germany 4DM *U.K100 P *Greece 400GDr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4 ... 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ...



زعيم «العمال الكردستاني» يعيد ترتيب البيت التركي من روما

إيطاليا تؤكد رفضها تسليم أوجالان لتركيا وأنقرة تحذر من منحه اللجوء السياسي

اسطنبول: من ابراهيم الياس

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات
في الوقت الذي كثفت فيه تركيا مساعيها لاسترداد زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجالان المعتقل في روما، اعلنت ايطاليا انها لن تسلمه الى تركيا. من جهته حذر نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد اوروبا الغربية من منح اللجوء الى اوجالان.

وقال وزير العدل الايطالي فرانكو كورنيليون ان بلاده لن تسلم اوجالان لتركيا «اعتمادا على قاعدة قانونية واضحة واساسية: لا يمكننا تسليمه الى بلد سيحكم عليه بالاعدام». واضاف «انها مسألة مصيرية. نحن لا نعترف بعقوبة الاعدام ولا يمكننا المساهمة في تنفيذها». وكان الوزير الايطالي يتحدث بعد لقائه المتحدث باسم حزب العمال الكردستاني في اوروبا كافي يلماز الذي اوضح بدوره ان اوجالان لم يعتقل عند وصوله الى مطار روما بل كانت الحكومة الايطالية على علم مسبق بوصوله كراغب في طلب اللجوء السياسي.

وترامنت تصريحات الوزير الايطالي مع وصول وزيري الخارجية والدفاع التركي اسماعيل جم وعصمت سزجين الى روما لحضور الاجتماع الوزاري لاتحاد اوروبا الغربية الذي حذر نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد دوله من منح اللجوء لأوجالان. وقال اجاويد في تصريحات امس «في حال حاولت بعض دول اوروبا الغربية منح اللجوء الى زعيم حزب العمال الكردستاني فانها ستدخل آفة الارهاب الى اراضيها».

واذا كان سفر المسؤولين التركيين الى روما قد حدد وفق موعد سابق، فان وزير الخارجية جم اكد للصحافيين قبل السفر وتعليقا على القاء القبض على اوجالان في روما انه متاكد من ان ليس ثمة سيناريوهات وراء هذا الحادث «لانني اعتقد ان مضمون اتفاقية تركيا مع سورية ومستجدات السياسة الدولية في الشرق الأوسط لهما اثرهما الكبير في القاء القبض على اوجالان».

لكن مع ذلك فان المسؤولين التركيين سيجريان اتصالات مع المسؤولين الايطاليين وعلى اعلى المستويات للمطالبة باستعادة اوجالان لتقديمه الى القضاء في تركيا عن الجرائم المتهم بها بما فيها قتل 30 الف شخص من مواطني تركيا، حسب السلطات التركية.

ورغم تصريحات الوزير الايطالي، لم تفقد السلطات التركية الأمل في استعادة اوجالان اذا ما مارست تركيا الضغوط السياسية والدبلوماسية على ايطاليا، رغم الرأي السائد في دوائر وزارة الخارجية التركية باحتمال تحول حزب العمال الكردستاني الى منظمة سياسية لخوض المعركة السياسية للحصول على الحقوق الثقافية والسياسية والاعتراف بهوية الاكراد القومية في تركيا.

غير ان ثمة ثلاثة اتجاهات مختلفة في النظر الى المشكلة الكردية القائمة في تركيا والتي استطاع اوجالان ركوب موجتها منذ 1984/8/15 من خلال القضاء على خصومه في زعامة الحركة الكردية، هي:

1 ـ رأي السلطات العسكرية بانها حركة ارهابية وكل من يساهم فيها او يساندها او يؤيدها او يقوم بالدعاية لها، هو ارهابي ايضا يجب الحكم عليه وفق المادة الثامنة من قانون الاحكام العرفية التي تنص على السجن بين 3 و6 سنوات.

2 ـ رأي السلطات الرسمية في انه ليست ثمة مشكلة كردية في تركيا وانما هناك (مشكلة جنوب شرق تركيا): انتشار الامية والبطالة وشبكات تهريب الاسلحة والمخدرات والاهمال الصحي والاجتماعي التي يجب اصلاحها بالاستثمارات.

3 ـ رأي المثقفين والصحافيين والمفكرين الاتراك بان ثمة مشكلة حقيقية في تركيا بسبب «عدم الاعتراف بالهوية القومية للاكراد» ومن هنا فان حل القضية الكردية في تركيا لا يتم من خلال الحرب المعلنة ضد الاكراد فيها وانما من خلال اجراء الحوار، بعد القاء منظمة حزب العمال الكردستاني للسلاح وتركها للكفاح المسلح، لمنحهم حق انشاء المدارس الخاصة لتعليم اولادهم بلغتهم القومية مع منحهم حق تاسيس الاذاعات والتلفزيونات والصحف لممارسة نشاطهم الثقافي والاعلامي لتطوير تراثهم الفكري.

وبين تناقضات هذه الآراء الثلاثة انفقت تركيا مائة مليار دولار ـ هي مجموعة ديونها الخارجية ـ على «مكافحة ارهاب منظمة حزب العمال الكردستاني»، واوقعت 15 الف قتيل مع 15 الف مشوه وعليل وتهجير ثلاثة ملايين كردي من مزارعهم وقراهم التي احرقت بسبب المعارك الجارية في جنوب شرق تركيا. ومن هنا فقد هللت تركيا حكومة وشعبا لالقاء القبض على اوجالان في مطار روما، بغض النظر عن السيناريوهات المحلية والدولية التي رافقت ذلك اعتقادا من الاتراك بان هذا الحدث سينهي كافة المشاكل المتعلقة بعبد الله اوجالان ومنظمة حزب العمال الكردستاني والحركة الكردية في تركيا، بل ان السلطات التركية تعتقد ان تسليم اوجالان اليها سيؤدي الى انحلال وانتهاء القضية الكردية في تركيا «بعد ان فقدت راسها»، كما قال رئيس الوزراء مسعود يلماز.

غير ان معظم المعلقين السياسيين يرون بان التعاون الروسي ـ الاوروبي لالقاء القبض على اوجالان عن طريق مراقبة الانترنت توطئة لتحويل حزب العمال الكردستاني الى منظمة سياسية لكي يقوم بالكفاح السياسي مع البرلمان الكردي في المنفى الذي استقر في روما ضيفا على البرلمان الايطالي ثم اجبار تركيا على الجلوس الى مائدة الحوار معه، (ومع بديله حزب الحرية الشعبي الكردي) ما هو الا الفصل الاول في مخطط اميركي لاقامة الفيدرالية الكردية في المنطقة التي نصت عليها اتفاقية واشنطن مع الزعماء الاكراد في 1998/9/17، اما الفصل الثاني فهو اعادة ترتيب البيت السياسي التركي لكي يتلاءم مع الوضع الجديد (الغاء حكم الاعدام من قانون العقوبات، والغاء المواد التي تتعارض مع حقوق الانسان الاوروبي من الدستور والقوانين الاخرى، والغاء محاكم امن الدولة شبه العسكرية واعادة ربط رئاسة لركان الجيش بوزير الدفاع بدل رئيس الوزراء لمنع تدخل جنرالات الجيش في السياسة).

ومن هنا فان حرب الاشرطة المسجلة ومحاولة اسقاط تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم ومسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم من رئاسة الحزبين عن طريق الاستجوابات البرلمانية توطئة لسوقهما الى المحكمة العليا والنشاط المحموم لانهاء الحياة السياسية للكوادر المتقدمة لحزب «الفضيلة» المتهم بالاصولية والمساعي المبذولة لجمع جناحي اليسار الاجتماعي (حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايكال واليسار الديمقراطي بزعامة بولنت اجاويد، توطئة لتكوين حزب يساري قوي على غرار الاحزاب اليسارية الحاكمة في اوروبا اليوم) ما هي الا ارهاصات هذا المخاض السياسي العسير من اجل تحطيم الحاجز النفسي القائم ضد منظمة حزب العمال الكردستاني بشكل خاص وضد الحركة الكردية بشكل عام في تركيا. وبعد ذلك تقوم اميركا بفرض فكرة اقامة الفيدرالية الكردية على تركيا اولا، ثم في المنطقة توطئة لاقامة النظام الشرق أوسطي الجديد الذي تريد اميركا فرضه على العرب ايضا لادماج اسرائيل في المنطقة. ومن هنا يدعو حكماء تركيا من الاعلاميين والسياسيين والمفكرين الى ضرورة منح الاكراد حقوقهم القومية والسياسية والاعتراف بالهوية القومية للاقليات واشاعة الديمقراطية باقامة المؤسسات الدستورية للقضاء على خطط اميركا واعوانها في اعادة تقسيم المنطقة مرة اخرى.

اكراد يتظاهرون امس امام مستشفى سيليو العسكري في روما حيث يعتقل، حسبما يعتقد، زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجالان (رويترز)

20. Yılda Başkan A
DEVLETLEŞİY

جلسة مشتركة للنواب والأعيان الخميس المقبل

الأمير حسن يفتتح دورة البرلمان الأردني بعد تعذر عودة الملك حسين

عمان: «الشرق الأوسط»

في غمرة احتفالات الأردن بذكرى ميلاد الملك حسين الـ63 يعقد مجلس الاعيان والنواب جلسة مشتركة يوم الخميس المقبل لبحث غياب الملك عن البلاد مدة تزيد عن أربعة اشهر تنفيذا لأحكام المادة 28 من الدستور.

وصدر في عمان امس مرسوم ملكي بدعوة مجلس الأمة للانعقاد وبناء عليه دعا رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي مجلسي الاعيان والنواب للانعقاد في جلسة مشتركة يوم الخميس المقبل.

ومن المتوقع ان يصدر مرسوم ملكي خلال اليومين المقبلين بدعوة البرلمان بمجلسيه النواب والاعيان لعقد جلسة مشتركة لهذه الغاية بطلب من الحكومة بعد ان تأكد ان مثل هذه الجلسة بحاجة الى مرسوم ملكي.

وقالت مصادر حكومية لـ«الشرق الأوسط» ان البرلمان سيستمع الى بيان من الحكومة يلقيه رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة حول الحالة الصحية للملك حسين وفقا لأحدث التقارير الطبية الصادرة عن مستشفى «مايو كلينك» بولاية مينسوتا الاميركية، حيث يعالج هناك من مرض سرطاني منذ ما يزيد عن أربعة أشهر.

وأضافت المصادر انه لا يوجد فراغ دستوري في الأردن على الاطلاق نظرا لأن الملك يمارس مهامه من مقره في المستشفى وهو على اطلاع بكل صغيرة وكبيرة في البلاد، في الوقت الذي تستشيره الحكومة حول مختلف القضايا والأمور، علاوة على أن نائبه وولي عهده الأمير حسن يضطلع بمسؤولية الحكم في الأردن بعد التفويض الذي منحه اياه الملك له لممارسة جميع صلاحيات العرش باستثناء ابرام المعاهدات مع الدول الأخرى واعلان حالة الحرب.

واوضحت المصادر انه سبق للأمير حسن ان قبل استقالة حكومة الدكتور عبد السلام المجالي واشرف على تشكيل حكومة الدكتور فايز الطراونة.

من ناحية أخرى اكدت المصادر ان الأمير حسن سيفتتح الدورة العادية لمجلس النواب في الثامن والعشرين من الشهر الحالي بعد ان تعذرت عودة الملك حسين الى بلاده قبل هذا التاريخ، موضحة انه بموجب الاتصال التلفزيوني مع الملك في المستشفى الليلة قبل الماضية وتصريحات المسؤولين الأردنيين فإن الملك حسين لن يعود قبل منتصف الشهر المقبل، الأمر الذي يؤكد ان الأمير حسن سيفتتح الدورة البرلمانية الجديدة.

وتقضي التقاليد الدستورية في الأردن ان تفتتح الدورة البرلمانية العادية في مطلع شهر اكتوبر (تشرين الأول) من كل عام ويجيز الدستور للملك تأجيل افتتاح الدورة لمدة لا تزيد عن شهرين، وقد سبق للملك ان قرر ارجاء عقد الدورة الى الثامن والعشرين من الشهر الحالي.

بعد توتر العلاقات خلال الأشهر الماضية

اجتماع أردني ـ سوري السبت المقبل لبحث إقامة سد الوحدة

عمان: «الشرق الأوسط»

تعقد اللجنة الاردنية ـ السورية لمياه نهر اليرموك اجتماعا يوم السبت المقبل في عمان لبحث الامور المتعلقة بتحديث الدراسات على سد الوحدة المزمع انشاؤه على نهر اليرموك بكلفة 400 مليون دينار (600 مليون دولار).

ويأتي هذا الاجتماع الذي يرأسه عن الجانب الاردني الدكتور دريد محاسنة الامين العام لسلطة وادي الاردن، وعن الجانب السوري المهندس بركات حديد معاون وزير الري، بعد عدة أشهر من التوتر في العلاقات الثنائية وتبادل الحملات الاعلامية في ضوء الاتهامات السورية للاردن بالتقصير في حرب اكتوبر (تشرين الاول) عام 1973 وعدم شجب التهديدات التركية لسورية خلال الازمة التي نشبت بينهما مؤخرا على خلفية الدعم السوري لحزب العمال الكردستاني.

وقال محاسنة أن اجتماع اللجنة كان مقررا عقده في منتصف الشهر الماضي، الا ان اسبابا فنية حالت دون عقده، مشيرا الى ان السلطات السورية طلبت ارجاء موعد الاجتماع فوافق الاردن على ذلك وتم تحديد يوم السبت المقبل موعدا له.

واوضح محاسنة ان الاجتماع سيركز على النواحي الفنية من حيث تحديث الدراسات المتعلقة بالسد والاطلاع على احدث التصاميم تمهيدا لاعتمادها والبحث عن التمويل اللازم للمشروع الذي يعول عليه الاردن وسورية اهمية كبيرة في حجز مياه النهر وتمكين الاردن من نيل حقوقه فيها وفقا للاتفاقية الاردنية ـ السورية بهذا الشأن المبرمة عام 1987 ومعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية المبرمة عام 1994 وتمكين سورية من استخدام الطاقة الكهربائية المولدة عن السد نظرا لحاجتها الماسة لهذه الطاقة لتزويد جنوب سورية بالتيار الكهربائي.

ومن شأن هذا المشروع في حال انجازه تكوين بحيرة على نهر اليرموك تربى فيها الاسماك وتشكل منتجعا طبيعيا يؤمه السياح والزوار بالاضافة الى حجز مياه نهر اليرموك في فصل الشتاء والحيلولة دون تدفقها الى اسرائيل التي تنص معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية على حصولها على 25 مليون متر مكعب من مياه النهر فقط في حين ان ما تحصل عليه اسرائيل من مياه النهر حاليا يزيد عن 100 مليون متر مكعب.

وكان الاردن وسورية قد اتفقا على احياء مشروع سد الوحدة الذي بدئ بتنفيذه عام 1987 بعد توقيع اتفاقية ثنائية بين البلدين بهذا الصدد ابرمت في العام ذاته وذلك خلال اجتماع للجنة المشتركة لمياه نهر اليرموك عقد في دمشق.

ومن المقرر بعد اقرار الدراسات المتعلقة بالتصاميم والجدوى الاقتصادية ان يتوجه الاردن وسورية للبحث عن التمويل اللازم للمشروع.

ويعاني الاردن من عجز مائي متزايد يبلغ 300 مليون متر مكعب سنويا ومن المتوقع ان يتضاعف هذا العجز ثلاث مرات عام 2010 مما حدا بالسلطات الاردنية الى البحث عن توفير المياه اللازمة واقامة مشاريع متعددة لهذه الغاية من بينها اقامة سد الوحدة بالتعاون مع سورية، وسحب مياه نهر الفرات الى الحدود الاردنية عبر انابيب خاصة، واقامة سدود صحراوية في المناطق الحدودية بالتعاون مع العراق وسحب مياه الديسي من جنوب الاردن التي من شأنها توفير 100 مليون متر مكعب من المياه سنويا لمدة لا تقل عن 20 عاما، بالاضافة الى اقامة السدود على الاودية التي تصب في نهر الاردن والبحر الميت والاغوار الجنوبية والتي من شأنها توفير زهاء 100 مليون متر مكعب اخرى من المياه.

خاتمي يدعو الإذاعة والتلفزيون للمزيد من «الشفافية» وعدم القيام بدور المسجد

طهران ـ ا.ف.ب: طلب الرئيس الايراني محمد خاتمي امس من الاذاعة والتلفزيون الحكوميين ان لا يقوما بدور «المسجد» وان يعتمدا المزيد من «الشفافية» في برامجهما.

وقال رئيس الدولة الايراني في خطاب القاه بمناسبة اطلاق محطة جديدة للارسال الاذاعي والتلفزيوني في شمال طهران «يجب عرض الاشياء كما هي وبكل شفافية من دون مبالغة او عبادة للشخص».

وطلب الرئيس خاتمي من المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون الرسميين اللذين يهيمن عليهما المحافظون بث «المزيد من البرامج المتنوعة والمشوقة» ولا سيما الموجهة الى الشباب. واضاف «ان للمسجد مكانته ولا بد من ان يكون للاذاعة والتلفزيون ايضا مكانتهما، فلا يقوم التلفزيون بدور المسجد والعكس صحيح». وقال «يجب على الاذاعة والتلفزيون اطلاع السكان على ما يجري في ايران والخارج بشكل سليم من دون الدعاية كثيرا» للنظام. وتابع «نعيش حاليا في عصر ليس للاعلام فيه حدود ولذلك يجب ان تكون اكثر شفافية».

والمحطة الجديدة التي تم تدشينها امس، وهي محطة بث واستقبال، ستسمح لسكان منطقة طهران التقاط برامج لاربع شبكات اذاعية وخمس شبكات تلفزيونية رسمية على موجة الداف ـ ام».

وتقع هذه المحطة الجديدة على ارتفاع 2200 متر وبلغت كلفتها 706 ملايين دولار وتحمل اسم «جمران» وهو اسم القرية الصغيرة في شمال طهران التي عاش فيها الخميني حتى وفاته في يونيو (حزيران) 1989.

وزير إيراني يجري مباحثات في الرباط

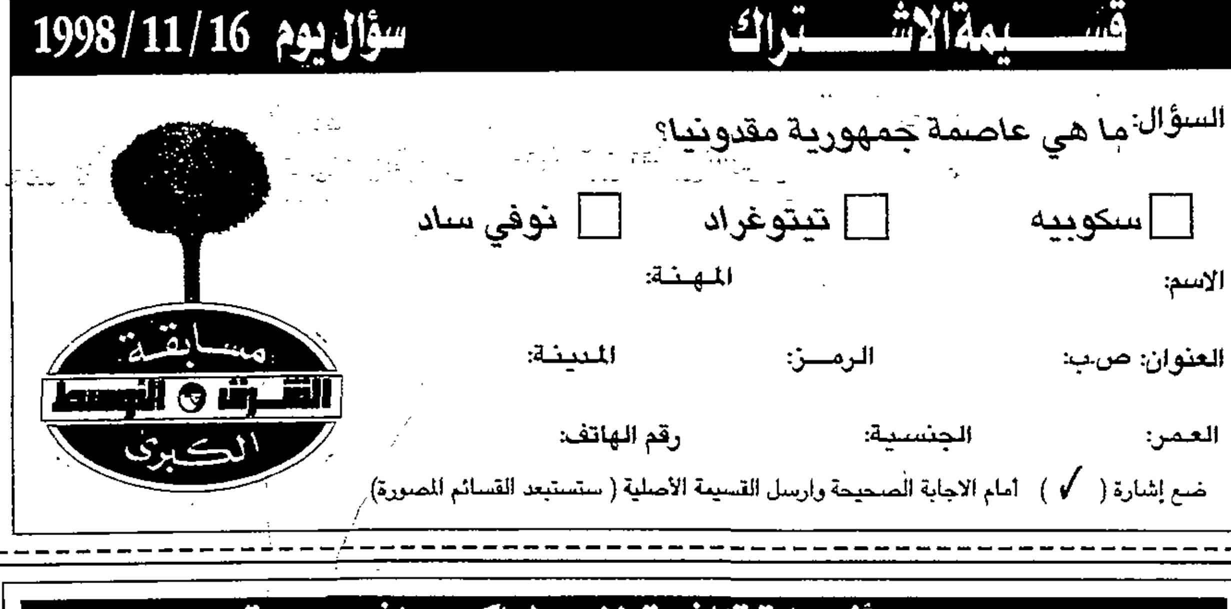
الرباط ـ لندن: «الشرق الأوسط» ـ ق.ن.ا

اجتمع عبد السلام زنيند الوزير المغربي المكلف بالشؤون المغاربية والعالم العربي والاسلامي الليلة قبل الماضية مع عطا الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الديني الايراني الذي يزور الرباط حاليا. وجرى خلال الاجتماع بحث اهم القضايا الاسلامية ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز التعاون بين البلدين وخاصة في المجالات الثقافية والاعلامية والسياحية.

وكان مهاجراني قد سلم يوم الجمعة الماضي رسالة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني من الرئيس الايراني محمد خاتمي يعتقد بانها تناولت اهم القضايا الاسلامية ذات الاهتمام المشترك وسبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين.

ويذكر ان ايران تراس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي، بينما يراس العاهل المغربي لجنة القدس التابعة للمنظمة. وقد شارك مهاجراني خلال زيارته للمغرب في المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة بالدول الإسلامية الذي اختتم اعماله بالرباط اول من امس. وقد كلف المؤتمر المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم «ايسيسكو» تطبيق استراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي ومتابعة تنفيذها مع اللجان المختصة في الدول الاعضاء وذلك بالتنسيق مع الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-57..)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1310 G Street NW. 750 Washington D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
Second class postage paid at Washington D.C. periodicals and additional mailing offices.
Freephone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attaché Inc. 1310 G Street NW 750 Washington D.C. 20005 U.S.A



جوائز مسابقة الشرق الاوسط الكبرى الشهرية

جائزة اولى 300,000 ريال

جائزة ثانية 100,000 ريال

جائزة ثالثة 50,000 ريال

55 جائزة قيمة كل منها 10,000 ريال

شروط المسابقة

1 ـ الجوائز «شهرية» : اولى – ثانية – ثالثة بالاضافة إلى 55 جئزة نقدية كل منها 10,000 ريال ويتطلب التأهل للدخول في فرز نتائج الإجابة عن جميع أسئلة الشهر الميلادي مع إرفاق كوبوناتها اليومية في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات مسابقة «الشرق الاوسط» الكبرى لشهر «كذا») .

2 ـ ترسل جميع الإجابات شهريا على العنوان : (مسابقة «الشرق الأوسط» ص.ب. (٥٠٠٢٠) جدة (٢١٥٢٣) المملكة العربية السعودية) .
ويمكن تسليم الإجابات لمكاتب (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) أو مكاتب الشركة السعودية للتوزيع.

3 ـ يحق لكل قارئ المشاركة بأي عدد من الإجابات الشهرية طالما أرفق في مظروف كل منها كوبوناتها، وله حق الفوز بأي عدد من الجوائز إذا حالف رسالته التوفيق في الفوز.

4 ـ يبدأ فرز الإجابات وإجراء القرعة لاختيار الفائزين بعد مضي شهر من تاريخ نهاية كل شهر.
ويتم الإعلان عن الفائزين وتسليم جوائزهم في الشهر التالي .

5 ـ تجري عمليات الفرز والقرعة بمشاركة ممثل حيادي مستقل من (شركة آرثر أندرسن – وشركاهم – محاسبون قانونيون واستشاريون) تاكيدا على نزاهة الاختيار .

6 ـ لا تقبل مشاركة منسوبي (المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق) وشركاتها التابعة وأسرهم من المسابقة .





تابعوها واحصدوا الملايين

موجز

مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال قرب بيت لحم

● اندلعت امس مواجهات عنيفة في بلدة الخضر جنوبي بيت لحم بين الجيش الاسرائيلي وعشرات من الفلسطينيين الذين تصدوا للجرافات الاسرائيلية التي كانت تعمل على شق طريق التفافي فوق اراض تم مصادرتها من الفلسطينيين.
وقال خضر صلاح احد سكان البلدة لوكالة الصحافة الفرنسية: «جيء بالجرافات صباح اليوم (امس) بحماية الجنود الاسرائيليين وبدأت بجرف واقتلاع اشجار الزيتون وكروم العنب وهدم الاكواخ الخشبية التي نستخدمها لتخزين المحاصيل وللراحة».
وهب عشرات من سكان البلدة والقرى المجاورة الى الاراضي التي يتم تجريفها وحاولوا منع الجرافات من استكمال عملها وقاموا برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة فرد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة.
واصيب عدد من السكان بحالات اغماء نتيجة استنشاق الغاز وبينهم عضو المجلس التشريعي صلاح التعمري ونقلوا الى مستشفيات مدينة بيت لحم لتلقي العلاج. وشدد صلاح على ان «السكان سيدافعون عن ارضهم بكل ما يملكون من قوة وانهم سيتصدون لاي محاولة لمصادرة اراضيهم».

إسرائيل ترفع الحظر عن الجزء المحتل من الخليل

● قال مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي رفع امس حظر التجول الذي فرضه يوم الجمعة الماضي على القسم من مدينة الخليل الواقع تحت سيطرته. وكان حظر التجول قد فرض على هذا القطاع وفق وكالة الصحافة الفرنسية، اثر القاء قنبلة يدوية على موقع للجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة الا ان القنبلة لم تنفجر.
وتشهد الخليل توترا دائما بسبب وجود نحو 400 مستعمر يهودي في قلب المدينة التي يعيش فيها نحو 120 الف فلسطيني.

عرفات: الدولة الفلسطينية ستعلن في مايو وبنادقنا جاهزة إذا حاولوا إعاقتنا

لندن - تل ابيب - رام الله: «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء

اثارت تصريحات للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال فيها ان الدولة الفلسطينية ستعلن في 4 مايو (ايار) المقبل وان البنادق الفلسطينية ستشرع من اجل ان تكون القدس عاصمة للدولة تحذيرات جديدة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من ان مثل هذه التصريحات تعني نسفا لاتفاق واي بلانتيشن الذي وقع في 23 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي.
ورفض الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين الرد على سؤال عما اذا كانت تصريحات عرفات نسفا لاتفاق واي كما يزعم نتنياهو. وقال عريقات في تصريح لـ«الشرق الاوسط» «لم اسمع خطاب الرئيس عرفات لذا فانني لا استطيع اعطاء رايي»، وكان عرفات قد اعلن امس في كلمة موجهة الى الشعب الفلسطيني بمناسبة الذكرى العاشرة لاعلان دولة فلسطين في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في الجزائر عام 1988، ان الدولة الفلسطينية ستكون آخر ورقة في ملف الحرب. وقال عرفات في خطابه الذي وجهه الى الشعب الفلسطيني عبر الاذاعة والتلفزيون الرسميين «ان دولتنا ستكون آخر ورقة في ملف الحرب واهم ورقة في ملف السلام فلنعمل جميعا من اجلها».
وقال عرفات في خطاب آخر في نابلس اول من امس ان «الدولة الفلسطينية المستقلة ستعلن في 4 مايو المقبل، وخلال الايام المقبلة ستبسط السلطة الوطنية سيطرتها على نصف الاراضي الفلسطينية على ان تتم استعادة كل الاراضي في المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار» الاسرائيلي.
وحذر عرفات في كلمة القاها امس امام المؤتمر التنظيمي لحركة فتح في القدس الشرقية المحتلة الذي عقد في مدينة رام الله بسبب رفض الشرطة الاسرائيلية السماح بعقده في القدس، تحت شعار مؤتمر «الشهداء والاستقلال» من ان الفلسطينيين «سيشرعون بنادقهم» من اجل ان تكون القدس عاصمة دولتهم. وقال «بنادقنا جاهزة (...) واننا سنشرعها اذا حاولوا ان يعيقونا من ان نصلي في القدس الشريف».
يذكر ان الشرطة الاسرائيلية اغلقت امس المسرح الوطني في القدس الشرقية المحتلة للحيلولة دون عقد اجتماع «فتح» فيه. وقالت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية ليندا مينوحين انه «تم تسليم ادارة المسرح قرارا موقعا من وزير الامن الداخلي بمنع عقد انتخابات داخله كان اعضاء من حركة فتح ينوون اجراءها». واضافت «ان الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين تمنع السلطة الفلسطينية من القيام بمثل هذه الفعاليات في مدينة القدس».
وكان من المقرر ان يعقد المؤتمر جلسته الافتتاحية في المسرح الوطني في القدس الشرقية على ان يتابع اعماله بعد ذلك في احد فنادق مدينة رام الله بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.
واضاف عرفات «انني اوجه رسالة الى الاسرائيليين كل الاسرائيليين مؤكدا لهم ان الدولة الفلسطينية العتيدة تعمل من اجل ترسيخ سلام الشجعان ولن تكون الا ورشة عمل للبناء والتنمية والاستقرار ولن تكون الا بوابة عبور للوئام والتفاهم والمحبة بين الشعوب المقيمة على هذه الارض المقدسة في المنطقة باسرها».
ودعا عرفات الاسرائيليين الى تفهم قيام الدولة الفلسطينية. واضاف «اقول للاسرائيليين بمختلف انتماءاتهم الفكرية والسياسية والعقائدية ان تفهمكم لقيام الدولة الفلسطينية في اعقاب النهاية الزمنية الوشيكة لحقبة اوسلو وهو 4 مايو المقبل سيكون حافزا قويا واضافيا لمزيد من التفهم وعلاقة حسن الجوار والمنافع المتبادلة». وحذر عرفات حركتي حماس والجهاد الاسلامي وبشكل ضمني بقوله «انني باسم الشعب الفلسطيني ومن واقع الحرص المسؤول على السلام والحقوق الوطنية والمصالح العليا للشعب الفلسطيني اعلن ان السلطة الفلسطينية لن تسمح لكائن من كان بالعبث في ساحتنا وتحت اي شعار تسمت لكائن من كان ان يوفر بطيش او جهل او تواطؤ اي ذرائع للجانب الاسرائيلي للافلات من التزاماته او لاتخاذ خطوات تضر بمصالح الشعب الفلسطيني».
واوضح عرفات «اننا على هذه الارض شعب واحد يلتزم بقضية واحدة تحت قيادة واحدة وسلطة واحدة وعلى الجميع ان يدرك اننا لن نسمح بضرب الحلم الفلسطيني وتدمير مشروعنا الوطني وفي ذات الوقت لن نسمح باي مساس بديمقراطيتنا التي نفخر بها في عهد الثورة ولن نفرط بها في عهد بناء الدولة هذه الديمقراطية التي تجسدت اول ما تجسدت بالانتخابات الرئاسية والتشريعية وتجسدت كذلك باقرار مبدأ التعددية الحزبية في ظل سيادة القانون والسلطة الواحدة واحترام التزاماتها».
الى ذلك نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نتنياهو قوله في الاجتماع الاسبوعي للحكومة «ان تصريحات عرفات تدل على انه يريد نسف اتفاقات اوسلو وواي وآمل الا يستمر في هذا النهج السياسي». واضاف «لن نستطيع ان نواصل تطبيق هذه الاتفاقات اذا ما اظهر الجانب الموقع الآخر مسبقا انه يريد انتهاكها بعد ان يكون قد تسلم الاراضي التي تنسحب منها قواتنا».
وكان ديفيد بار ايلان، المتحدث باسم نتنياهو قد اكد في وقت سابق لوكالة الصحافة الفرنسية انه «في حال اعلن ياسر عرفات من جانب واحد قيام دولة فلسطينية في 4 مايو، فسيكون ذلك انتهاكا لاتفاق واي بلانتيشن ويؤدي الى الغائه».
واضاف «سنتخذ حينها جميع الاجراءات التي نراها ضرورية للدفاع عن مصالحنا بما فيها تطبيق القانون الاسرائيلي في جميع الاراضي التي تقع تحت اشرافنا».

رجال شرطة فلسطينيون يؤدون التحية العسكرية خلال احتفالات اقيمت في رام الله امس بمناسبة الذكرى العاشرة لاعلان الدولة الفلسطينية في الجزائر عام 1988 امس (رويترز)

الشرطة القبرصية: الجاسوسان الإسرائيليان اتصلا بجهاز استخبارات في تل أبيب قبل اعتقالهما

لارناكا - رويترز: ابلغ ضابط تحقيقات محكمة لارناكا امس ان المواطنين الاسرائيليين المحتجزين في قبرص للاشتباه في انهما جاسوسان كررا الاتصال بجهاز مخابرات في اسرائيل قبل اعتقالهما.
وكانت المحكمة قد عقدت امس جلسة في ظل اجراءات امنية مشددة حول مبنى المحكمة وارسلت قوات مكافحة الارهاب لتفتيش القاعات قبل ساعة من وصول الرجلين المشتبه بهما في سيارتين للشرطة.
وقال الضابط اندرياس ناعوم للمحكمة ان الشرطة القبرصية اعتقلت عودي هارجوف وبيجال داماري في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) بعد تلقي تقارير عن نشاط اسرائيلي مشتبه به في منطقة عسكرية حساسة.
واضاف انه «بعد وصول المشتبه بهما الى قبرص، كان هناك العديد من المكالمات الهاتفية بهاتف محمول الى هاتف يتبع وكالة استخبارات معينة مقرها تل ابيب». وامرت المحكمة الجزئية في ميناء لارناكا الجنوبي بمد حبس الرجلين خمسة ايام.
وكان الرجلان قد اعتقلا بعد ساعات فقط من وصولهما الى قبرص وعثر على جهاز تنصت متقدم بشقتهما المؤجرة قرب منطقة عسكرية حساسة على الساحل الجنوبي.
وقال ناعوم للمحكمة «كان هناك نشاط عسكري كبير في المنطقة في تلك الليلة كان يجب ابقاؤه سرا».
ويعاقب القانون القبرصي على التجسس بعشر سنوات سجنا كحد اقصى. وكان الرجلان يرتديان نظارات واخفيا وجهيهما لتجنب كاميرات التصوير وانصتا باهتمام لاجراءات المحاكمة عبر مترجم من اليونانية الى العبرية. وافادت مصادر الشرطة ان احد الرجلين على الاقل يتقن اليونانية.
ونفت اسرائيل ان الرجلين كانا يعملان ضد قبرص او لحساب تركيا التي غزت شمال قبرص عام 1974 بعد انقلاب في نيقوسيا ساندته اليونان. لكنها لزمت الصمت ازاء تقارير عن انهما كانا عميلين للموساد يتوليان تامين اجتماع لجواسيس.
وافادت الشرطة ان هارجوف شوهد يتسكع قرب قاعدة عسكرية في المنطقة وان الرجلين شوهدا في وقت لاحق يراقبان قافلة عسكرية من شقتهما.
وقال الضابط انه اكتشف في شقة الرجلين جهاز كومبيوتر واجهزة لالتقاط الارسال كان احدها مولفا على موجات التردد الخاصة بالشرطة القبرصية. وافاد الضابط ان اجهزة التقاط الارسال يمكن ان تتداخل مع الرسائل اللاسلكية للجيش وسلاح الجو والطيران المدني.
وذكرت الشرطة ان المشتبه بهما زارا قبرص قبل شهر واقاما بنفس الشقة. وتزامنت زيارتهما وقتئذ مع مناورة عسكرية كبيرة بين قوات قبرصية ويونانية.

«حماس» تنفي التوصل لهدنة مؤقتة مع إسرائيل

عمان - الفيد: نفى الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ابراهيم غوشة امس ان تكون حماس قد توصلت الى هدنة مؤقتة مع اسرائيل، واكد ان هذه المسألة من «اختصاص الجناح العسكري» للحركة وحده.
وقال غوشة المقيم في عمان لوكالة الصحافة الفرنسية «لا صحة لما ردته بعض وسائل الاعلام عن موافقة حماس على هدنة مؤقتة مع الكيان الصهيوني، حيث ان هذا الموضوع هو من اختصاص قيادة كتائب (عز الدين) القسام». واضاف «لا يملك اي سياسي في حركة حماس ان يقرر في هذا الموضوع». وكان احد نشطاء حماس في قطاع غزة اسماعيل ابو شنب لمح يوم الجمعة الى احتمال ان توقف الحركة عملياتها ضد اسرائيل مقابل انهاء حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة الفلسطينية ضد كوادرها.
فعقب مشاورات عقدتها كوادر الحركة في مقر اقامة مؤسسها الشيخ احمد ياسين الذي وضعته السلطة الفلسطينية رهن الاقامة الجبرية، قال ابو شنب لوكالة الصحافة الفرنسية في غزة ان حماس «تدرك انه لا يجب ان يكون هناك ما يحرج السلطة حيال التزاماتها» في اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرمته مع اسرائيل في 23 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. واكد ايضا ان حماس «تريد تهدئة الوضع وازالة التوترات مع السلطة». وامتثالا لبنود الاتفاق في مكافحة الارهاب اعتقلت الشرطة الفلسطينية 400 من ناشطي حماس في منطقة الحكم الذاتي ووضعت الشيخ ياسين قيد الاقامة الجبرية. وطالب الشيخ ياسين وعدد من قياديي حماس بوقف حملة الاعتقالات في صفوف الحركة وذلك في سلسلة لقاءات اجروها الاسبوع الماضي مع ممثلي السلطة.

بالقلوب

أحمد الربعي

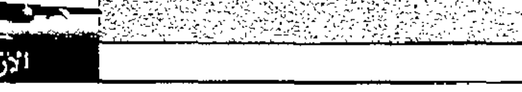
أوجلان.. حلقة في مسلسل!

اعتقال السيد عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في روما هو مجرد حلقة في سلسلة ممتدة يتم فيها استخدام رموز المعارضة ممن يعيشون خارج وطنهم لخدمة اهداف اقليمية ودولية ولتصفية حسابات وقودها رؤوس هذه المعارضة في عدد من دول العالم.
النظام السوداني عقد صفقة مع اطراف متعددة لتسليم أهم ارهابي دولي هو كارلوس بعد سلسلة مفاوضات تم فيها ترتيب مصالح لاطراف متناقضة ومختلفة، وتجربة زعماء الاحزاب الكردية في شمال العراق مثل آخر على استفادة اطراف اقليمية محيطة بالعراق من وجود شخصيات معارضة تتوزع والاءاتها على خريطة سياسية اقليمية ممتدة، ويتم استخدامهم من اجل ترتيبات سياسية اقليمية وقودها مثل هؤلاء الزعماء.
عندما عقد النظام العراقي اتفاقية الجزائر تم تسليم المعارضة الايرانية الى الشاه في ذلك الوقت، وعندما اشتعلت الحرب العراقية - الايرانية تم استخدام منظمة مجاهدي خلق الايرانية وفتحت معسكراتها في العراق، كما تم استخدام شخصيات عراقية تتوزع ولاءاتها على حدود اقليمية للضغط على العراق.
هناك استخدام لرموز عربية واسلامية تعيش في اوروبا للضغط على بعض الدول العربية حيث تستخدم بعض الشخصيات لتحقيق اهداف محددة مثل بيع صفقة سلاح، او التنازل في مفاوضات مع اسرائيل، او تستخدم للترويج لحروب طائفية تضعف بعض الاطراف العربية.
المعارضة التي تسلم نفسها للآخرين، وتقبل ان يستخدمها هذا الطرف الاقليمي او ذاك، هي معارضة تنحر نفسها بيدها، فواضح ان المبادئ هي آخر اوراق اولويات الكثير من الدول، وليس ادل على ذلك من تجربة الفلسطينيين في مرحلة الكفاح المسلح حيث توزعت ولاءات فلسطينية ومنظمات وشخصيات وتم توظيفها لخدمة اغراض اقليمية لا علاقة للفلسطينيين بها، لكن الدم الفلسطيني كان وقودها في كل مراحلها.
تجربة عبد الله أوجلان ليست استثناء. والعاقل من يتعظ

الحريري يقدم خطاب «نهاية العهد» في افتتاح جادة الرئيس الأسد ببيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

استغل رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري مناسبة افتتاح احدى اهم جادات بيروت التي تصل مطار بيروت بوسط العاصمة واطلق عليها اسم الرئيس السوري حافظ الاسد ليقدم خطاب نهاية العهد مشيداً بانجازات الرئيس الياس الهراوي وانجازات حكوماته السابقة مؤكداً «ان اللبنانيين يستطيعون ان ينظروا الى الوراء [illegible] جادة الرئيس حافظ الاسد الممتدة من مستديرة الكولا وحتى الكوكودي ممثلاً رئيس الجمهورية الياس الهراوي.
وحضر حفل الافتتاح الذي اقيم عند العاشرة من قبل ظهر امس ممثل الرئيس السوري وزير شؤون الرئاسة السورية وهيب الفاضل على راس وفد سوري وحشد كبير من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية والدبلوماسية.
وقال الحريري في كلمة القاها بالمناسبة: «ان الجادة هي رمز لما يكنه لبنان من عرفان وامتنان لمن وقف معه [illegible] بثقة وامل، الاعتزاز مبعثه الجهد العظيم الذي بذله الشعب اللبناني في السنوات القليلة الماضية بعد ان استعاد تضامنه ووحدته من اجل اعادة الاعمار واعادة بناء الوطن والدولة، اما الأمل والثقة فيدفع اليهما التاسيس الذي انجز والبناء والتطوير اعداداً للمستقبل». وقال: «اما الدولة فقد استعادت مؤسساتها ووحدتها وفاعليتها وانطلق النظام السياسي اللبناني المتجدد في اطار وثيقة الوفاق الوطني والمؤسسات [illegible] وعقوداً [illegible]
وتوج اللبنانيون ومجلسهم النيابي اخيراً الانتظام الديمقراطي لحياتهم السياسية بانتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية في اجماع وطني قل نظيره». وتابع الحريري «لقد شرفني الرئيس الياس الهراوي بحضور هذا الاحتفال نيابة عنه بسبب الوعكة التي المت به والتي يتماثل الى الشفاء منها. ان الانصاف يقتضينا كما تقتضينا الحقيقة ان نذكر للرئيس الهراوي ما قدمته سنوات عهده لحقبة السلم الاهلي والوطني من جهود وانجازات، فيذكر له اللبنانيون جميعاً العمل المخلص لكل الوطن ولكل المواطنين وسيذكرون له القرارات الشجاعة والروح الوطنية العالية والصمود في وجه كل الصعاب، وسيذكرون له الالتزام القاطع بالدستور وبتقاليد الحياة الديمقراطية اللبنانية، وسيذكرون له قبل ذلك وبعده اسهاماته المتميزة في مجال العلاقة الاخوية والحيوية مع الشقيقة سورية».
واشار الحريري الى «ان لبنان يستطيع اليوم كما يستطيع اللبنانيون استشراف آفاق المستقبل بأمل الواثق والقادر بعمله وكفاحه، يريد اللبنانيون اليوم ان يتطلعوا بامتنان وعرفان الى كل الذين وقفوا الى جانبهم في محنتهم الطويلة وساعدوهم على استعادة سلمهم الاهلي وعافيتهم الوطنية وفي طليعتهم الشقيقة سورية بقيادة الرئيس حافظ الأسد الذي نتوجه اليه باصدق التهاني بمناسبة ذكرى الحركة التصحيحية وما مثلته طوال العهود الماضية من توجهات وطنية وقومية اعادت رسم الوجه المتالق لسورية على كل المستويات».
واوضح الحريري «ان الجادة التي نفتتحها اليوم متوجة باسم الرئيس الاسد هي رمز لما يكنه لبنان من عرفان وامتنان ووفاء لمن وقف معه في الشدائد وساعده في السلم وفي الوصول اليه ومن يقود اليوم مسيرة التحرير من الاحتلال ومواجهة الامة العربية للاخطار». وقال: «ان لبنان لن ينسى الرئيس حافظ الاسد الذي لبى نداء اللبنانيين عام 1976 واتخذ قراراً تاريخياً بمنع انتشار الحرب الاهلية، ان لبنان لن ينسى حافظ الاسد يوم وقف معه في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي عام 1978 وتصدى لكل محاولات الانفلات من الهوية العربية، ولن ينسى دور الجيش العربي السوري في مواجهة الاجتياح الاسرائيلي عام 1982، ولبنان لن ينسى لحافظ الأسد دعم بلاده للمقاومة ولكل اشكال العمل في سبيل اخراج القوات الاسرائيلية المحتلة من ارضنا».
وتوجه الحريري بعد الانتهاء من القاء كلمته والوزير السوري الى المسلة الحجرية حيث ازاحا الستار عن لوحة رخامية «عرفاناً بجهود الرئيس الأسد والشعب والجيش السوري وتضحياته في لبنان». وجال الحريري والوفد السوري في الجادة للاطلاع على مميزاتها ومواصفاتها. واصطحب الحريري الوفد السوري الى منزل الرئيس الياس الهراوي في اليرزة للاطمئنان الى صحته بعدما كان غادر مساء اول من امس مستشفى قلب يسوع. وتوجه الحريري بعدها والوفد [illegible]
وغادر الحريري بيروت [illegible] الى طهران في [illegible] زيارة رسمية تستمر 3 ايام.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT


النداء الأخير الموجه من كوفي أنان وراء تحويل مجرى الأحداث

العراق تفادى ضربة جوية كانت ستحدث مساء السبت وكلينتون ألغى أوامر الهجوم بعد تغير الموقف العراقي

واشنطن: من فيليب شينون وستيف لي مايرز *

أوشكت الولايات المتحدة ان تبدأ حملة كاسحة من الضربات الجوية أول من امس ضد العراق، لكنها ارجأت الهجوم اثر انعطاف دبلوماسي محموم بعد اعلان العراق عن قراره السماح لمفتشي الأمم المتحدة باستئناف عملهم.

هذا ما اكده مسؤولون في ادارة الرئيس بيل كلينتون وقالوا ان الموجات الأولى من الغارات الجوية التي وافق عليها كلينتون كانت ستبدأ مساء أول من امس (حسب التوقيت العراقي) وعصر ذلك اليوم (حسب توقيت واشنطن)، وتحديدا في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت حسب توقيت جرينتش.

وكان يفترض بهذه الموجة ان تشتمل على اطلاق مئات من صواريخ كروز من السفن ومن قاذفات بي 52 العملاقة، اضافة الى غارات تشنها الطائرات الحربية انطلاقا من حاملة الطائرات دوايت ايزنهاور، التي تبحر في مياه الخليج.

ورفضت الادارة الاميركية رسالة العراق التي رفعها السبت قائلة انها «غير مقبولة»، فيما اكد المسؤولون ان الضربات الجوية ما تزال خيارا قائما، الا انه جرى وقف الهجوم، حسب قولهم، بفضل النداء الأخير الذي وجهه مساء الجمعة الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي انان، وردت عليه بغداد ايجابيا بعد ساعات باعلان السماح لمفتشي لجنة الأمم المتحدة (اونسكوم) باستئناف «عملهم المعتاد» في العراق. وقال مسؤول في البنتاجون متحدثا عن توقيت قرار الرئيس العراقي «لكأنه كان يعرف ان الضربة كانت قاب قوسين».

وقال مسؤولون في الادارة الاميركية ان كبار المستشارين حثوا الرئيس على بدء الضربات الجوية مطلع الاسبوع، ان لم يكن لسبب، فعلى الأقل لتجنب الوضع الحالي الناشئ، الذي يحشر الولايات المتحدة في موقف عصيب ومزعج، يتمثل بدفع حشود كبرى الى الخليج، ثم سحبها بسبب تراجع عراقي في آخر لحظة.

لكن كلينتون ارجأ الضربة حتى السبت، انتظارا لوصول المزيد من السفن والطائرات الاميركية بالقرب من العراق.

واوضح المسؤولون ان الادارة التي فقدت كل امل في استئناف عمليات التفتيش بصورة معقولة، وجدت نفسها في اسوأ السيناريوهات قاطبة، أي وسط: برنامج تفتيش غير فعال واستمرار الرئيس العراقي صدام حسين في الحكم بصورة راسخة، ووجود قوة اميركية كبيرة في الخليج دون مهمة واضحة الملامح.

ورغم ان الادارة رفضت الرسالة العراقية، الا ان المسؤولين يقولون ان الاعلان العراقي بالاستعداد لاستئناف التعاون مع الأمم المتحدة للكشف عن اسلحة الدمار الشامل وازالتها، سيجعل من الصعب على كلينتون اصدار أمر بالهجوم من دون اعطاء انان فرصة اوسع لبلورة صفقة.

ورغم ان مستشار الأمن القومي، ساندي بيرجر، لم يؤكد ان الهجوم كان مقررا السبت، الا انه قال في مؤتمر صحافي «نحن متهيأون للعمل العسكري، وسنظل مستعدين له».

واكد المسؤولون ان خيار الضربات الجوية ما يزال مطروحا للبحث من جانب الرئيس كلينتون الذي الغى خططه لحضور قمة زعماء الدول المطلة على المحيط الهادي والتي تعقد في ماليزيا، بسبب الحاجة الى معالجة الأزمة العراقية.

ويقول جو لوكهارت، المتحدث باسم البيت الأبيض ان الرئيس قرر البقاء من أجل تقييم المناسب من الخطوات التالية، وارسال نائب الرئيس آل جور الى قمة ماليزيا بدلا عنه.

أما كبار مستشاري الرئيس للأمن القومي بمن في ذلك بيرجر، ووزير الدفاع ويليام كوهين والجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان المشتركة، وجورج تينيت، مدير المخابرات المركزية، فقد اجتمعوا في البيت الأبيض يوم السبت على مدى 5 ساعات لبحث سبل الرد على الاعلان العراقي. أما قرار الادارة بالكشف عن تفاصيل من الخطط العسكرية فيبدو وكأنه مسعى لاقناع الرأي العام الاميركي والحكومة العراقية بان كلينتون اعد العدة للتصرف بحزم كامل بعد سنوات من انتقادات تتهمه بالتردد والضعف في مواجهة العراق.

وقال مسؤول في الادارة الاميركية من المتحمسين للضربة «هناك كثرة من المسؤولين تريد ـ وتنتظر ـ وترى امكانية اضعاف صدام حسين بحملة قصف كاسحة، متواصلة «ولكن من جديد عادت خيولنا لتربط بعربة اونسكوم، رغم ان هذه العربة لا تتحرك ولا تعمل».

ويخشى المسؤولون الاميركيون الآن ان العراق سيسعى لكسب الوقت، وانتظار ان يبرد الوضع، وتسحب اميركا قواتها وينصرف انتباه الرأي العام الى مواضيع أخرى، لكي يبدأ من جديد عرقلة أعمال التفتيش واشعال أزمة جديدة تتطلب حشودا اميركية للمواجهة مرة أخرى، وهكذا دواليك.

ويقول مسؤول في الادارة مختص بالملف العراقي «السؤال هو: ماذا نفعل الآن؟ الوضع غائم ولا ندري».

ويشبه الوضع الحالي، من نواح عدة، الوضع الذي نشب أواخر العام الماضي، ومطلع العام الحالي، حين حاول العراق طرد المفتشين الاميركيين من فريق التفتيش، دافعاً بذلك كلينتون الى التهديد بضربات جوية للعراق وارسال سفن وطائرات الى المنطقة. وانتهت الأزمة بان تراجعت واشنطن قبل 11 ساعة، عن الضربة، بعد ان انفقت مليارات الدولارات لدفع القوات، وتغيير خطط الطوارئ العسكرية في طول العالم وعرضه على مدى أشهر.

وقال المسؤولون ان قاذفات بي 52 التي تحمل الواحدة منها 20 صاروخا من طراز كروز، كانت ستبدأ الضربة يوم السبت، وقد تمركزت الآن في القاعدة الجوية البريطانية دييجو جارسيا في المحيط الهندي.

وأفادت مصادر في القوة الجوية الاميركية ان اسطول القاذفات العملاقة سيلتحق به اسطول من طائرات اف 15 واف 16 المقاتلة، وبي 1 القاذفة، علاوة على سرب من ست طائرات من طراز اف 117 التي تستخدم تكنولوجيا «ستيلث» التي لا تظهر على شاشات الرادار. وتوجهت هذه الاسراب يوم السبت الى الكويت. أما حاملة الطائرات انتربرايز فتحمل 50 مقاتلة، وهي في طريقها الى الخليج، حيث تصله يوم 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

* خدمة «نيويورك تايمز» ـ خاص بـ«الشرق الأوسط»

طائرة «ستيلث اف ـ 117» الأميركية تخرج من قاعدة هولومان الجوية في ولاية نيومكسيكو أول من أمس تمهيداً للإقلاع نحو الخليج (رويترز)

الأحمد نقل رسالة من الرئيس الفلسطيني لبغداد حول أزمة المفتشين الدوليين

الأميركيون أعطوا عرفات الضوء الأخضر للتوسط مع صدام

عمان: من صالح قلاب

عاد وزير الاشغال الفلسطيني عزام الأحمد امس الى بغداد حاملا رسالة خطية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للرئيس العراقي صدام حسين بشأن ازمة مفتشي الأمم المتحدة.

وكان الرئيس عرفات قد طلب من الأحمد العودة الى بغداد امس قبل موافقة الرئيس صدام على عودة فرق التفتيش الى العراق وتوجه الأحمد اليه برا عبر الأردن.

وجاءت الوساطة الفلسطينية بناء على طلب اميركي، اذ نقل القنصل الأميركي العام في القدس المحتلة للرئيس عرفات يوم الخميس الماضي رسالة من صفحتين تحدد وجهة نظر الاميركيين من الازمة، وحسب مصادر فلسطينية فان محتوى الرسالة التي كانت موجهة لعرفات وليس الى صدام حسين جاء تلخيصا لما قالته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت خلال مكالمتها يوم الخميس الماضي مع الرئيس الفلسطيني، وهو لا حديث اطلاقا عن رفع الحصار عن العراق قبل تراجعه عن قراره الاخير والقبول بعودة المراقبين الدوليين الى عملهم بدون شروط.

وفي تطور لاحق اتصل بيل كلنتون مع عرفات وابلغه بان الولايات المتحدة تتفادى الانفجار وان الرئيس العراقي هو المسؤول عن اي مواجهة عسكرية لرفضه قرارات مجلس الامن الدولي ولمحاولاته التملص من دفع استحقاقات نتائج حرب الخليج الثانية.

وتحت الحاح عرفات بضرورة تجنب المواجهة العسكرية والتاكيد على ان الصدام العسكري سيدمر عملية السلام وسيفجر المنطقة، قال كلينتون للرئيس الفلسطيني، «انا اعرف العلاقة التي تربطكم بالرئيس العراقي، وانا مع ان تقوموا بجهود لنزع صاعق الانفجار ولكن على اساس تطبيق العراق للقرارات الدولية وعودة فرق التفتيش الى عملها على الفور وبدون اية شروط ولا مطالب».

وهكذا حمل عرفات وزير اشغاله، رسالة الى صدام حسين تحذر من خطورة الموقف وتدعو الى معالجة هذه الازمة بمرونة مع ترك مسالة رفع العقوبات وفك الحصار الى فترة لاحقة وعلى اساس قيام الدول دائمة العضوية في مجلس الامن المتفهمة لوجهة نظر العراق بدور مكثف في هذا المجال.

المجلس الوزاري يترك لكل دولة التعبير منفردة عن موقفها

مناقشة مجلس الأمن لتراجع بغداد عن قرارها عطلت صدور موقف خليجي من الأزمة العراقية

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

عطلت مناقشة مجلس الأمن الدولي لرسالة التراجع العراقية عن قرار وقف التعاون مع اللجنة الدولية «انسكوم» صدور موقف جماعي خليجي عن الاجتماع الوزاري لمجلس التعاون بشأن تداعيات اللحظة الأخيرة التي شهدتها الأزمة بين العراق والامم المتحدة.

فقد انفض اجتماع المجلس الوزاري قبل أن تعقد جلسة مجلس الأمن، وقبل أن يتبلور الموقف الدولي من رسالة القيادة العراقية التي تضمنت التراجع عن قرار وقف التعاون مع «الانسكوم».

وقال مصدر خليجي رفيع إن المجلس الوزاري كان متفقا على الخطوط العريضة في التعامل مع الأزمة، إلا أنه ترك التعبير عنها لكل دولة على حدة في اللحظة المناسبة وعندما يتم الانتهاء من المناقشات الجارية في مجلس الأمن.

ورغم أن وزير خارجية الإمارات راشد عبد الله النعيمي الذي ترأس الاجتماع اعرب بعد الجلسة الختامية عن «أمله في أن تكون الرسالة التي بعثت بها القيادة العراقية للأمين العام كافية لنزع فتيل الأزمة بين العراق والمنظمة الدولية» الا انه تجنب أن يحدد موقف دول المجلس من هذه الرسالة، كما رفض أن يحدد موقف دول المجلس من تحفظات الولايات المتحدة على صيغة التراجع العراقية قائلاً: «الموقف الاميركي تسأل عنه أميركا».

وكان الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية البحرين قد أعطى موقفاً مشابهاً عندما قال وهو يغادر مقر الاجتماع في أبوظبي، إن موقفه لم يتغير، مشيراً الى تصريحه الليلة قبل الماضية من ضرورة انتظار نتائج المناقشات التي يجريها مجلس الأمن للرسالة العراقية.

على أن هذا الانتظار لمناقشات مجلس الأمن لم يمنع المتابعين لأعمال الاجتماع الوزاري من ملاحظة أن دول المجلس كانت تتعامل صباح امس على أن الأزمة بين العراق ومفتشي الأمم المتحدة هي في طريق الانفراج. بل ان بعض الوزراء بدأوا الحديث في سيناريوهات ما بعد الإنفراج مثل يوسف بن علوي بن عبد الله الوزير العماني لشؤون الخارجية الذي قال: «إن دول المجلس تتابع المشاورات التي يجريها مجلس الامن بشأن الأزمة بين العراق والأمم المتحدة» وإنه يأمل في «أن تنتهي هذه الأزمة من خلال إيجاد حل لها يساعد على إخراج الأشقاء العراقيين من الحصار الذي يعانون منه».

ويقول مصدر خليجي رفيع: «إن دول الخليج بالرغم من ارتياحها لأجواء الانفراج التي بدأت تلوح في الأفق، فانها أصبحت مقتنعة أكثر من أي وقت مضى بأن الوصول الى تسوية بين العراق والأمم المتحدة هذه المرة، سيكون الدرس الأخير وأن أي انتهاك جديد للقرارات الدولية أو أي اتفاقات بشأن عمل لجنة مفتشي الأمم المتحدة لن تكون أمامه أي فرصة للمناورة السياسية».وأشار المصدر الخليجي الى أن «مساحة المناورة السياسية التي كانت متوفرة أمام العراق هذه المرة كانت ضيقة الى حد كبير قياساً لما كانت عليه الأمور في فبراير (شباط) الماضي، وأن هذه المساحة السياسية لن تكون موجودة مطلقاً في أي أزمة أخرى في المستقبل».

وأوضح المصدر الخليجي «أن دول المجلس التي أعربت عن قلقها من تطور الأزمة الأخيرة لم تقدم هذه المرة على اتخاذ أي خطوات من شأنها تشجيع العراق على الاستمرار في تعنته، وأن هذا الموقف ساهم في تجسيد حجم الخطر أمام القيادة العراقية، التي يبدو أنها كانت تراهن على خلل في الموقف الدولي شبيه لما كان عليه الوضع في الأزمة السابقة».

على صعيد آخر، استقبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وزراء خارجية دول التعاون ورؤساء الوفود المشاركين في اجتماعات المجلس الوزاري إضافة للأمين العام للمجلس الشيخ جميل حجيلان، حيث اطلع من الوفود على نتائج الاجتماع وعلى أبرز ما اتفق عليه من بنود كجدول أعمال للقمة الخليجية المقبلة المقرر أن تستضيفها ابوظبي في الفترة من السابع وحتى التاسع من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وكان المجلس الوزاري قد انتهى من وضع جدول أعمال القمة، الا أن مصادر خليجية أوضحت بأن الوزراء سيعقدون اجتماعاً تكميلياً قبل يومين من موعد القمة للاطلاع على الصيغة النهائية لجدول الأعمال، وكذلك إدخال ما يستجد من مقترحات عليه من قبل الدول الأعضاء.

وذكرت المصادر ان الوزراء إنتهوا ايضاً من دراسة التقارير التي أعدتها اللجان الوزارية للتعاون في المسائل السياسية والاقتصادية والأمنية، واستعرضوا توصيات هذه اللجان تمهيداً لرفعها لقمة أبوظبي.

الطالباني يجري محادثات في دمشق حول التطورات في العراق

دمشق ـ أ.ف.ب: اكد مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني في دمشق امس ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام التقى زعيم الفصيل الكردي جلال الطالباني مرتين امس والسبت.

واضاف ان المحادثات دارت حول الوضع في المنطقة في ضوء الازمة الناشبة بين العراق والامم المتحدة.

واشار المصدر الى ان الطالباني الذي وصل الاربعاء الماضي الى دمشق في زيارة تهدف الى توطيد «الروابط القديمة التي تجمعه بالمسؤولين السوريين» التقى ايضا الامين العام المساعد لحزب البعث عبدالله الاحمر.

وكانت اخر زيارة قام بها الطالباني الى سورية عام 1996. يذكر ان الطالباني ومنافسه زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني وقعا في سبتمبر (ايلول) الماضي اتفاق سلام في واشنطن لحل الخلافات بينهما خلال «مهلة انتقالية» تنتهي باجراء انتخابات عامة في يونيو (حزيران) 1999 لتشكيل «برلمان اقليمي» في شمال العراق غير الخاضع لسلطة بغداد.

فريق كلينتون يتعامل مع الأزمة العراقية بدروس مستخلصة من المواجهة السابقة

واشنطن: «الشرق الأوسط» والوكالات

بعد تسعة اشهر على فشل المواجهة مع العراق، يبدو ان الرئيس الاميركي كلينتون وفريقه للسياسة الخارجية تعلموا من اخطاء الماضي، واخذوا يديرون الأزمة الجديدة مع الرئيس العراقي صدام حسين في ضوء هذه الخبرة. وفيما كانت الولايات المتحدة تقترب من مواجهة عسكرية بدا الرئيس العراقي في عزلة مستحكمة اشد من اي وقت مضى، ويبدو العالم موحدا في وقفته المناوئة لصدام حسين بسبب انهاء هذا الأخير تعاونه مع مفتشي الأمم المتحدة المكلفين ازالة اسلحة الدمار الشامل منذ عام 1991.

ويقول هوارد تايتشر المحلل الاميركي للسياسة الخارجية: «أظن ان الادارة قد نضجت وتعلمت الكثير عن الخطوات المطلوبة لتلويح فعال بالقوة ولاستخدامها عمليا».

واضاف في مقابلة تلفزيونية «لا فائدة ترتجى من التلويح اللفظي بالتهديد دون اتخاذ خطوة ملموسة عمليا. ولا فائدة ترتجى في عمل عسكري قبل توفير الدعم المطلوب من الحلفاء والضروري لمثل هذا العمل».

وخلافا لما كان عليه الحال في ازمة فبراير (شباط) السابقة، لم تشهد الأزمة الحالية أية مساع من وزيرة الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومي الاميركيين لفتح نقاش علني وعام حول احتمال استخدام القوة ضد العراق في لقاءات مباشرة مع جمهور جامعي. فلقاء المسؤولين الثلاثة المذكورين في «قاعة» جامعة اوهايو في عز الأزمة الماضية (فبراير) تحول الى فصل مهين للادارة كلها من جانب الطلاب المعترضين على التدخل العسكري.

ونجد هذه المرة ان الولايات المتحدة لم تعد في وضع الساعي اليائس الى صفقة «آخر لحظة» اي صفقة كانت تكتفي بتسجيل مخالفة على صدام وتكون بمثابة «ورقة توت» لستر العجز عن العمل العسكري وذريعة لتفاديه.

لقد حاولت روسيا الجمعة الماضي القيام بمناورة دبلوماسية على غرار «دبلوماسية اللحظة الأخيرة» لأنان، لكن المسؤولين الاميركيين قالوا ان امتثال بغداد لطلبات الأمم المتحدة دون قيد او شرط هو الأمر الوحيد المقبول من العراق. واكدوا ان لا تسوية ولا تفاوض على ذلك وساندهم البريطانيون في موقفهم.

وبعد جلسة دامت 5 ساعات لمجلس الأمن الجمعة الماضي أرسل الأمين العام كوفي انان رسالة الى بغداد بمبادرة شخصية منه يدعوها فيها حسب قول أحد الدبلوماسيين الى التجاوب مع ندائه للامتثال لقرارات مجلس الأمن.

وتميزت الأزمة الحالية بغياب القرع الصاخب لطبول الحرب من جانب المسؤولين الاميركيين. وقد بدت تهديداتهم في فبراير (شباط) الماضي مجرد كلمات جوفاء جعلت من واشنطن مجرد نمر من ورق، بمجرد وضعها على المحك.

أما هذه المرة فقد اختارت الادارة توقيت موقفها بعناية وتحدثت بنبرة خافتة ونزعت فتيل الأزمات في الداخل والخارج لتتفرغ تماما للمواجهة بعزم حاسم على تسديد الضربة العسكرية.

وكان كلينتون قد تعرض هو وفريقه الى حملة نقد شاملة في اغسطس (آب) الماضي بعد استقالة المفتش سكوت ريتر، الذي اتهم واشنطن بمنع المفتشين من ممارسة نشاطاتهم لتجنب مواجهة مع صدام.

لكن الوضع تغير بعد اعلان بغداد في 31 اكتوبر (تشرين الاول) وقف اعمال التفتيش. وقال أحد المسؤولين في واشنطن «لقد تريثنا قبل اشهر منطلقين من القناعة بان العراق لا بد ان يفعل ما يجلب الضرر لنفسه بنفسه. وعندها نستطيع ان نقلب الطاولة على الحكام العراقيين ونحشرهم في زاوية ضيقة».

لكن ذلك لا يعني ان واشنطن تنعم بتأييد واسع لخطوتها المرتقبة، اي الضربة العسكرية. على العكس فإن العديد من الحكومات لا ترتاح لهذا الخيار بل ان بعضها يعارض هذا التوجه تماما. لكن المسؤولين الاميركيين يرون انهم حققوا تقدما في كسب الرضى ان لم يكن القبول العالمي بان القوة هي السبيل الوحيد لاضعاف الرئيس صدام حسين وتقويض ترسانته.

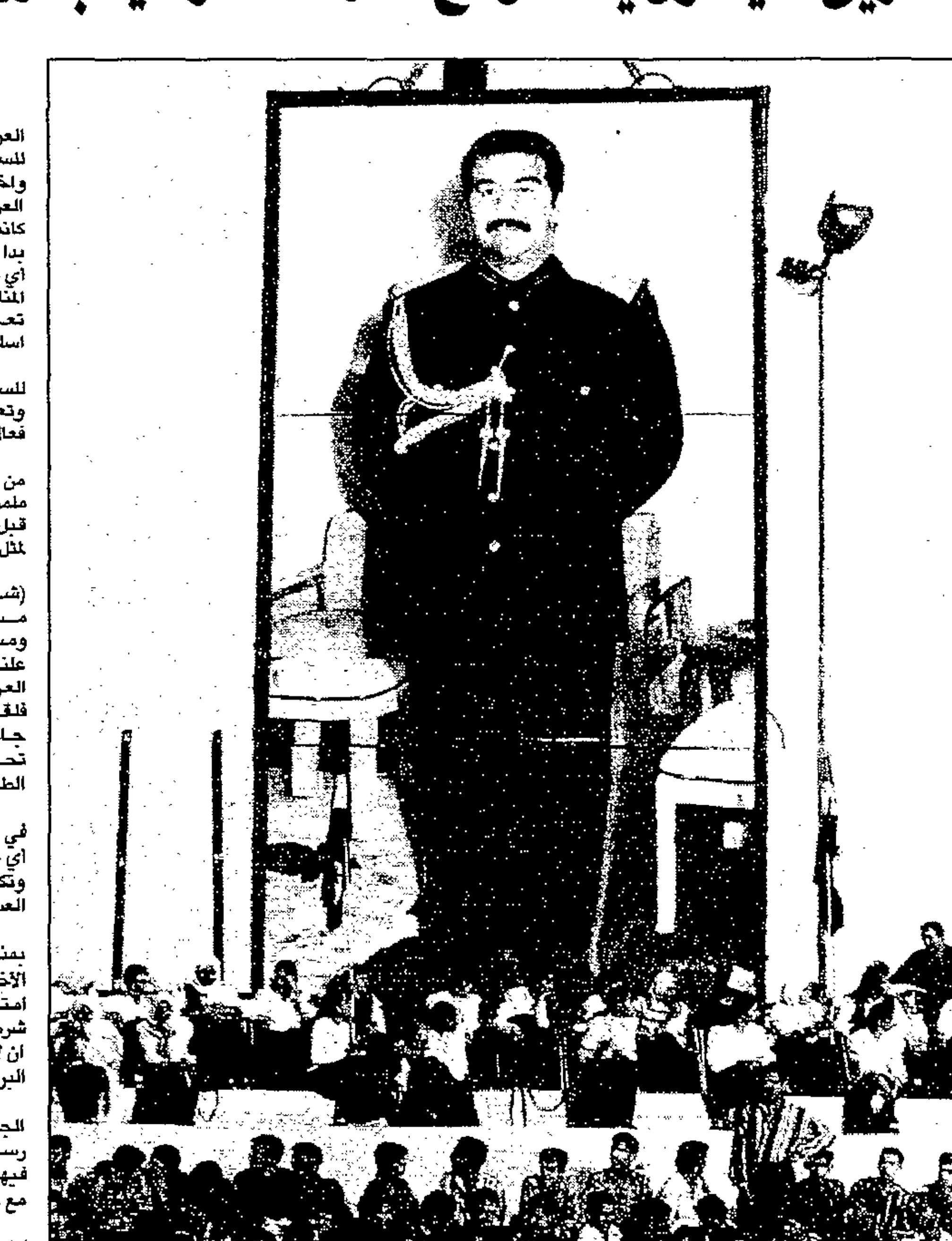
ولكن انطوني كوردزمان، الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والعالمية لا يعتقد ان كلينتون وفريقه حققوا تحسنا ما في تعاملهم الحالي مع الأزمة العراقية، وكل ما في الأمر ان «صدام تصرف بدراية اقل من السابق واشعل مواجهة كان بمقدوره تحاشيها».

الا ان الامتحان الذي يواجه الرئيس كلينتون وطاقمه هو الخطوة التالية. هل هناك مجال لحل دبلوماسي معقول؟

ولكن على فرض ان الدبلوماسية لن تفلح في تسوية شيء، فإلى اي حد من البراعة يمكن للولايات المتحدة ان تنفذ خطتها العسكرية، وتبررها امام العالم، وتتنافس بعد ذلك مع صدام لكسب قلوب وعقول العراقيين؟

ويقول كوردزمان انه حتى اللحظة انجزت واشنطن عملا معقولا في ارساء اسس معالجة الأزمة بمعونة كبرى من بريطانيا. «لكن المحك الحقيقي لم يأت بعد».

ويؤكد وكيل وزارة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت، ان الادارة فكرة تفكيرا مليا في استراتيجية بعيدة المدى تجاه العراق تتجاوز حدود الضربة العسكرية الحالية. واكدت اولبرايت يوم الجمعة الماضي ان هناك «خططا» اميركية لدعم المعارضة العراقية لصدام حسين. لكن المسؤولين لم يكشفوا أية تفاصيل عنها فيما قال آخرون ان الولايات المتحدة تفتقر الى الرؤية الاستراتيجية للتعامل مع صدام حسين ومستقبل العراق.



الرئيس العراقي صدام حسين في صورة كبيرة على ملعب ببغداد حيث جرى امس احتفال بالذكرى السنوية الـ1274 لتأسيس بغداد (أ.ف.ب)

تراجع عام في اهتمام المغاربة بالأزمة بين بغداد والأمم المتحدة

الرباط: من منصف السليمي

ساهم قرار كوفي انان، الأمين العام للأمم المتحدة، قطع جولته المغاربية والعودة الى نيويورك في زيادة اهتمام المغاربة بتفاعلات الازمة العراقية الاخيرة رغم وجود تراجع عام في اهتمام الشارع المغربي بالأزمة منذ حرب الخليج الثانية.

ويرصد المتتبعون لاهتمام المغاربة بتفاعلات الازمة وجود تعاطف مع الشعب العراقي ووجود رغبة في رفع العقوبات، بينما يرى مراقبون آخرون وجود تراجع في اهتمام المغاربة بالازمة القائمة حاليا.

وتعددت الآراء بشأن الاسباب التي تفسر هذا التراجع، كما تباينت المواقف حول المسؤول عن نشوب الازمة.

أحمد الزايدي رئيس بلدية مدينة بوزنيقة (جنوب الرباط) يرى أن تفاعل المغاربة مع التطورات الحالية للأزمة العراقية يساهم في تشكيله عدة معطيات، اولها قرار العراق المفاجئ بايقاف التعامل مع «انسكوم»، وان الاحتجاج والاحتجاج المضاد بين الجانبين اصبح نسقا متداولا، ثانيا مدى صواب قرار العراق في وقت بدأ فيه البيت الأبيض الاميركي يحسن مواقعه الانتخابية، مما يمكن ان ينتج عنه عمل عسكري اسرع مما يتصور.

ولاحظ الزايدي الذي يرأس ايضا نادي الصحافة المغربي، ان اهتمام الشارع المغربي يتضاعف بتزايد اللحظات ويزداد معها الترقب المحفوف بالمخاوف، سيما ازاء مواقف بعض الدول الاعضاء في مجلس الأمن الدولي والتي ظهر عليها نوع من الفتور ازاء القضية العراقية.

وقال الزايدي ان المغاربة يتابعون بقلق شديد تطورات الاحداث في الخليج مع ما يتبعها من مواقف وتفاعلات، مضيفا ان الرأي العام المغربي رحب بموقف السعودية بعدم تسخير اراضيها لأي ضربة اميركية ضد العراق، معتبرا ذلك موقفا عربيا سليما.

ولاحظ الزايدي ان اعلان الأمين العام للأمم المتحدة من الدار البيضاء قطع جولته المغاربية والتوجه الى نيويورك ساهم في رفع وتيرة اهتمام الرأي العام المغربي بتفاعلات الأزمة العراقية، وجعل الشارع يتابع بقلق اكبر تطورات الأزمة . واضاف الزايدي ان المغاربة يعتبرون انه لم يعد مقبولا استمرار معاناة الشعب العراقي وان الثمن الذي قدمه اكثر بكثير من ذلك الذي سيخسروه من اجل كرامته.

وبراي عقيل محمد سعيد الوزاني، عضو المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي المعارض، فان المغاربة يؤيدون الشعب العراقي في محنة الحظر الدولي المفروض على بلده منذ ثمان سنوات ويتمنى المغاربة ايقاف هذه المعاناة لان الشعب العراقي ليس المتسبب في المشاكل التي ادت إليها. ودعا الوزاني الى تجنب الخيار العسكري في المنطقة وتوخي حلول دبلوماسية للمشاكل المطروحة.

ولاحظ الوزاني ان تاييد المغاربة ثابت للشعب العراقي، انطلاقا من واجب التضامن العربي، لكن طريقة التعبير عن هذا التأييد مختلفة عما كانت عليه ابان اندلاع ازمة الخليج وذلك لسببين أساسيين اولهما انه وضحت بعد كل هذه السنوات الاخطاء التي قام بها الرئيس العراقي صدام حسين ومساهمته في تعقيد الامور ومراكمة المشاكل على الشعب العراقي، وثانيا ان اميركا تنتهج منطق القوة في التعامل مع الدول العربي، مشيرا في هذا الصدد الى معاناة الشعب الفلسطيني والشعب الليبي والشعب السوداني اضافة للعراق.

وبراي المهندس بنعيسى بنغموش الموظف بمحافظة تمارة المجاورة للرباط العاصمة، فان اهتمام الشارع المغربي بالأزمة بين العراق والأمم المتحدة تراجع قياسا لاهتمامه بها ابان اندلاع ازمة الخليج او حتى الأزمة التي نشبت بين العراق والأمم المتحدة قبل عامين، ويعزو بنغموش تراجع اهتمام المغاربة بتفاعلات الأزمة العراقية الى شعوره المتزايد بانعدام الديمقراطية والعدالة على مستوى دولي. واوضح ان الامم المتحدة التي يفترض ان تكون منبرا للديمقراطية والمساواة بين الدول ، تنتهج سياسات متحيزة وتكيل بمكيالين، مبرزا ان العالم العربي يواجه معاناة بسبب التحيز الذي يمارس ضده.

واضاف المهندس بنغموش ان آراء المغاربة متعددة ازاء الأزمة الحالية بين العراق والامم المتحدة، فالشارع المغربي، كما هو حال الشارع العربي عموما، يرى انه لا دور له ولا تاثير له على القرار الدولي الذي يصدر بتاثير قوى مهيمنة.



كلينتون أجرى سلسلة اتصالات مع قادة دول حليفة لبحث الخطوة المقبلة مع العراق

واشنطن تواصل حشد قواتها في الخليج وأولبرايت تقطع زيارتها الآسيوية وتعود إلى واشنطن

واشنطن: من محمد صادق

كوالالمبور - بغداد - موسكو - نيويورك: «الشرق الأوسط» والوكالات

واصلت الولايات المتحدة حشد قواتها امس في منطقة الخليج بينما قطعت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت زيارتها الآسيوية لتعود الى واشنطن للمشاركة في دراسة الايضاحات التي قدمتها بغداد لرسالتها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وسط مخاوف اميركية من ان يقود قرار العراق بعودة المفتشين الى تفتيت الموقف الدولي.

وأكد العراق امس لمجلس الامن ان الرسالة التي بعثت بها بغداد للمنظمة الدولية والتي تسمح فيها بعودة مفتشي الأسلحة الدوليين الى البلاد لم تكن مشروطة وانها منفصلة عن الملحق الذي يعبر عن رغبات العراق والذي اثار نقطة خلاف لدى الولايات المتحدة التي قالت انه يتضمن شروطا غير مقبولة. وقال نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة انه ابلغ الرئيس الحالي للمجلس الاميركي بيتر بورليه شفويا في بادئ الامر ثم بعث اليه برسالة مشيرا الى ان الملحق يتضمن «اراء وأفضليات الحكومة العراقية» في ما يتعلق بالمراجعة الشاملة التي كان سبق ان وافق المجلس على ان يجريها والخاصة بمدى التزام العراق بقرارات المنظمة الدولية. وقال ان الملحق ربما يكون يتضمن تباينا في الآراء «بين كيفية رؤية العراق للمراجعة الشاملة وكيفية رؤية المجلس لها» مشيرا الى امكان بحث هذه المسألة. وشدد حمدون على ان الملحق لا يرتبط بشروط وبيانات غير صريحة قيل ان الرسالة تضمنتها وقال ان رئيس المجلس وعد بابلاغ الاعضاء بشأن تفسير الرسالة واضاف ان هذا التفسير سيوزع بوصفه وثيقة رسمية في مجلس الامن.

وقالت اولبرايت للصحافيين قبل مغادرتها العاصمة الماليزية «نجري تقييما للتوضيحات من جميع الجوانب ونقوم بدرساتها وحساب اهميتها» مشيرة الى ان «جميع الخيارات لا تزال مطروحة» ومن بينها الخيار العسكري.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية جيمس روبين امس ان اولبرايت ابلغت نظيرها الصيني ان واشنطن لا تزال مستعدة لضرب العراق ما لم يعلن بشكل واضح استعداده للتعاون مع مفتشي الامم المتحدة. وقالت بدورها في خطاب القته امام المشاركين في المنتدى الاقتصادي لاسيا - المحيط الهادئ ان العراق وضع شروطا «غير مقبولة» على استئناف عمليات التفتيش على ترسانته العسكرية. واضافت «طوال شهور وشهور تعاطت الولايات المتحدة مع الوضع بصبر بينما تعاطى العراق معه بطريقة استفزازية. لذلك نحن مستعدون للتحرك وسنبقى كذلك». وتابعت «على صدام حسين الانصياع لارادة المجتمع الدولي من دون شروط او تأخير والا فسيكون وحده المسؤول عن النتائج».

ونقل روبين عن اولبرايت قولها ان المسؤولين الصينيين رغم معارضتهم لاستخدام القوة ضد العراق «متفقون معنا على ان صدام حسين مسؤول عن الازمة الحالية».

والغت اولبرايت زيارتها التي كانت مقررة الى تايلاند واندونيسيا وقررت العودة الى واشنطن مباشرة بعد انتهاء اجتماع وزاري لمنتدى دول آسيا والمحيط الهادئ. وكانت خلال وجودها في كوالالمبور على اتصال متواصل مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون كما اجرت من هناك محادثات هاتفية مع وزراء خارجية بريطانيا والبرازيل والبرتغال والسويد ومع الامين العام للامم المتحدة لشرح رفض واشنطن استبعاد الخيار العسكري ما لم يصدر موقف واضح من العراق حول موافقته على استئناف عمليات التفتيش التي كانت تقوم بها اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «انسكوم». ونقل روبين عنها قولها لمن تحادثت معهم ان العراق يحاول «اثارة الخلافات». واضاف «كانت تقول اساسا ان الخطوة المبدئية للعراق المتمثلة في الرسالة الشهيرة والملحق غير مقبولة لانها ليست غير مشروطة واننا نعتبر هذه الرسالة الاخيرة ضمن سلسلة طويلة من محاولات العراق لاضفاء الغموض على مسؤولياته. وبالنظر الى الشروط المرفقة فانه اسلوب لاثارة الخلافات».

واعلن امس في واشنطن عن الغاء الرئيس الاميركي سفره الى العاصمة الماليزية للمشاركة في قمة كوالالمبور التي تبدأ اليوم وطلب الى نائبه آل جور ان يحل محله. وقال السكرتير الصحافي للبيت الابيض جو لوكهارت «بالنظر الى الموقف في العراق قرر الرئيس البقاء في واشنطن لتقييم الخطوة المناسبة التالية».

وبدأ كلينتون في وقت مبكر من صباح امس اتصالات هاتفية مع قادة الدول التي تعتبرها واشنطن صديقة او حليفة وتشاور معهم في الخطوات التالية بينما لوحظ ان الاجواء في واشنطن عادت صباح امس لما كانت عليه قبل الرسالة العراقية خصوصا بعد ان انهى مجلس الامن اجتماعه ليل السبت الاحد دون اتفاق على ان يعود للاجتماع مساء أمس.

وعقد المستشارون السياسيون والعسكريون للرئيس الاميركي اجتماعا بعد تسلم الرسالة العراقية استغرق خمس ساعات شاركت فيه اولبرايت عبر الهاتف من ماليزيا وناقشوا خلاله ما تضمنته الرسالة. واعلن مستشار الرئيس للامن القومي ساندي بيرجر بعد الاجتماع ان «العرض الذي تضمنته الرسالة العراقية غير مقبول والرسالة غير مقبولة لان الملحق المرفق بها حافل بالشروط ولذا «فاننا سنتشاور مع اصدقائنا وحلفائنا حول الخطوات التالية». واضاف «لقد قلنا منذ البداية ان ما نتوقعه من العراقيين هو اعلان واضح: بيان واضح بانهم سيتعاونون بشكل كامل مع «انسكوم» وانهم سينفذون قرارات مجلس الامن الدولي وهذا ما لم نره في الرسالة». مؤكدا ان «القرار العسكري لا يزال قائما وقلنا اننا مستعدون للمضي فيه وسنمضي فيه بناءا على جدولنا الزمني».

واصر مسؤولون اميركيون على ان الموقف العراقي «لم ينه الازمة وانما اجل انفجارها باللجوء الى الخيار العسكري». وأضافوا «عادت الامور الى سباق ربع الساعة الاخير بين الحل الدبلوماسي والحل العسكري». وقال لي هاملتون الذي يعتبر من ابرز اعضاء مجلس النواب الاميركي «ان تجربتنا مع صدام حسين لا تدعو الى الثقة بما يقوله او يعلنه او يتعهد به او يلتزم به ولذا ما عليه ان يفعله ليس اصدار بيانات واعلانات بانه تراجع عن قراره الغاء التعاون مع المفتشين الدوليين وانما ان يقوم بخطوات حقيقية على الارض تؤكد هذا التعاون».

وتحركت امس 12 قاذفة من نوع ب 52 من قواعد جوية في لويزيانا ونورث داكوتا الى جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي وانطلقت 12 طائرة اخرى من نوع اف 117 من قاعدة نيومكسيكو باتجاه قواعد في الكويت كجزء من قوة جوية من 139 مقاتلة وطائرات معاونة اميركية امرت الولايات المتحدة بارسالها الى الخليج للانضمام الى 170 طائرة موجودة هناك بالفعل علاوة على 23 قطعة بحرية في الخليج.

واعلن ممثلون عن الامم المتحدة في بغداد امس انها ستؤجل عودة موظفي الاغاثة التابعين لها الى العراق انتظارا لانتهاء مجلس الامن من بحث قرار العراق بالموافقة على التعاون مع المفتشين خلافا لما اعلن في وقت سابق عن قرار عودتهم. وقال المتحدث باسم برنامج الامم المتحدة الانساني ايريك قالت «تقرر بقاء الطاقم في عمان في الوقت الحالي» في اشارة الى 152 موظفا ينتظرون في فندق في عمان منذ مغادرتهم بغداد الاسبوع الماضي.

واعرب قالت عن قلق المنظمة الدولية ازاء تدفق الامدادات الطبية والغذائية على العراق في المستقبل بعد سحب المفتشين المكلفين بتأكيد وصول هذه الشحنات عند نقاط حدودية عراقية. وقال ان الوضع الحالي لمخزون الاعانات الانسانية «مرض الى حد ما» لكن سحب شركة لويدز ريجستر البريطانية لموظفيها الذين يتولون تأكيد وصول الشحنات يمكن ان يدفع الشركات الموردة لوقف هذه الشحنات. ولا بد ان تحصل الشركات على شهادات من مفتشي لويدز ريجستر بوصول شحناتها ليمكنها الحصول على مستحقاتها من حساب العراق لدى الامم المتحدة.

واعلنت وزارة الطوارئ الروسية امس اجلاء اسر الدبلوماسيين الروس العاملين في العراق. وقالت متحدثة ان قافلة من السيارات تقل 107 اشخاص من الرعايا الروس تحركت في ساعة مبكرة من صباح امس قاصدة الحدود الايرانية حيث كانت طائرتان تنتظرهم لحملهم الى روسيا.

موجز

المتحدث باسم بتلر: ما زال أمام لجنة التفتيش الكثير لتعمله

● قال يونن بوكانن المتحدث باسم رئيس لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق ريتشارد بتلر انه «لا يزال امام اللجنة عمل كثير ومهم يتعين اتمامه سواء بالنسبة لمجال نزع الاسلحة او مهمة المراقبة الدائمة للتأكد من عدم عودة العراق الى بناء ترسانته من الاسلحة».

واضاف في حديث لراديو لندن ان الامر لا يتعلق فقط بوفاء العراق بالتزاماته، فالأمر يتعلق ايضا بمسألة مصداقية مجلس الامن الدولي ولا اعتقد ان ما تم انجازه حتى الآن في هذه العملية سيترك ليذهب سدى، فالولايات المتحدة لا يسعها سوى الموافقة كما هو متوقع.

ونقلت الوكالة القطرية للأنباء امس عن بوكانن قوله ان للمسؤولين في الادارة الاميركية يعترفون باحتمال ان تلفظ اللجنة الدولية لنزع السلاح انفاسها الاخيرة.

سفينة ركاب تصل إلى العراق متجاهلة تهديدات عسكرية

● غادرت دبي سفينة ركاب في خط بحري جديد يربط بين العراق والامارات العربية المتحدة متجاهلة تهديدات بتوجيه ضربة عسكرية محتملة للعراق.

وقال حمدان الشمسي احد مالكي شركة نايف للخدمات البحرية ان السفينة «جبل علي 1» غادرت ميناء راشد في دبي اول من امس في رحلتها الاسبوعية الثانية الى العراق منذ بدء الخدمة وتحمل 14 راكبا معظمهم عراقيون.

وقال الشمسي في تصريح نقلته «رويترز» امس «لا نخشى الضربات العسكرية. نحن نعمل تحت مظلة الامم المتحدة» وأضاف: ان الشركة تشعر ان سفنها في امان.

وذكر ان السفينة التي تقطع رحلتها من ميناء راشد في دبي الى ميناء ام قصر الجنوبي في العراق في 38 ساعة ستعود مرة اخرى الى دبي اليوم حاملة 19 راكبا حجزوا اماكن في الرحلة رغم التوتر القائم بسبب الازمة الجارية بين العراق والامم المتحدة.

رد العراق أحدث انقساما داخل مجلس الأمن وحمدون اضطر لكتابة توضيحات خطية 3 مرات

نيويورك: من غيدا فخري
العواصم: «الشرق الأوسط» والوكالات

اجتمع مجلس الامن الدولي مرة اخرى مساء امس في محاولة للوصول الى توافق حول الموقف من العراق بعد جلسة ماراثونية استمرت حتى ساعة مبكرة من صباح امس بتوقيت لندن لم تتمكن خلالها الدول الـ15 من الوصول الى قرار بسبب الانقسام في المواقف حول ما إذا كان القرار العراقي بقبول عودة مفتشي الاسلحة (لجنة اونسكوم) مشروطاً ام لا.

وقال الرئيس الحالي الاميركي للمجلس بيتر بورليه ان المجلس علق درسه للمسألة العراقية وسوف يجتمع مجددا عند الساعة 15,30 من بعد ظهر امس (8,30 بتوقيت لندن).

ووسط تقارير عن ان القاذفات الاميركية من طراز بي 52 كانت في الجو محملة بصواريخ كروز في طريقها للعراق قال السفير البريطاني لدى الامم المتحدة جيرمي جرينستوك قبل جلسة أمس اننا سنحتاج الى العمل من اجل رؤية ما إذا كان يمكننا الوصول الى توافق مشيرا الى ان هناك قضايا مهمة محل نظر والسفراء يحتاجون الى الاتصال بالعواصم مرة اخرى. وعمليا نجح الموقف العراقي الجديد المتمثل في الرسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بقبول استئناف التعاون مع مفتشي اونسكوم في إحداث انقسام داخل مجلس الامن وبين الاعضاء الدائمين فالولايات المتحدة ومعها بريطانيا رفضتا الرسالة بسبب الملحق المرفق بها والمتضمن وجهة نظر العراق حول مطالبه الخاصة برفع العقوبات بينما رحبت روسيا والصين وفرنسا ومعها بقية اعضاء المجلس بالعرض العراقي الجديد وجاء ذلك وسط دراما دبلوماسية شهدتها اروقة الامم المتحدة اول من امس عندما اضطر نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة الى كتابة 3 رسائل توضيحية بصيغ مختلفة الى مجلس الامن لتوضيح تراجع حكومته عن قرارها السابق بوقف عمل مفتشي الاسلحة وان الملحق المرفق بالرسالة العراقية ليس شروطا.

وكان ساندي بيرجر مستشار الامن القومي الاميركي قد رفض مساء اول من امس الوثيقة العراقية قائلا انها مشروطة وغير صحيحة مؤكدا ان واشنطن ما زالت مستعدة لاستخدام القوة. وقال انه بدلا من ان نحصل على رد صريح من العراق حصلنا على رسالة وملحق فيه من الثقوب اكثر مما في الجبنة السويسرية.

وفي لندن اصدر توني بلير رئيس وزراء بريطانيا تحذيرا شديد اللهجة الى العراق قائلا «لا مفاوضات ولا مزيد من الاتفاقات ولا تعديلات على ما اتفق عليه. قواتنا لا تزال متأهبة لتحرك عسكري محتمل في اى وقت ودون اى انذار اخر». واعلن جان كريتيان رئيس وزراء كندا في تصريحات في سنغافورة ان بلاده ستساند الولايات المتحدة اذا تحركت ضد العراق. وقال «اذا لم يحصلوا على توضيح اخر سيتحرك الامريكيون وسنساندهم». وكان انان قد قال بعد ان ناقش فحوى الرسالة العراقية مع عزيز هاتفيا ان الاخير اكد معاودة (اونسكوم) عملها بشكل طبيعي، وان ملحق الرسالة موجه الينا كي نأخذه بعين الاعتبار ولا يعتبر شروطا.

وعلم من مصدر دبلوماسي في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة وبريطانيا عارضتا مشروع اعلان يصدر عن مجلس الامن قدمته روسيا يأخذ علما بقرار العراق استئناف تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وكرر بورليه بصفته مندوب الولايات المتحدة القول بان الرد العراقي غير مقبول. الا انه اكد بانه سيطلع واشنطن على مناقشات مجلس الامن وعلى ردود العراق على الايضاحات التي طلبتها الولايات المتحدة وبريطانيا.

واعلن السفير الروسي سيرجي لافروف ان ما صدر هو قرار واضح جدا من بغداد باستئناف تعاونها.

ويأخذ مشروع الاعلان الروسي القصير علما بأن انان تلقى رسالة ايجابية من السلطات العراقية حول استئناف تعاونه مع الامم المتحدة. كما يأخذ علما ايضا بأن حمدون كرر القول بعدم وجود اي شرط على استئناف كامل لنشاطات المفتشين. وامام الرفض الاميركي والبريطاني لمشروع الاعلان الروسي هدد السفير الروسي بتقديم مشروع قرار الى اعضاء مجلس الامن يتضمن ما ورد في نص الاعلان لاجبار الاعضاء الـ15 على التصويت عليه. واعتبر انه «تم الحصول على الايضاحات التي طلبها وفدان» في اشارة الى الولايات المتحدة وبريطانيا.

اما رئيس (اونسكوم) الخاصة ريتشارد بتلر فاكتفى بالقول ان المفتشين سيعودون ويستأنفون عملهم فور موافقة مجلس الامن على ذلك.

واعتبر الدبلوماسيون ان عرض مشروع قرار من هذا النوع على التصويت كان سيظهر واشنطن ولندن معزولتين داخل مجلس الامن. وكان حمدون قد سلم رسالة ثالثة الى مجلس الامن يؤكد فيها عدم وجود رابط بين وجهات النظر حول المراجعة الشاملة للعقوبات والقرار الواضح وغير المشروط للحكومة العراقية باستئناف تعاونها مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية. ورغم الايضاحات العراقية الاخيرة التي قدمها حمدون بناء على طلب اميركي فان وفد واشنطن قال ان اوجها اخرى في الرسالة العراقية ما زالت غير واضحة تماما. وقال دبلوماسي في بغداد ان ملحق رسالة عزيز الى انان الذي اثار استياء واشنطن ولندن يطلب الحصول على ضمانات من الامم المتحدة تتعلق بمراجعة نظام العقوبات المفروضة عليه بشكل حجر عثرة امام حل الازمة الراهنة. واوضح هذا الدبلوماسي ان الولايات المتحدة تعتبر احدى فقرات الملحق المرفق بالرسالة تبدو وكأنها شروط.

وتقع الفقرة التي تشكل موضع خلاف في ملحق مرفق بالرسالة الموجهة الى الامم المتحدة يستعيد مضمون رسالة وجهتها بغداد في 13 الجاري الى سفراء روسيا وفرنسا والصين لطرح مطالبها بشأن المراجعة الشاملة للعقوبات.

وتؤكد بغداد في الفقرة التاسعة من هذا الملحق انه من الضروري ان تبلغ هذه التأكيدات بصورة مباشرة للقيادة في بغداد إما من قبل الامين العام للامم المتحدة او من قبل مجلس الامن.

وفي هذا الصدد قال الدبلوماسي ان ما يغضب الاميركيين هو استخدام كلمة ضروري مما يجعل الملحق بمجمله اشبه بشروط حتى وان لم تكن صياغته كذلك.

واضاف ان الولايات المتحدة ترى في هذه الفقرة «بذور ازمة جديدة» مع العراق. وتطالب بغداد في الملحق بان يجري مجلس الامن الدولي مراجعة شاملة للعقوبات «خلال وقت قصير جدا، (7) ايام مثلا» بعد معاودة نشاطات اونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق.

كما تطالب بضمانات لكي يتم رفع الحظر النفطي بعد ان يخلص مجلس الامن الدولي الى ان العراق استوفى الشروط المتعلقة بازالة اسلحته وفقا للقرار الدولي.

وفي محاولة لتنفيس الازمة اكد حمدون مجددا امس ان الاراء التي تضمنها الملحق لا ترتبط بقرار الحكومة العراقية وهو قرار واضح وصريح باستئناف علاقتها باونسكوم ووكالة الطاقة الذرية، وجرت ترجمة الايضاحات العراقية من العربية لتوزيعها كوثيقة رسمية على مجلس الامن. وقال حمدون انه بعث بالرسالة الاخيرة لان اي تشوش اخر اصبح غير مقبول.

نص رسالة حمدون إلى مجلس الأمن

نيويورك - رويترز: في ما يلي نص الرسالة التي عدلت مساء السبت وارسلها نزار حمدون السفير العراقي لدى الأمم المتحدة الى مجلس الامن بناء على طلب اميركي لتوضيح قبول بغداد غير المشروط لرفع الحظر عن عمل مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة «انسكوم»: بموجب تعليمات من حكومتي أود التأكيد على ما قلته سابقاً خلال اجتماع مساء اليوم 14 نوفمبر 1998 بالاشارة الى الرسالة المؤرخة بتاريخ 14 نوفمبر 1998 من طارق عزيز نائب رئيس الوزراء والموجهة الى الأمين العام بما في ذلك الملحق الذي يتضمن وجهة نظر وأولويات الحكومة العراقية في ما يتعلق بموضوع المراجعة الشاملة. هذه الآراء لا ترتبط بالقرار الواضح وغير المشروط للحكومة العراقية لاستئناف التعاون مع انسكوم ووكالة الطاقة الذرية الدولية.

هذا دليل على ان القرار العراقي بتاريخ 14 نوفمبر 1998 يعني ان القرارات السابقة الخاصة بتقييد او الغاء التعاون مع انسكوم ووكالة الطاقة الذرية لم تعد سارية وان انسكوم والوكالة تستطيعان فوراً ممارسة كل انشطتهما بموجب قرارات مجلس الامن الدولي.

وسأكون ممتناً لو وضعت هذه الرسالة امام اعضاء المجلس وتوزيعها كوثيقة لمجلس الامن.

اعتمادا على الأبحاث التي استهدفت الأكثرية السوداء في جنوب أفريقيا العنصرية

إسرائيل تطور «قنبلة عرقية» ضد العرب بتوظيف التطور في علم المورثات

لندن: «الشرق الأوسط»

يطور العلماء الاسرائيليون سلاحاً بيولوجياً مدمراً يستهدف العرب ويستثني اليهود، حسب آخر المعلومات من المصادر العسكرية الاسرائيلية والمخابرات الغربية.

وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ان السلاح البيولوجي يستهدف ضحايا ذات أصول العرقية محددة. ويعتمد العلماء الاسرائيليون في تطويراتهم على نتائج الأبحاث الطبية العالمية، للتعرف على المورثات التي يحملها العرب، لصنع انواع من البكتريا والفيروسات المعدلة وراثياً التي تستهدفها، إذ تتوجه الفيروسات لتغيير الحامض النووي المنقوص الاوكسجين (دي ان ايه) داخل خلايا الجسم البشري للضحية.

وتطور الفيروسات والبكتيريا في موقع في مركز نستيونا حيث يوجد معهد ابحاث الأسلحة الكيميائية والبيولوجية في اسرائيل.

واشار احد العلماء الاسرائيليين الى ان مهمة تطوير هذا السلاح البيولوجي «الموجه» شديدة التعقيد لأن العرب واليهود ينتمون في الغالب الى أصل سام واحد، الا انه اضاف، كما ذكرت الصحيفة، ان العلماء نجحوا في التعرف على خصائص محددة في مورثات بعض السكان العرب، مثل العراقيين.

ويمكن نشر السلاح البيولوجي القاتل بواسطة تلويث الهواء او مصادر المياه والغذاء.

وقد ظهرت تأكيدات جديدة على تطوير الاسرائيليين لـ«قنبلة عرقية» بعد ان نشرت مجلة «فورين ريبورت» التي تصدرها مؤسسة جينز، وهي مؤسسة متخصصة في مطبوعات الدفاع والأمن، تصريحاً لمصدر من جنوب افريقيا رفض ذكر اسمه، تحدث فيه عن استفادة العلماء الاسرائيليين من نتائج الابحاث العلمية في دولة جنوب افريقيا العنصرية السابقة لتطوير أعيرة نارية خاصة تستهدف العرب فقط.

وتتشابه مشاريع التطوير الاسرائيلية هذه مع المشاريع التي قام بها علماء جنوب افريقيا العنصرية لانتاج «أسلحة صبغية»، اي اسلحة توجه نحو صبغة ولون الأجناس، لتدمير الأكثرية السوداء في جنوب افريقيا، واعترف الدكتور دان جوسين رئيس مؤسسة السلاح الحربي الكيميائي والبيولوجي انذاك ان الباحثين في جنوب افريقيا كانوا يطورون بكتريا وفيروسات تحمل الأمراض وتوضع داخل المشروبات والذرة التي يتناولها السود، اضافة الى تطوير لقاحات خاصة بهم، وكشفت هذه الأبحاث امام لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب افريقيا.

ويذكر أن تقريراً سرياً لوزارة الدفاع الأميركية حذر العام الماضي من امكانات تطوير عوامل بيولوجية مهندسة وراثياً وتحويلها الى اسلحة فتاكة. وذكر التقرير ان بعض الدول تطور بعض انواع الامراض الفتاكة، وقال وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين انه تسلم تقارير استخباراتية تؤكد ذلك. ولم تستثن وزارة الدفاع الاميركية ان تكون اسرائيل احدى هذه الدول. وذكر تقرير مجلة «فورين ريبورت» ان العلماء الاسرائيليين قد عثروا على المكونات الوراثية الخاصة بالعرب بعد دراستهم لمورثات اليهود المتحدرين من أصل عربي، خصوصاً المتحدرين من أصول عراقية.

وكانت الجمعية الطبية البريطانية قد حذرت في الماضي من احتمالات تطوير «أسلحة وراثية» تستهدف مورثات بعض الاقوام والشعوب. ويجري خبراؤها دراسات مستفيضة حول هذا الموضوع يؤمل نشرها بداية العام المقبل.

وتتشابه هذه التطويرات التي تقوم بها اسرائيل التجارب على المورثات التي أجراها الدكتور جوزيف مينجيل العالم النازي في معسكر الاعتقال في «اشفتز» في بولندا مما اثار حفيظة العديد من علماء العالم.

وذكرت الصحيفة ان ديدي زوكر النائب في الكنيست الاسرائيلي أعرب يوم السبت الماضي عن استنكاره لهذه الأبحاث.

وقال زوكر انه «اعتماداً على تاريخنا وتقاليدنا وتجاربنا فان هذه الأسلحة تعتبر من الناحية الأخلاقية، اسلحة وحشية ينبغي ايقاف تطويرها».

معهد نتسيونا

يذكر ان المعهد الاسرائيلي للابحاث الجرثومية يحاط بالسرية التامة. ويرفض المسؤولون عنه طلبات متكررة لصحافيين للقيام بجولة فيه. وتحاط مبانيه التي تقع في بلدة نتسيونا (20 كم جنوب تل ابيب) بالاسلاك الشائكة وتقوم دوريات على حراسته على مدار الساعة.

ويتبع المعهد الذي يعمل فيه حسب البيانات الرسمية 300 موظف من بينهم 120 باحثا خبيرا في مجالات الاحياء والكيمياء الحيوية والرياضيات والفيزياء وغيرها، لمكتب رئاسة الوزراء الاسرائيلي مباشرة مثله في ذلك مثل جهازي الامن العام والاستخبارات «شين بيت» و«موساد».

ولا تزال الحكومة الاسرائيلية عبر جهاز الرقابة العسكرية التابع لها تحظر نشر اي معلومات عن المعهد في الصحف الاسرائيلية دون موافقتها. ولكن الموضوع اثير اخيرا في الصحف الاسرائيلية عندما قدم رئيس بلدية نتسيونا يوسي شيفو التماسا الى المحكمة العليا الاسرائيلية ضد الخطر الذي تشكله الابحاث التي تجري «في مجالات الاسلحة الجرثومية» على سكان البلدة (30 الفا) في حال تسربت خارجه. واطلقت السلطات الاسرائيلية في سبتمبر (ايلول) الماضي نائب مدير المعهد ماركوس كلينبرج (80 عاما) من سجنه بعد قضاء 15 عاما من اصل حكم بالسجن 20 عاما صدر بحقه بعد ادانته بنقل اسرار دولة الى الاتحاد السوفياتي وما زالت تخضعه للرقابة على مدار الساعة في منزله.

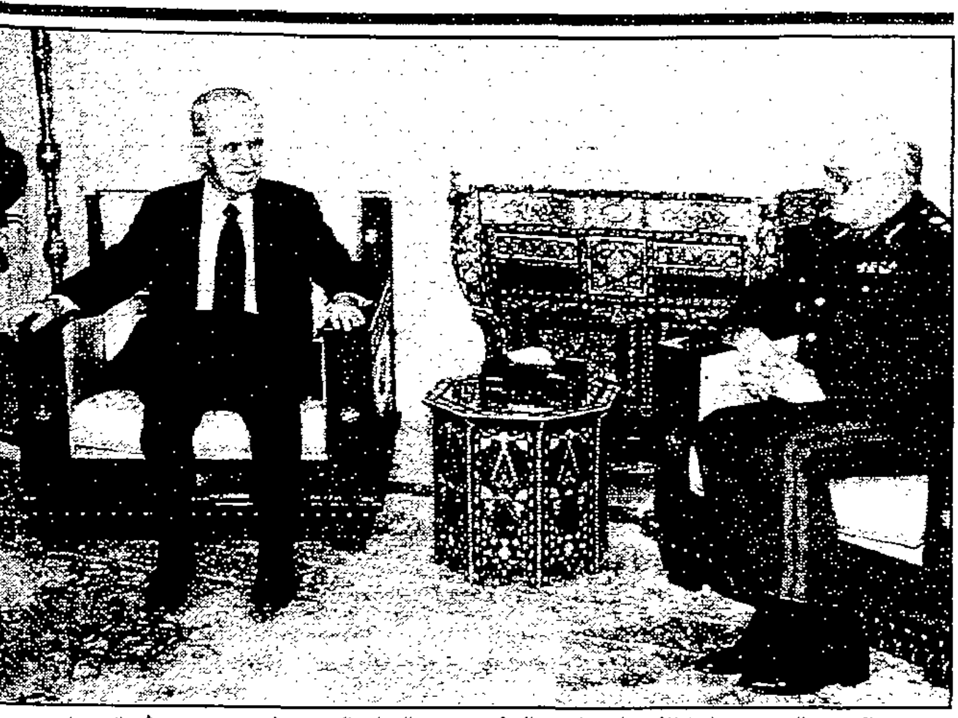
الأمير سلطان يهدي مكتبة الملك فهد الوطنية صورا نادرة للحرمين الشريفين

الرياض ـ واس: أهدى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة كاملة من الصور الفوتوغرافية القديمة للحرمين الشريفين.

وعبر الأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والمشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية عن بالغ شكره وتقديره للأمير سلطان بن عبد العزيز على هذه الهدية القيمة، مؤكداً أن ذلك يأتي استمراراً لدعم الأمير سلطان الكريم لكل ما فيه خدمة العلم والباحثين وتوفير سبل الحصول على المعلومة بأيسر الطرق.

وقال الأمير سلمان إن هذه الهدية القيمة تهدف إلى تعميم فائدتها للباحثين والحفاظ عليها ضمن مجموعة أرشيف الصور التاريخية للسعودية الذي ترعاه مكتبة الملك فهد الوطنية. وأشار إلى أن المكتبة تقتني مجموعة كبيرة من الصور للحرمين الشريفين ولمختلف جوانب الحياة والمعالم السعودية.

ودعا الأمير سلمان في ختام تصريحه جميع المهتمين بهذه الجوانب إلى التعاون مع مكتبة الملك فهد الوطنية وتزويدها بما لديهم من وثائق للحفاظ عليها وإتاحتها لأكبر عدد من المهتمين والباحثين.


الرئيس السوري حافظ الأسد لدى استقباله أمس وزير الدفاع الروسي إيجور سيرجييف (أ.ف.ب)

الهراوي غادر المستشفى في بيروت للنقاهة

بيروت: «الشرق الاوسط»

غادر الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس المستشفى الذي نقل اليه ليل الثلاثاء/الاربعاء الماضي اثر اصابته بازمة قلبية شديدة.

وانتقل الهراوي الى منزله الخاص الواقع بالقرب من قصر بعبدا الرئاسي في ضاحية بيروت الشرقية على ان يلازم منزله مدة اسبوع بناء على توصية الاطباء الذين طلبوا منه التزام الراحة التامة. وكان الهراوي قد تعرض خلال وجوده في المستشفى لنوبة قلبية جديدة خضع اثرها لعملية توسيع للشريان التاجي. واعلنت مصادر القصر الرئاسي امس ان مجلس الوزراء اللبناني سيعقد جلسته الاخيرة في القصر الجمهوري في بعبدا برئاسة الرئيس الهراوي نهار السبت المقبل ومن المتوقع ان تتخلل الجلسة كلمات وداعية للرئيس الهراوي ولرئيس الحكومة رفيق الحريري.

كوك في القاهرة اليوم لبحث الأزمة العراقية وتطورات لوكربي

القاهرة: «الشرق الاوسط»

يصل الى القاهرة اليوم وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها الرئيس المصري حسني مبارك، ويتوجه بعدها الى الرياض في اطار جولته في المنطقة. وستكون الأزمة العراقية وتطورات الوضع بمنطقة الشرق الاوسط وعملية السلام خاصة بعد اتفاق واي بلانتيشن على راس اجندة المباحثات الرسمية بين البلدين.

وعلم ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيطلع كوك على نتائج زيارة قام بها الى ليبيا منذ اسبوعين في اطار تحرك مصري لتنشيط اقتراح محاكمة المشتبهين الليبيين عبد الباسط المقرحي ومحمد الامين فحيمة في قضية لوكربي في هولندا.

طلاب سودانيون معارضون يتهمون مؤيدين للحكومة باحتجازهم وتعذيبهم

الخرطوم: «الشرق الاوسط»

اتهم طلاب معارضون للحكومة في السودان طلاباً مؤيدين لها باعتقالهم وتعذيبهم. وقال الطالب خالد الطاهر مصطفى الطالب بالسنة الثالثة بكلية ادارة الأعمال بجامعة ام درمان الأهلية أن اكثر من 20 طالباً تابعين لتنظيم «الحركة الاسلامية» المؤيدة للحكومة داهموا مؤخراً حافلة كان يستقلها عدد من الطلاب وانزلوهم منها عدا المنضوين تحت لواء حركة «القوى الجديدة» وحاولوا استبقاءهم في الحافلة إلا ان عدداً منهم تمكن من النزول عنوة وانه (خالد) لم يتمكن من الافلات فاخذه ثلاثة من الطلاب يعرفهم من الجامعة بالقوة وتحت تهديد السكين على دراجة نارية الى احد داخليات طلاب «الحركة الاسلامية» بعد ان عصبوا عينيه في الطريق.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده تحت رعاية غازي سليمان رئيس «التحالف الوطني من اجل استرداد الديمقراطية» وبحضور عدد آخر من زملائه الذين واجهوا مصيراً أخف من مصيره ان عدداً من طلاب الحركة وآخرين لا يعرفهم انهالوا عليه ضرباً بكل ما يقع في ايديهم وفي نهاية المطاف تم تمزيق جسده سطحياً بموسى، كما انهالوا على راسه ركلاً حتى كاد ان يفقد احدى عينيه. وقال ان زملاء آخرين وعددهم ثلاثة لم يتمكنوا من حضور المؤتمر تلقوا ضرباً اكثر منه وان اصاباتهم لا تسمح لهم بالحركة. ومضى الطالب الى القول ان عملية احتجازه في هذه الداخلية استمرت من الثالثة والنصف مساء وحتى الثامنة ليلاً كان اثناءها يستجوبه طلاب الحركة عن مكان اختفاء ثلاثة من اعضاء تنظيم «القوى الجديدة» متهمين بقتل الطالب وداعة محمد علي في سبتمبر (ايلول) الماضي.

وعرض الطالب مواقع الاعتداء عليه امام انظار الصحافيين، ومن الواضح ان جسده تعرض خاصة الظهر لضرب مبرح بمواد بلاستيكية كما بدت آثار تمزيق الموسى بشكل عشوائي في جميع انحاء جسده بما فيها يداه وقدماه كما كانت عينه اليمنى متورمة وبها آثار تجمع دموي داخلي.

وقال الطاهر في المؤتمر ان الطلاب الذين احتجزوه القوا به وزملائه لاحقا بالقرب من شارع الموردة بام درمان ومن هناك حملتهم عربة متطوعة الى مستشفى ام درمان.

واضاف انهم سجلوا بلاغات اولية لدى مباحث ام درمان متهمين طلاباً محددين في جامعة ام درمان الأهلية باحتجازهم وتعذيبهم دون وجه حق.

وقال عدد من الطلاب ينتمون لتنظيمات اخرى لـ«الشرق الأوسط» عقب المؤتمر الصحافي انهم الآن بانتظار معرفة الكيفية التي ستتصرف بها السلطات بعد ان تحولت عملية احتجاز الطلاب من قبل «الحركة الاسلامية» الى ظاهرة متكررة تعرض لها من قبل طلاب من الاتحاد الديمقراطي و«المستقلون». واضافوا ان «الحركة الاسلامية» اعلنت منذ استئناف الدراسة في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي انها لن تسمح لطلاب التنظيمات المعارضة للحكومة بممارسة اي نشاط داخل الجامعة وان من يجرؤ على القيام بمثل هذا النشاط سيتعرض للاعتداء.

واتهم غازي سليمان في المؤتمر الحكومة بانها هي التي تشجع العنف وسط الطلاب وذلك باغلاق منافذ التعبير الحر في المجتمع السوداني، وان حادثة الاعتداء على طلاب الأهلية يؤكد ما ذهب اليه «التحالف الوطني من اجل استرداد الديمقراطية» من ان الحل الوحيد لحل مشاكل السودان سلمياً هو عودة الديمقراطية الحقيقية وايقاف الحرب وعودة رموز الحركة السياسية المعارضة من الخارج.

قانون جديد للصحافة تعده المعارضة السودانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فرغت اللجنة القانونية في التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض من صياغة مشروع قانون تنظيم الصحافة الذي اعدته بالتعاون مع نقابة الصحافيين السودانيين في الخارج تمهيدا لعرضه على المؤتمر العام الثاني للتجمع الوطني الديمقراطي الذي يعقد خلال الاسابيع المقبلة لاجازته.

وكان مشروع قانون تنظيم الصحافة الذي اعدت صياغته الاولى في مؤتمر لندن عام 1992 تعرض لانتقادات واسعة من قبل الصحافيين السودانيين ونقابتهم التي لم تستشر او تشارك في صياغته.

وتركزت انتقادات الصحافيين على الطابع الشمولي للقانون الذي اجازه التجمع عام 1992 والذي اعطى صلاحيات واسعة للجهاز التنفيذي ولمجلس الصحافة والمطبوعات المقترح منها ايقاف وحظر بعض الصحف.

وخضع مشروع القانون بعد اعادته لنقابة الصحافيين السودانيين بالخارج لمشاورات واسعة عقدت خلالها النقابة اجتماعات يومية لمدة اسبوعين استعانت فيها ببعض القانونيين لاعادة صياغة القانون بشكل مناسب في النظام الديمقراطي المقبل في حالة تغير النظام الحالي الحاكم في الخرطوم.

البرلمان اليمني يبدأ دورته الجديدة بمناقشة قانوني المظاهرات والحكم المحلي

صنعاء: من حسين الجرباني

بدأ مجلس النواب اليمني امس دورته البرلمانية الجديدة ببيان رحب فيه بقرار العراق استئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة أنسكوم.

ويناقش المجلس في دورته الجديدة عدداً من مشاريع القوانين المهمة بينها القانون الخاص بتنظيم المسيرات والمظاهرات الذي تقدمت به الحكومة بعد الاضطرابات والمظاهرات في يونيو (حزيران) الماضي احتجاجاً على رفع اسعار الوقود والقمح والدقيق وسقط خلالها عشرات القتلى.

وينتظر أن تشهد المناقشات في قاعة البرلمان جدلاً ساخناً بين الكتل النيابية رغم ما يتمتع به المؤتمر الشعبي العام الحاكم من اغلبية مريحة ستمكنه من إقرار هذا المشروع، وتنتقد احزاب وقوى المعارضة هذا المشروع باعتبار انه ستكون له آثار سلبية على الهامش الديمقراطي الموجود. وتركز انتقاداتها على ان المشروع لم يعط الحق لأي حزب لأن يقوم بمظاهرة او احتجاج إلا بعد الإذن والموافقة من وزارة الداخلية، وتحديد عدد المشاركين في المظاهرة والأماكن التي ستسير فيها، لكن الحكومة تقول إن مشروع القانون يهدف إلى تنظيم الحقوق القانونية التي كفلها الدستور بغرض تفادي الصراعات السياسية التي تولد الاضطرابات.

كما يناقش مجلس النواب في هذه الدورة قانون الإدارة المحلية في سياق الإعداد لتطوير النظام المحلي في البلاد والتخفيف من المركزية الشديدة الموجودة في الإدارة اليمنية بصفة عامة. وتطالب المعارضة بحكم محلي واسع الصلاحيات بحيث يعطي القانون المواطنين الحق في انتخاب المسؤولين التنفيذيين في المديريات فضلاً عن الجهاز التنفيذي في المحافظات. لكن الحكومة ترى ضرورة التدرج في التحول نحو اللامركزية الإدارية والمالية.

وسالت احزاب المعارضة وتحديداً احزاب مجلس التنسيق والاحزاب نشر العديد من المشاريع ووجهات النظر حول الحكم المحلي. ومقابل ذلك هناك التقاء في وجهات النظر بين المؤتمر الشعبي العام وحزب الإصلاح حول مسالة المشروع المستقبلي للإدارة المحلية في اليمن.

اليمن ينعى القاضي الأكوع أبرز مؤرخيه وأول وزير اعلام

صنعاء: «الشرق الاوسط»

اعلنت في صنعاء مساء اول من امس وفاة القاضي محمد بن علي الاكوع عن 98 عاماً عاصر خلالها الاحداث الكبرى التي عاشها اليمن في تاريخه المعاصر. والقاضي الاكوع هو اول وزير للاعلام بعد قيام النظام الجمهوري في سبتمبر (ايلول) 1962. وهو عالم وفقيه ومؤرخ وباحث، ومن السياسيين الذين عملوا على تحديث البلاد من خلال تطوير نظام الحكم وادخال التغيير على مقوماته.

ولتحقيق ذلك كون جمعية الاصلاح والامر بالمعروف في مدينة إب هو والقاضي عبد الرحمن الارياني رئيس اليمن الاسبق الذي توفي مطلع هذا العام. والقاضي محمد الاكوع مارس التدريس والتأليف والنشاط السياسي في وقت واحد.

ويعد القاضي الاكوع المؤرخ الاول في اليمن، كما كان متتبعا ودارسا اجتماعيا سجل نشاطه تحقيقا ودرسا في 30 مؤلفا شملت مختلف المعارف.

وشغل القاضي الاكوع مناصب في الحكومات اليمنية التي تشكلت في السنوات الاولى لقيام النظام الجمهوري ابرزها وزير العدل ثم وزير الاوقاف ومستشار رئيس الجمهورية. وفي اواخر حياته انقطع عن العمل الحكومي. وتعرض القاضي الاكوع للسجن مرتين الاولى في سجن حجة بعد تكوينه لجمعية الاصلاح لمدة ثلاث سنوات ثم اعتقل لمدة سبع سنوات اخرى في سجن نافع بمدينة حجة عقب فشل حركة فبراير (شباط) 1948 والتي اسفرت عن اغتيال الامام يحيى حميد الدين. وتمكن الامام احمد بن يحيى من اخماد الحركة والسيطرة على الحكم واعدام العشرات والزج بالمئات من حركة الاحرار الذين كان من ابرزهم القاضي محمد بن علي الاكوع.

وقد نعاه مكتب رئاسة الجمهورية في بيان رسمي واعلن ان القاضي الاكوع سيدفن في مقبرة خزيمة في صنعاء وهي من المقابر العامة في العاصمة صباح امس.

باجمال: اليمن سيدخل مجموعة «إيقاد»

صنعاء: «الشرق الاوسط»

أعلن عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني مساء امس عقب عودته من اثيوبيا ان اليمن قبل كعضو في اللجنة الدائمة لمجموعة «الايقاد» موضحا ان ذلك الامر يتيح لبلاده ان تلعب دورا مؤثرا في المداولات الخاصة بقضايا الاستقرار والسلام والتعاون بين دول القرن الافريقي. واشار باجمال الى انه بحث في اثيوبيا عددا من القضايا المتعلقة بالتعاون بين البلدين وعلى وجه الخصوص تفعيل كل الاتفاقيات والبروتوكولات التي ابرمت مع اثيوبيا. وقال انه بحث العديد من القضايا المتصلة بالقرن الافريقي والتي تحتاج الى جهود مكثفة وتعاون مستمر من أجل السلام في هذه المنطقة. والتقى باجمال خلال زيارته رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي.

وجاءت زيارة باجمال لأديس أبابا في اتجاه مساعي اليمن للتوسط بين اثيوبيا واريتريا لحل الخلاف الحدودي بينهما.

وكان الرئيس الاريتري اسياس افورقي طلب من اليمن خلال زيارته الاخيرة بذل جهود لحل الخلاف بين بلاده واثيوبيا.

منظموها يصفونها بـ«بداية النهاية للحكومة»

مظاهرات جديدة ضد مخاتير وأولبرايت تلتقي زوجة أنور إبراهيم

لندن: «الشرق الأوسط» كوالالمبور: وكالات الانباء

خرج آلاف الاشخاص مجددا امس وسط كوالالمبور متظاهرين ومنادين باستقالة رئيس الوزراء الماليزي مخاتير محمد، كما دعوا المشاركين في المنتدى الاقتصادي لدول آسيا وحوض المحيط الهادي (ابيك) لـ«العودة» الى بلادهم.

واطلق المتظاهرون المتجمعون بالقرب من مركز تجاري هتافات دعت مخاتير للاستقالة والمشاركين في المنتدى الى مغادرة ماليزيا وذلك امام مئات عدة من عناصر الشرطة المزودين بمدافع المياه. وقال احد منظمي المظاهرة: «هذه بداية نضالنا لاعادة ماليزيا الى الساحة الدولية، وللدفاع عن حقوق الانسان ولمكافحة الامبريالية».

واعلن نيوزيلندي مشارك في المظاهرة بالنيابة عن منظمة انسانية ان منتدى ابيك «انشئ للنخبة في هذه المنطقة وليس لشعوب المنطقة».

وقد تظاهر ما يزيد عن الفي شخص مساء امس لاكثر من ست ساعات في الحي نفسه مطالبين باستقالة رئيس الوزراء مخاتير محمد.

وينظم انصار نائب رئيس الوزراء وزير المالية السابق انور ابراهيم الذي اقيل من منصبه في الثاني من سبتمبر (ايلول) الماضي ويحاكم بتهم الفساد وممارسة اللواط مظاهرات كل اسبوع للمطالبة باستقالة مخاتير.

ويذكر ان مخاتير (73 عاما) الذي يشغل منصبه منذ 17 عاما هو اقدم الزعماء الآسيويين.

وقد كثف انصار انور، الذي تحول الى رمز للمعارضة السياسية في البلاد، نشاطهم في الايام الاخيرة مع وصول المشاركين في ابيك الى كوالالمبور. ويضم المنتدى رؤساء دول وحكومات 21 دولة وسينعقد غدا وبعد غد.

ويضم المنتدى استراليا وسلطنة بروناي وكندا والصين والتشيلي وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وهونغ كونغ واندونيسيا واليابان وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبابوازيا غينيا الجديدة وبيرو والفليبين وروسيا وسنغافورة وتايوان وتايلاند وفيتنام.

من جهة اخرى التقت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مساء امس في كوالالمبور مع عزيزة اسماعيل زوجة انور ابراهيم. وتم اللقاء في فندق رينيسانس الفخم الذي يستضيف وزيرة الخارجية الاميركية وسط كوالالمبور اثر انتهاء الاجتماع الوزاري لقمة ابيك.

وقررت اولبرايت لقاء عزيزة للتعبير عن تعاطف بلادها مع زوج هذه الاخيرة الذي وصفته اولبرايت بانه «بطل الديمقراطية واقتصاد السوق». وكان رئيس الوزراء الماليزي مخاتير محمد قد عزل انور نتيجة خلاف بينهما حول السياسة الاقتصادية الواجب اتباعها ازاء الازمة الاقتصادية الآسيوية. واول من امس تجمع عشرات الآف المتظاهرين امام فندق رينيسانس متحدين الشرطة وطالبوا اولبرايت بالتدخل لصالح انور الذي يحاكم الآن بخمس تهم باللواط وعدد مماثل بتهم الفساد. ونفى انور جميع التهم قائلا انها مختلقة. وهاجم مخاتير بعنف واتهمه بانه اشترى طائرة خاصة به كلفت 52 مليون دولار وبنى لنفسه فيلا بسعر مماثل.

يذكر ان محمد سعيد اوانج رئيس مخابرات الشرطة السابق كان قد كتب تقريرين للشرطة في اغسطس (اب) 1997 وقدم التقريرين الى مخاتير. وقال اوانج في التقريرين ان الاتهامات ضد انور «لا تستند الى اي اساس وتسلسل الاحداث يبدو وكأنه اختلق عمدا».

هدوء متوتر في جاكارتا وسط إجراءات أمنية مشددة

الرئيس حبيبي يتعهد بإشراك الطلاب والشعب في أمور السياسة

لندن: «الشرق الأوسط» جاكارتا: وكالات الانباء

قال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي ان حكومته ستتخذ المزيد من الاجراءات الفعالة لإشراك الطلاب والمواطنين في الامور السياسية، في محاولة لكبح خطر التوترات الناشبة في البلاد.

واضاف في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية بثتها امس ان الازمة التي عانت منها البلاد خلال الاسبوع المنصرم وراح ضحيتها 12 شخصا قتلوا في احتجاجات بقيادة الطلاب مناهضة للحكومة «مثلت تحديا لا يمكن التغاضي عنه». وكان الرئيس قد اعلن اول من امس ان اعمال الشغب «من تنظيم جماعات تخريبية» وطلب من الجيش ان يتخذ «اجراءات حازمة لوقف الفوضى».

ومضى يقول: «الطلاب مستقبل بلادنا. انهم مخلصون تماما لحضارتهم وبلادهم.. ولذلك فإن ما يجب ان نفعله هو ان نكون اكثر فعالية بمنح الطلاب فرصة للتعرف على الاوضاع الداخلية، كما يتحتم علينا الصبر».

ويقول الطلاب ان الاصلاحات السياسية التي اعلنها «مجلس الشعب الاستشاري» اعلى هيئة تشريعية في البلاد الاسبوع الماضي، لا تحقق مطالبهم. ويضيف البعض ان حبيبي استغل الجلسات البرلمانية لتعزيز موقفه الخاص.

وقد خيم الهدوء امس على العاصمة الاندونيسية غداة الاضطرابات واعمال الشغب التي شهدتها اول من امس. الا ان حركة السير في الشوارع كانت خفيفة نسبيا. وتجمع مئات الجنود المدعومين بالمصفحات في ساحة موناس الرئيسية الكبيرة حيث يقع القصر الرئاسي بينما حلقت في اجواء العاصمة المروحيات العسكرية.

وافاد مسؤول في حركة السير ان الطريق السريعة المؤدية الى المطار الدولي اعيد فتحها بعد ان تعرضت السيارات فيه الى اعمال نهب من قبل المتظاهرين اول من امس. واوردت صحيفة «جاكارتا بوست» ان مواطنا ايطاليا نقل الى المستشفى اثر اصابته بجراح وهو في طريقه الى المطار.

ولم يتمكن الكثير من الاجانب والاندونيسيين من اصل صيني من مغادرة جاكارتا منذ الجمعة. وابلغت بضع شركات طيران ايضا المسافرين على متن طائراتها لدى وصولهم الى جاكارتا ان الوصول الى العاصمة الاندونيسية «صعب للغاية» ونصحتهم بالانتظار في مباني المطار بعدما امتلأت غرف فندقين مجاورين. ووجهت عدة سفارات غربية نصائح الى رعاياها بتجنب التوجه الى المطار او مغادرته.

وشهدت احياء شمال وشرق جاكارتا منذ الثلاثاء الماضي موجة جديدة من السرقات ذهب ضحيتها - كما كان الحال في مايو (ايار) الماضي - الاندونيسيون من اصل صيني بشكل خاص. وكانت البقايا المحترقة متراكمة امس على جوانب الطرقات.

وقد تجمع اول من امس اكثر من 10 آلاف متظاهر. واشارت بعض التقديرات الى ضعف او حتى ثلاثة اضعاف هذا العدد في الحي الراقي للعاصمة لإحياء ذكرى ضحايا الجمعة الذين بلغ عددهم 12 شخصا. وقد تم التجمع دون وقوع احداث مخلة بالأمن.

ألبانيا تتهيأ لموجة عنف جديدة مع اقتراب موعد التصويت على الدستور

زغرب: من نور الدين صالح بريشتينا: وكالات الانباء

مع اقتراب موعد التصويت على أول دستور الباني منذ سقوط الشيوعية في هذه الدولة الاوروبية الصغيرة عام 1991 والمقرر ان يجري في 22 من الشهر الجاري، بدأ التوتر الشديد يعم البلاد وبدأت تسمع الانفجارات والرشقات النارية في معظم المدن الألبانية.

وبعد محاولة اغتيال رئيس المحكمة الدستورية في العاصمة تيرانا انتشرت قوات الأمن حول جميع المباني الحكومية التي يتوقع الهجوم عليها من قبل معارضي الدستور الجديد حسب تصريحات وزارة الداخلية الالبانية في تيرانا. كما وضعت دبابات الجيش الألباني في حالة التأهب التام لحماية المباني الحكومية اذا احتاج الأمر ولمنع موجات الشغب والفوضى المتوقعة خلال الأيام المقبلة. وانتشرت حواجز لرجال الأمن على جميع مداخل العاصمة تيرانا واعتقل عدد من المشبوهين في محاولة اغتيال رئيس المحكمة الدستورية الاسبوع الماضي.

ويتم حاليا تفتيش جميع السيارات في شوارع العاصمة وعلى مداخلها لمنع ادخال السلاح اليها من المدن الأخرى ومنع وصول جماعات جديدة الى العاصمة للمشاركة في اعمال الشغب المتوقعة. وتتخوف السلطات في تيرانا من موجة الغضب لدى السكان في البلاد بسبب عدم تنفيذ الوعود التي قدمتها الحكومة الاشتراكية باعادة الاموال التي فقدوها قبل عامين في موجة الاهرامات المالية التي هزت استقرار البانيا، ومعظم سكان البانيا عاطلون عن العمل مما يجعل احتمال المشاركة في موجات الشغب المتوقعة في البلاد كبيرة جدا وان يشارك فيها معظم السكان.

ونفت المعارضة الالبانية التي يتزعمها الرئيس الالباني السابق سالي بريشا ان يكون لها اي رابط بالازمة التي بدأت تهدد استقرار البلاد وقالت انها، رغم رفضها التصويت على بنود الدستور الجديد، فهي لم تشارك في محاولات اغتيال او تفجير في البلاد وان المواجهة بين المعارضة وبين الحزب الاشتراكي الحاكم ستكون مواجهة ديمقراطية من خلال الانتخابات التي تطالب بها المعارضة.

ويتوقع المراقبون انفجار الوضع في البانيا خاصة ان المسلحين يتجولون في المدن الرئيسية بشكل علني وتم عزل بعض المدن عن تيرانا التي يعتقد انها خرجت نوعا ما عن طاعة السلطات الالبانية كما حدث قبل عامين عندما بدأت الازمة التي لم تتوقف لولا تدخل قوات دولية.

كما يتوقع البعض ان يشارك في الازمة في البانيا اللاجئون الألبان من كوسوفو البالغ عددهم في البانيا الآن حوالي 50 الفا بسبب الموقف الذي اتخذته الحكومة الألبانية في تيرانا من الأزمة الألبانية في كوسوفو والتي صرح خلالها رئيس الوزراء السابق الشيوعي فاتوس نانو «بان كوسوفو جزء من صربيا ولا يمكنها الانفصال» وهو ما اعتبره ألبان كوسوفو خيانة للقضية الألبانية.

على صعيد آخر دعا جيش تحرير كوسوفو في بيان سياسي - باسم «البيان 62» - نشر امس في صحيفة «كوسوفو سوت» الألبان في اقليم كوسوفو والمنتشرين في العالم الى جمع التبرعات باسمه. وجاء في البيان: «نحن ندعو جميع مواطنينا الى دعم قضيتنا العادلة لتحرير كوسوفو والى المساهمة في حملتنا «الوطن في خطر» التي نقوم بها من 14 نوفمبر (تشرين الثاني) و20 ديسمبر (كانون الاول) لتقديم المساعدة المالية الى المنظمة». وقد فتح جيش التحرير حسابات مصرفية في الخارج اسماها «الوطن يدعوكم». واتهم جيش التحرير في البيان نفسه القوات الصربية بالقيام باعمال استفزازية وبشن هجمات ضد الالبان. كما انتقد الانقسامات داخل الطبقة السياسية الالبانية داخل كوسوفو «التي تتجنب الاتفاق على برنامج عسكري سياسي مشترك بين جميع الالبان في البلاد».

وطالب جيش التحرير، الذي لا يعترف بسلطة ابراهيم روجوفا زعيم كوسوفو المعتدل، مرارا في الفترة الاخيرة بالمشاركة في المفاوضات مع بلغراد معربا بشكل ضمني عن رغبته في المساهمة بشكل فعال فيها.

وقال جيش التحرير في بيانه امس انه «مستمر في احترام الهدنة» التي اعلنها من طرف واحد في الثامن من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي، الا في حال تعرضه لهجوم ولاستفزاز من قبل العصابات الاجرامية الصربية.

وقد وقعت منذ مطلع الشهر الجاري حوادث عدة في الاقليم القى الصرب والالبان مسؤوليتها كل على الآخر واسفرت عن وقوع قتلى من الجانبين. وفي البيان نفسه اعلن جيش التحرير انه اعاد تنظيم صفوفه وعزل فاتن محمدي احد اعضاء القيادة السياسية واستبدله برامي بوجا المسؤول السابق في حزب «الرابطة الديمقراطية» بزعامة روجوفا.





مؤتمرات في غزة والضفة ودمشق لمنع تعديل الميثاق وانتخاب مجلس وطني جديد

بلال الحسن

حرك اتفاق «واي بلانتيشن» المخاوف الفلسطينية والمخاوف العربية في وقت واحد.

الفلسطينيون رأوا في الاتفاق مزيدا من التفريط بالأرض، ومزيدا من القمع المنظم والمبرمج، وحضوراً أجنبياً اميركيا (C.I.A) على الأرض، من اجل متابعة منهجية، لقمع كل رأي فلسطيني معارض تحت اسم قمع الارهاب. ثم رأى الفلسطينيون في الاتفاق محاولات للاذلال النفسي والسياسي، قبلت بها سلطة الحكم الذاتي، ولكنها حركت لدى الجماهير الفلسطينية توجهات اخرى مناقضة. وتمثلت محاولات الاذلال بما يلي:

اولاً: اصرار حكومة نتنياهو على تكريس الاستيطان، كحق طبيعي لاسرائيل، ينفذ في اطار وضع الاتفاق موضع التطبيق، وبخاصة في جبل ابو غنيم، الذي كان منطلقا لأزمة المفاوضات وتوقفها لمدة عامين، وإذا باسرائيل تصر على تذكير الجميع بأن الاتفاق سينفذ بينما تبدأ عملية البناء في مستوطنة «هار حوماه»، لاكمال اغلاق مدينة القدس بشريط المستعمرات (اضافة الى مستعمرات اخرى، وطرق التفافية جديدة لا حد لها).

ثانياً: اقدام حكومة نتنياهو على نشر قائمة باسماء 30 مطلوباً فلسطينياً، والاعلان بأن الاتفاق لن ينفذ اذا لم يتم اعتقالهم، وردت السلطة باذعان قائلة ان 12 شخصاً من هؤلاء قد اعتقلوا، باعتبار ان الاتفاق يقضي باعتقالهم على ثلاث مراحل. عشرة في كل مرحلة، ورأى كل مواطن في ذلك اذعانا لمطالب اسرائيل الامنية يفوق كل ما هو محتمل، فقد انتقل الاذعان من التنسيق، ومن تبادل المعلومات الامنية، الى تنفيذ اوامر الاعتقال، وبموجب قوائم اسرائيلية محددة بالاسم.

ثالثاً: بدأت السلطة التحضير العملي لتنفيذ ما نص عليه الاتفاق، من اعادة اعلان لتعديل الميثاق الفلسطيني، بحفل دولي يحضره الرئيس الاميركي شخصياً في غزة، بحيث يتم التأكيد على التعديل هذه المرة برعاية دولية، وليس كاجراء فلسطيني داخلي فقط.

لقد حركت هذه التوجهات الاسرائيلية للاذلال، مشاعر الشارع الفلسطيني، وكشفت الغطاء عن هشاشة التبريرات التي كانت تقدم في السابق، وعلى امتداد مسيرة التسوية منذ اتفاق اوسلو، وأدت الى فقدان الثقة لدى قطاع من الجمهور الفلسطيني كان ينتظر وينتظر، حسب قاعدة (لعل وعسى) واذا به يصحو على وضع يشبه الكارثة. ولا شك بأن القيادات السياسية الفلسطينية، وفي مختلف المواقع، كانت بدورها، تتابع ما يجري، وترصد حركة الشارع الفلسطيني، وتكتشف أن الظرف اصبح مهيأ لتحرك ما.

على قاعدة هذا الوضع، شهد الاسبوع الماضي ثلاثة مؤتمرات:

* مؤتمر في غزة يوم 98/11/9 حضرته حوالي 50 شخصية سياسية، بعضهم من المستقلين من نوع الدكتور حيدر عبد الشافي، وبعضهم اعضاء في المجلس التشريعي من نوع السيدة راوية الشوا، بالاضافة الى ممثلين عن الفصائل الفدائية الموجودة هناك، وأسفر الاجتماع عن تشكيل لجنة تحضيرية من 9 اشخاص لصياغة مذكرة سياسية سيجري جمع تواقيع كثيرة عليها، وتتضمن نقداً لاتفاق «واي بلانتيشن»، ونقداً لسياسة القمع التي رافقته، وتحذيراً من مخاطر الحرب الأهلية، ودعوة للسلطة للعودة الى سياسة الوحدة الوطنية.

* مؤتمر ثان في الضفة الغربية، يجري العمل لتحضيره الآن، وسيكون شبيهاً بمؤتمر غزة.

* مؤتمر ثالث انعقد في دمشق يوم 98/11/8 برئاسة خالد الفاهوم، واسفر عن وضع خطة متكاملة للتحرك. مؤتمر دمشق كان لقاء موسعاً، حضرته حركتا حماس والجهاد الاسلامي، وحضرته الجبهتان الشعبية والديمقراطية، وحضرته المنظمات الست المكونة لما يعرف باسم «جبهة الانقاذ»، وحضره عدد كبير من الشخصيات المستقلة ومن رجال الدين، وكان عدد المستقلين هو الطاغي على الاجتماع.

وهناك بالطبع اتصال بين المؤتمرات الثلاثة، وسيلي ذلك خلال ايام اجتماع موسع ينعقد في دمشق يوم 98/11/19، يحضره ممثلون عن مؤتمر غزة، ومؤتمر الضفة الغربية، ومؤتمر دمشق، وممثلون عن اللاجئين في الأردن ولبنان وسوريا. وستنبثق عن هذا الاجتماع الموسع لجنة تحضيرية تعد لعقد مؤتمر وطني فلسطيني (وليس مجلس وطني فلسطيني)، ينعقد يوم الاجتماع المقرر في غزة بحضور الرئيس كلينتون لاقرار صيغة تعديل الميثاق، وبهدف القول ان هناك رأياً فلسطينياً آخر يرفض تعديل الميثاق، ويرفض كل صيغ التسويات التي تمت حتى الآن، وآخرها صيغة اتفاق «واي بلانتيشن».

واللجنة التحضيرية، ستواصل عملها، وستتولى التحضير لاجراء انتخابات فلسطينية لعضوية المجلس الوطني الفلسطيني (المجلس الحالي انتهت عضويته قانونياً)، في كل مكان يمكن اجراء انتخابات فيه، ليتم بعد ذلك عقد مجلس وطني فلسطيني منتخب، تتمثل فيه المعارضة الفلسطينية بشكل قوي ومنظم.

وهنا يجب ان نلاحظ ان هذه هي المرة الأولى التي تتداعى فيها المعارضة الفلسطينية الى اتخاذ اجراءات عملية لبلورة معارضتها، وما تم سابقاً كان يقتصر على تشكيل هيئات او تنظيمات معارضة، تضم تجمعات او فصائل متحالفة اما التحرك الحالي فيهدف الى تجميع اطار شعبي واسع، منتخب، يتمسك بالميثاق، ويلتقي حول برنامج سياسي محدد، ويذكر الجميع بالجزء الأكبر من الشعب الفلسطيني الموجود في الشتات (اللاجئون).

كذلك يجب ان نلاحظ ان هذه هي المرة الأولى التي تتوافق فيها دمشق على استضافة نشاط فلسطيني معارض، ويعمل لانجاز خطوات عملية تتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية وهويتها، وباسلوب قد يؤدي باصحابه الى القول: نحن منظمة التحرير الفلسطينية وليس اولئك الذين في غزة. والسؤال الجدير بالطرح هنا هو: هل تقدم سوريا على احتضان تحرك من هذا النوع منفردة لم يتفاهم مع بعض الاطراف العربية؟ وهل تم بحث هذا الموضوع مثلا في لقاء القمة الاخير في شرم الشيخ بين الرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الأسد؟ وهل تم بحث هذا الموضوع مثلاً بين الرئيس حسني مبارك ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في لقائهما المطول في شرم الشيخ ايضاً؟ اذا كان الجواب أن ما يجري في دمشق قد تم التداول به عربياً، فان هذه ستكون المرة الأولى منذ العام 1969 (عام تسلم فتح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية) التي يبرز فيها توجه عربي لنزع الثقة من منظمة التحرير الفلسطينية التي يقودها حتى الآن الرئيس ياسر عرفات. او هي المرة الأولى التي يبرز فيها توجه عربي لتشجيع معارضة فلسطينية تضغط على ياسر عرفات وتسعى لكبح جماح التنازلات الفلسطينية والتي وصلت في اتفاق «واي بلانتيشن» الى حد بات يهدد المصالح العربية بشكل عام والمصالح العربية في بلدان مثل لبنان وسوريا ومصر بشكل خاص.

وحين يلتقي هذا التحرك الفلسطيني، والنابع من دوافع فلسطينية خالصة لها اساسها وجذرها في رفض منهج التنازلات الذي بات يبشر بسياسة قمعية دائمة، وفي ظل غياب الانجاز الوطني المتعلق باستعادة الأرض وانهاء الاحتلال، حين يلتقي هذا التحرك الفلسطيني مع تحرك عربي في الاتجاه نفسه، فاننا نكون بالضرورة أمام حالة جديدة، حالة من نوع خاص، جديرة بالملاحظة والمراقبة، وهي ايضاً حالة لن تستطيع سلطة الحكم الذاتي ان تتجاهلها، او ان ترميها بنعوت من نوع: الايدي الخارجية التي تحرك جهات فلسطينية لا رأي لها، فالتحرك الجديد يتوجه نحو الجمهور الفلسطيني، ونحو التمثيل على قاعدة الانتخاب، ونحو برنامج عمل سياسي يمثل الوحدة الوطنية الفلسطينية.

ولا شك ان تحركاً من هذا النوع حين ينجز، سيفرض على الاوساط الدولية في أوروبا وفي الولايات المتحدة ان تأخذه بعين الاعتبار، خاصة اذا عبر عن نفسه سياسياً بطريقة تكون مقبولة دولياً، اي بطريقة قائمة على قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

ولكن ماذا عن المضمون السياسي لهذا التحرك الفلسطيني الجديد؟ هل هو تحرك يسير في اتجاه منطق الرفض، ام انه تحرك سيتبلور في مضمون سياسي جديد؟

نستطيع ان نستدل من التصريحات القليلة التي صدرت حتى الآن، ان الاتجاهين موجودان داخل اللقاءات التي تمت. وقد اوضح قيادي فلسطيني في دمشق (يعتقد انه خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق)، ان هناك بعض التباين في وجهات النظر برز في اجتماعات دمشق وتركز حول مسألتين:

المسألة الأولى تنظيمية، وتتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية. فهناك تيار يدعو الى اعتبار ان التحرك الجديد يجب ان يهدف الى انشاء منظمة تحرير جديدة او بديلة لمنظمة التحرير القائمة برئاسة عرفات، ويؤيد هذا الاتجاه «جبهة الانقاذ» بمنظماتها الست. وهناك تيار آخر يدعو الى بلورة وتنظيم المعارضة في مؤتمر وطني، ثم في انتخابات لمجلس وطني، داخل الوطن وفي الشتات، من اجل اعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، الواحدة الموحدة، وعلى اساس برنامج سياسي جديد متفق عليه. وتتزعم هذا الاتجاه الجبهتان الشعبية والديمقراطية مع قطاع واسع من المستقلين، ويعبر عنه بوضوح «نايف حواتمه» الامين العام للجبهة الديمقراطية في تصريحاته.

المسألة الثانية سياسية، تتعلق بالبرنامج السياسي الذي سيطرح، فهناك فريق يرفض بالكامل مبدأ المفاوضات والتسوية السياسية، وهناك فريق (الجبهتان) يدعو الى بلورة برنامج للتسوية السياسية يقوم على قرارات الشرعية الدولية، وبما يضمن تجاوز التنازلات التي تمت منذ اتفاق اوسلو حتى الآن.

ومع ان هذه الخلافات تبدو صعبة ولا يمكن تجاوزها، الا ان هناك مؤشرات ومداخل تقود الى امكانية ذلك ابرزها امران:

الامر الأول: ان حركة حماس، وعلى لسان الشيخ «احمد ياسين» بالذات، اعلنت اكثر من مرة موقفا يكاد يقترب من موقف الجبهتين الشعبية والديمقراطية، حين قال وكرر القول، ان حركة حماس مستعدة لهدنة (والهدنة هي التعبير المناسب لأيديولوجيا حماس) مع اسرائيل اذا وافقت على وقف الاستيطان والانسحاب من الضفة الغربية وغزة. ويمكن استناداً الى هذا الموقف صياغة موقف سياسي جامع، تنضم اليه حماس وربما الجهاد الاسلامي، بحيث تتكون حوله جبهة قوية، وتصبح «جبهة الانقاذ» بمنظماتها الست مضطرة لمراعاته واخذه بعين الاعتبار، وربما الموافقة عليه.

النقطة الثانية: انه حتى لو بقيت هناك جهات فلسطينية معارضة لمبدأ الانماج في منظمة التحرير الفلسطينية، وتفضل البقاء خارجها، فان موقفا سياسياً يحدد الثوابت والخطوط الحمر (وهو ما رفضت تحديده سلطة الحكم الذاتي باستمرار)، ويقر ان من حق اي فصيل ممارسة الكفاح المسلح ما دام الاحتلال مستمراً، يمكن ان يشكل جامعاً سياسياً لكل التيارات حتى لو لم تكن هذه التيارات متمثلة في هيئة تنظيمية واحدة، فالوحدة الوطنية يمكن ان تتحقق بوحدة الفصائل، ولكن الاهم هو ان تتحقق شعبياً وعلى اساس برنامج الثوابت والخطوط الحمر الذي يزرع الطمأنينة لدى المؤيدين والمعارضين.

وقد فعل اجتماع دمشق حسناً، حين انجز الاتفاق على الخطوات العملية المطلوبة (اجتماع موسع، لجنة تحضيرية، مؤتمر وطني، انتخابات لمجلس وطني)، ولم يبت سلفاً بالقضايا التنظيمية والسياسية المختلف عليها، تاركاً ذلك للبت فيما بعد، ومن قبل الهيئات المنتخبة.

ولكن ماذا عن رد فعل سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية حول هذا الذي يجري؟ لقد برزت أصوات في الداخل (لا تزال خافتة حتى الآن) تنتقد ما يجري، وتقول ان الدعوة الى مؤتمرات وطنية هي دعوة انقسامية. وهناك انتقادات من نوع آخر ميالة لوصف كل ما يجري بأنه مؤامرة خارجية تحركها ايران او سوريا، وتتجاهل هذه الانتقادات الشارع الفلسطيني بالكامل، وتكشف عن جهل حقيقي بما يتفاعل بداخله من نقد جارح للنهج السياسي الذي تمثله سلطة الحكم الذاتي سياسياً وتنموياً وامنياً، كما تكشف هذه الانتقادات عن بلادة سياسية تكاد لا تدرك ما يتفاعل في الشارع العربي، ولدى بعض الانظمة العربية، من تخوف شديد من نتائج اتفاقاتها مع اسرائيل، وبدلاً من ان تعي هذه السلطة ان اسلوبها التفاوضي المفرط وان اسلوبها القمعي المتواصل لصالح اسرائيل، هو اساس الانقسام القائم في الساحة الفلسطينية، نراها تستسهل اتهام الآخرين الداعين للصمود والاصلاح بتهمة الانقسامية، وكان التحالف مع سوريا اصبح مذمة، بينما اصبح التحالف مع اسرائيل وطنية وثورية.

ان حصيلة هذا الوضع كله، تلخصها جملة لمسؤول فلسطيني يصف فيها الوضع قائلاً: هناك مجموعة افراد خطفوا منظمة التحرير الفلسطينية، على طريقة خطف الطائرات، وذهبوا بها الى غزة، واخذوا من هناك يواصلون التوقيع على اي شيء باسم الشعب الفلسطيني، والمطلوب هو ان نعيد المنظمة المخطوفة الى مالكها الحقيقي، الى الشعب الفلسطيني.

رؤية كندية في العولمة الثقافية

شيلا كوبس *

ستون في المائة من برامج التلفزيون الكندي مستوردة، و70 في المائة من الموسيقى ذات مضمون اجنبي، و95 في المائة من الأفلام ليست كندية

في عالم حيث المعلومات قوة، فانه يجب ان تتاح لاطفال كل جماعة، وكل مجتمع، فرصة ان يسمعوا حكايات اجدادهم، وان يتركوا بصمتهم الخاصة على مستقبل الثقافة الحديثة.

ولقد وضعت هذا الامر نصب عيني عندما دعوت الى اجتماع لوزراء الثقافة من عشرين بلدا في الصيف الماضي بغرض اقامة شبكة علاقات غير رسمية، ولكن متنامية، بين وزراء الثقافة، تكون مهمتها معالجة قضايا تمتد من الثقافة والعنف الى بناء طائفة من المواقع الثقافية على شبكة الانترنت. والاهم من ذلك، اننا اتفقنا على ان المؤسسات الدولية يجب ان تنظر الى الثقافة بوصفها اكثر من تسلية بحتة، او مجرد فكرة متأخرة في صنع القرار. فالتنوع الثقافي مهم للبشر بقدر اهمية التنوع البيولوجي لسائر الانواع التي تعيش في كوكبنا. حقاً، ان التنمية الثقافية مهمة لتطور الانسان بقدر اهمية التنمية الاقتصادية.

ويتمثل التحدي المطروح في ما يضمن قيام وسائل الاعلام بانتاج التنوع واضطلاع وسائل الاتصال الجماهيري بايجاد اشكال تعبير متميزة.

اننا نعيش في عالم حيث مدى التغيير وسرعة وتيرته يشكلان خطرا على العادات والتقاليد والتاريخ، التي تقوم عليها سائر المجتمعات، رغم ان التغيير الحاصل يمكننا من تخطي حدود الزمن والمسافات.

ففي كندا، على سبيل المثال، اصبحت قضايا الهوية الثقافية تشكل معضلة حقيقية للغاية، رغم انه يجري التعامل او التعايش معها منذ حوالي اربعين عاما.

فنحن بلد ثنائي اللغات ومتعدد الثقافات رسميا، ونحن شعب ينتشر على رقعة تقسمها خطوط الطول الى ست مناطق، لكل منطقة منها توقيتها المحلي.

اننا اطلسيون ـ نسبة الى المحيط الاطلسي ـ وباسفيكيون ـ نسبة الى الباسفيكي ـ ونحن ايضا قطبيون شماليون واميركيون شماليون، في جغرافيتنا وفي نظرتنا على السواء.

ونشترك، بالطبع، في اطول حدود غير محروسة في العالم وبصداقة مع الولايات المتحدة، القوة العالمية العظمى وعملاق العالم الثقافي.

كما ان كندا بلد في منتهى الانفتاح على الثقافات الاجنبية. ستون في المائة من برامجنا التلفزيونية التي باللغة الانجليزية تأتي من خارج البلد. ثم أن سبعين في المائة من الموسيقى التي تبثها المحطات الاذاعية الكندية هي ذات مضمون اجنبي. كما أن ستين في المائة من اجمالي الكتب التي تباع في كندا ليست كندية الاصل. اكثر من ذلك، ان اكثر من 95 في المائة من الأفلام التي تعرض في دور السينما الكندية هي افلام اجنبية.

اننا منفتحون على خير ما يقدمه لنا العالم.

نحن لا نؤمن بحل يقول ان الحكومات تستطيع ان تفعل كل شيء على نحو افضل. ولكننا ندرك ايضا ان للحكومة دورا تلعبه في التربية.

بناء على ذلك، وضعنا قواعد تقضي بان يكون 30 في المائة مما تبثه الاذاعة الناطقة بالانجليزية كنديا و65 في المائة من برامج اذاعتنا الفرنسية يجب ان تكون باللغة الفرنسية.

حصلت في البداية ضجة حول سياسات كهذه، ولكن في العام الماضي تمكنت اربع نساء كنديات من تسويق 250 مليون اسطوانة في انحاء العالم، وهؤلاء هن: سيلين ديون، الانيس موريسيت، شانيا توين، وسارة مكلاكلان.

ما من حكومة كندية تستطيع، او تريد، ان تدعي الفضل في نجاح سيلين ديون. فهذا الفضل يعود الى الابداع والعمل الدؤوب. ان ما فعلته الحكومة هو اشاعة الاجواء التي مكنت هذه المواهب من التفتح واحتلال موقع لها على المسرح المحلي والعالمي. وفي مضمار المجلات لم تكن لدينا صناعة محلية تستحق الذكر قبل ثلاثين عاما، مجلتان كنديتان باللغة الانجليزية. اليوم هناك اكثر من 1500 مجلة كندية، وثلاثة ارباع مجموع المجلات التي تباع في كندا هي مجلات كندية.

الآن لنلق نظرة على التلفزيون.

الحقيقة البسيطة في التلفزيون هي ان استيراد حلقة من مسلسل «ميلروز بليس» او «ذي نانى» ارخص بكثير من انتاج دراما او كوميديا او برامج اطفال كندية اصلية.

لمعالجة هذه المشكلة، وضعنا قواعد تقضي بتوفير موقع للبرامج ذات المضمون الكندي. وفي البث الاذاعي لم يكن تخصيص مجال للاصوات الكندية مسألة تتعلق بالسوق. اذ لو اننا تركنا قوى السوق في كندا تعمل بعفويتها، لاحالت شبكة الاذاعة الكندية الى تابع للولايات المتحدة، لا اكثر. ان السوق وحدها لا يمكن ان تضمن وجود مضمون كندي.

واختم بما قلته لوزراء الثقافة الذين التقوا في اوتاوا: حري بنا ان نتذكر بضع كلمات قالها الماهاتما غاندي: «لا اريد ان يكون بيتي مسورا من كل الجوانب، وان تكون نوافذي مغلقة، بل اريد أن تهب ثقافات كل البلدان حول بيتي قدر الامكان. ولكني ارفض ان تجرفني رياح اية ثقافة منها».

* وزيرة الثقافة الكندية. بالاتفاق مع «وجهة نظر عالمية ـ لوس انجليس تايمز»

الى الشرق الأوسط

Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

«السلام المهزلة» لن يقودنا الا الى مزيد من الضياع

● من محمد ابراهيم بن فائع ـ خميس مشيط، السعودية:

تابعت في «الشرق الأوسط» كثيرا من التحليلات حول اتفاق واي بلانتيشن بين الإسرائيليين والفلسطينيين ولي حول الموضوع الرأي التالي:

لا اعتبر نفسي متشائماً اذا قلت بانني لست متفائلاً بالسلام مع العدو الأسرائيلي وانا استخدم كلمة «العدو» تلك الكلمة التي بدات تغيب تحت ما يسمى بالتطبيع واي تطبيع سياسياً كان او اقتصادياً او ثقافياً مع عدو ما زال يحتل ارضي ويدنس مقدساتي ويقتل اخوتي من ابناء فلسطين، واتساءل هل هذا السلام بشكله الحالي يجعلني اميت ما بقلبي من نخوة المعتصم او شجاعة صلاح الدين؟ كلا والموت في ساحة الدفاع عن الدين والوطن شرف ترخص له الروح.

وفي حقيقة الامر لن يكون هناك سلام مع العدو الإسرائيلي لان الصهيونية اسلوباً وفكراً وحتى ممارسة على الارض مريضة بالتعصب الديني والعنصري وسنكون غير واقعيين اذا ما صدقنا ان عدونا الاسرائيلي بما يمثله هذا الكيان البغيض من يهود متطرفين وغير متطرفين حمائم او صقور اتوا من بقاع الارض انهم جادون في تسوية اعقد صراع على وجه الأرض، واليوم كما هو بالامس وكما هو الغد سنرى على ثرى فلسطين دعاوي العدو الاسرائيلي الباطلة في بسط السلام من خلال ممارساتهم اليومية من تهويد الارض واقامة المستوطنات والاحتفاظ بابناء فلسطين خلف قضبان السجن رغم عهود السلام التي ابرموها.

ولكن نحن مع شعب فلسطين طالما انه اختار السلام وطريق السلام ونحن لا نلومه طول الامل الذي يبحث عنه مع عدو متعنت اصبحنا كعرب وفلسطينيين نستجديه كي يجلس معنا ويحاورنا ويرد علينا ما سلبه من الارض والنتيجة كما نرى مزيداً من المماطلة والمراوغة والمجادلة وهذه صفات اليهود والتي يجب الا تغيب عن بال كل ذي لب يعرف تاريخ اليهود ويدرك تركيبته الشخصية اليهودية.

السلام ايها القراء الاعزاء مبتغى كل حي ولا احد يكره السلام، والحرب تعني الدمار وليس من عاقل يهوى الدمار ونحن المسلمين ديننا دين السلام ويأمرنا بالسلام ولكنه كذلك يأمرنا ان نعد القوة «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» ولكن ما يجب ان نفهمه نحن العرب والمسلمين اننا لن ننال من عدونا الا اذا اخلصنا في اعمالنا واقوالنا لله وهذا سر انتصارنا اذا ما اردنا تحقيقه ولن تكون الخيانات والدسائس والتآمر الا عقبة قائمة في طريق النصر ولن نخيف عدواً ما دام الزمان لنا ولن تتحقق الوحدة التي يتغنى بها العرب الخلص.

ولمن يقرأ التاريخ تاريخ صراعنا مع العدو الاسرائيلي من نكبة 48 وحين اعلن بن غوريون ولادة اسرائيل ذات مساء الى نكسة 67 والتي لم اعشها ولكنني قرأتها بدمعي ودمي الى صدمة السلام المهزلة والذي نتمنى ان يكون سلاماً حقيقياً والعدو بركله ستدهش حين نرى ان يوسف العظمة قال قبل ان يولد سلام اوسلو بسنوات عدة.

اي سلام هذا الذي تنشدونه
وشعار هذا الذي ترفعونه
ان تزيلوا العدوان دون جهاد
وتدكوا في كل ارض حصونه

واليوم تسمعون وتشاهدون ما يحدث بعد مفاوضات واي بلانتيشن وما يحدث في رأس العامود وكل الخوف ان ينجح العدو في دق اسفين الخلاف بين سلطة المنظمة الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية كحماس وحركة الجهاد وغيرها. وهذا ما لانتمناه وختاماً كيف نرجو السلام مع عدو ختم الذل والهوان جبينه.

• • •

لا مستقبل لأطفالنا من غير تسلح

● من احمد بن ناصر الرازحي ـ ابها، السعودية:

قرأت مقال الكاتب احمد الربعي بعنوان «التسلح مستقبل اطفالنا» في العدد 7270 من جريدة «الشرق الأوسط» والذي يبدي فيه استياءه من الانفاق الشديد في مجال التسلح مع اهمال الجوانب الهامة الأخرى كالتعليم والصحة وغيرهما.

والواقع ان الانفاق على السلاح امر لا مفر منه خصوصاً ونحن في عالم لا يبقى فيه الا القوي ولا مجال للضعيف ابداً فما فائدة شعب متعلم وصحيح لكنه ضعيف؟ فلا بد إذن ان يجتمع العلم مع الصحة مع القوة فالعلم والصحة يحتاجان الى قوة لحمايتهما والا ضاع الاثنان معاً فلم يستفد منهما شيئاً، واذا عدنا الى الشرق الأوسط وأخص بلاد العرب والمسلمين فلا شك انهم مستهدفون كما تعلم وانهم بحاجة ماسة الى التسلح لأن خصومهم يتسلحون بشكل غير عادي كما أشرت في آخر مقالك بأن اسرائيل تتسلح بشكل جنوني وترفض الانسحاب. ان التسلح عامة امر مرفوض ولكنه مفروض من جهة أخرى والمجتمع الانساني مجتمع صراعات منذ ان خلق الله الانسان ومنذ ان وجد اثنان على الأرض بدأ الاقتتال بينهما حتى ان هابيل وقابيل اقتتلا وقتل احدهما الآخر، انك الآن تتخيل عالماً مثالياً يصعب وجوده، والنظرة بطريقتك مستحيلة ما دام على الأرض اثنان، ولكن لماذا يوجد التدني في المستوى التعليمي والصحي؟ أهو كثرة الانفاق على الأسلحة أم أن هنالك عوامل أخرى تلعب دوراً في افتقار الشعوب للتعليم وللصحة؟ اظنك تعلم الاجابة. أما اذا ازدادت قوتنا نحن المسلمين فذلك فخر لنا وليس جنوناً واذا كنا لا نسمع عن كشف طبي او اكتشاف علمي او افتتاح جامعات جديدة فذلك سببه تقاعسنا وليس امتلاكنا للأسلحة. فلقد عجزنا ايضاً حتى عن امتلاك الأسلحة وعجزنا عن التفوق على غيرنا في جميع الجوانب العلمية والعسكرية. إذن يا سيدي: نحن بحاجة الى تفوق في السلاح والى تفوق في مجالات التنمية الأخرى واذا كنت تعم فلنا اخص لأننا مستهدفون وها هي اميركا تنفق الكثير من اجل السيادة وها هي اسرائيل تنفق الكثير على السلاح فلمن تعد هذا السلاح. لنا معشر المسلمين، أفلا نتسلح لهم؟ بلى، «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ولكن دون ان نغفل الجوانب التنموية. ويا ليت ان التسليح وحده كان سبب شقائنا.

ثمن السلام وثمن الصمود

● من محمود موسى ـ ارتيري مقيم في جدة:

اشارة الى ما تنشره جريدة «الشرق الأوسط» عن القضية الفلسطينية بما لها من اهمية ومن خلال قراءتي لما يدور حول عملية السلام منذ اتفاقية اوسلو ومدريد والى اتفاق واي بيتشن برعاية الولايات المتحدة الأميركية، أقول:

ان من اهم سلبيات الاتفاق الأخير انه اعطى الإسرائيليين حق التفاوض على مبدأ الأمن مقابل السلام على قاعدة الانسحاب الجزئي بنسبة 13 في المائة.

ولكن السؤال يبقى كما هو: هل الحكومة الإسرائيلية المتطرفة بزعامة الليكود والتي تعودنا منها خرق جميع الاتفاقيات السابقة ستلتزم بالتطبيق الكامل لاتفاق واي بلانتيشن؟ خصوصا ان اليمين المتطرف في اسرائيل يعارض هذا الاتفاق بشدة؟

وينص اتفاق واي بلانتيشن على عدم اتخاذ اي قرار لاحادي الجانب في اشارة واضحة الى ايقاف بناء المستوطنات اليهودية ونفاجأ قبل أن يجف حبر هذا الاتفاق بقرار نتنياهو موافقته على بناء مستوطنة جديدة في رأس العامود في القدس الشرقية.

ان المطلوب من الفلسطينيين التحلي بالصبر وعدم التفريط في تماسك الجبهة الداخلية وهذا ما القناه من الفلسطينيين في وحدتهم رغم تباين وجهات النظر.

وحدة السودان المفقودة والجرح المتجدد

● من يوسف عبد الكريم يوسف ـ سوداني مقيم في السعودية:

تعليقا على ما تنشره «الشرق الأوسط» حول الحرب الدائرة في جنوب السودان تأتي هذه المقاربة:

ظل السودان يدفع فاتورة الحرب منذ ان رفرف علم الاستقلال، بل انفجر فتيل الحرب قبل ان ينال استقلاله بعدة اشهر، ولا شك ان فاتورة الحرب من اغلى الفواتير، لأن ثمن الدبابة الواحدة كفيل ببناء مدرسة بكامل اثاثها ناهيك عن أغلى عنصر في هذه الحرب وهو الانسان، حيث ظلت هذه الحرب اللعينة تحصد ارواح خيرة الشباب وامل الوطن وبما انني لست من المتخصصين في العلوم السياسية احس بجروح الوطن العزيز وانفعل بقضاياه واساهم في دفع فاتورة هذه الحرب وارى ان هذه الوحدة بين الشمال والجنوب هي اضغاث احلام من ضرب الخيال والاماني، وذلك كما نرى:

انعدام عناصر وروابط الوحدة بين الجنوب والشمال: نعم ان مصر وشمال السودان مهيأن للوحدة اكثر من الشمال والجنوب، وذلك لوجود الروابط الازلية والتاريخية والثقافية والدينية واللغوية وغيرها، بينما تنعدم هذه الروابط بين الشمال والجنوب ولنرى ذلك في المقارنة التالية:

أ) ان الشماليين مسلمون يولون وجوههم شطر المسجد الحرام بينما اخواننا الجنوبيون معظمهم غير مسلمين.

ب) ان اللغة العربية بثقافتها شكلت انسان الشمال فعبر عن دواخله بها نثرا وشعرا، بينما يعبر اخواننا الجنوبيون المثقفون عن انفسهم بالانجليزية، بل ان بعض النواب في البرلمانات السابقة سمعناهم يتكلمون داخل البرلمان بالانجليزية وذلك اما لعجز او استهجان للغة العربية.

ج) حمل الشماليون احلام وامال وتطلعات الامة العربية والاسلامية وقضية العرب الكبرى قضية فلسطين، فلعب السودان دورا متمثلا في الشمال في اقوى مؤتمر لنصرة القضية الفلسطينية مؤتمر اللات الثلاث، كما اسهم في دمل الشرخ العربي الكبير بين اكبر قائدين عربيين رحمهما الله وهما الملك فيصل وجمال عبد الناصر.

د) ان تاريخ الشماليين العرقي ينحدر من الاصول العربية، فهم فخورون بذلك وما زال كثير من القبائل يحتفظون بالانساب، بينما اهلنا الجنوبيون نيليون ليس لهم انتماء عربي.

هـ) اصبحت الغالبية الشمالية تتطلع لدستور اسلامي، بينما يتطلع المثقفون الجنوبيون لدستور علماني.

ما سبق ذكره ليس دعوة للانفصال من غير منطق ولكنه الواقع لانه اذا اردنا هذه الوحدة علينا ان نتنكر لديننا الاسلامي ونرضى بالدستور العلماني وعلينا ان نتنكر لثقافتنا العربية ونكون شعبا مجهول الهوية وعلينا ان ننزع ثوبنا العربي وننزع حتى الخمار من رؤوس المؤمنات حتى نتمسك بوحدة الوطن التراب. او ان نفرض هذه الوحدة بقوة السلاح ولكن لحين.

قال صديقي الجنوبي كلنا جون قرنق وكلكم نميري.

انكر هذه المقولة على سبيل المثال وذلك سنة 83، وذلك عندما تمرد جون قرنق على نميري فتناقشنا مع زميل جنوبي ولأن جون قرنق كانت اول اطروحاته بانه خرج على نظام العميل نميري حسب زعمه وكسب ود زعيم عربي كبير مستثمرا عداء ذلك الزعيم لنميري، فمده بالسلاح، قلنا للزميل هل اذا سقط نظام نميري سيعود جون قرنق قال الاخ الجنوبي بكل صدق لا، قلنا له لماذا؟ قال لانكم كلكم نميري وكلنا جون قرنق ولم يزد والواقع صدق ذلك.

وكانت اول اطروحات جون قرنق كما ذكرنا بانه ما خرج الا على نظام العميل نميري لانه اضاع البلاد والعباد، وهتف نميري وجاءت الحكومة الانتقالية فقال انه لا يسلم لحكومة الجنرالات انه لا يؤمن الا بحكومة منتخبة من الشعب.

وعندما جاءت الحكومة المنتخبة قال جون قرنق انه لا يسلم لحكومة اسرتين وليس من المنطق ان تحكم السودان اسرتان ولو كانتا منتخبتين.

فذهبت حكومة الاسرتين بزعمه ولكن عاد جون قرنق ليقول انه لا يؤمن بحكومة الجبهة الاسلامية.

الواقع الحقيقي ان جون قرنق، بل كل جون قرنق في الجنوب لا يؤمن بحاكم شمالي، فالاسباب المستترة انهم يكرهون الهيمنة العربية الاسلامية الشمالية على الجنوب ولهم ذلك بل دعوات الانفصال بغرض الهيمنة حملتها عدة حركات تمرد جنوبية.

وكما اسلفت ان الحرب اكلت كل مقدرات الامة فاصبح السودان جائعا وارضه يمكنها ان تطعم العالم وانطلقت سواعد شبابية الى اميركا واوروبا، والسودان من اغنى بلاد العالم وذلك لا لشيء الا للحرب ونشعر بالحرج في الاجابة على السؤال اذا كان السودان به اكبر نهر في الدنيا وارضه بكر فلماذا يبحث ابناؤه في دول الخليج للعمل، لن نجد اجابة لكنها الحرب.

ودارت هذه الحرب سجالا كرا وفرا لا تهدأ الا بقدر ما تبرأ من جديد وليس فيها منتصر ولا حسم مهما ادعى احد الطرفين هذه الحرب لا تطفأ نارها الا بالسلام فنحن بحاجة لخطوة اخرى شجاعة مثل اتفاقية الخرطوم للسلام لتضع حدا للحرب وتعطي الجنوبيين حق الحياة الحرة كما يريدون ويفكرون وتعطي الشمال الاستقرار والامن والنماء ابناء مديرية النيل يزرعون القمح على شريط ضيق ويصدرون قوافل القمح الى الجنوب بينما ابناء الجنوب يعيشون على المساعدات والسماء تمطر تسعة اشهر.

تصويبات الشرق الأوسط

● ورد في مقال عبد الرحمن الراشد «رؤية عربية»، والمعنون «بقاء صدام من ازاحته» يوم السبت الماضي ان مقر اذاعة المعارضة العراقية في بلغراد. والصحيح انه في براغ.

● ذكرت «الشرق الأوسط» أمس في زاوية «عرب وعجم» ان حفل «سابك» في السعودية يجري اليوم. والصحيح هو الساعة السابعة والنصف من مساء غد الثلاثاء.

المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G : aaa.editorial@hhsaudi.com
http: www.asharqalawsat.com

المكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888 تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSj فاكس 6691649 التحرير / 6395656 الادارة رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8348041 ـ 8348258 ـ 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office هاتف 3052957 ـ 3052858 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-1887 Fax: 202 -638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 ـ 800092 ـ فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5517102 / 5537107 / 5539409 فاكس: 5537103

فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر ـ ايطاليا ـ تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية: الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع. الادارة العامة دبي: ت 623920 فاكس: 663768. فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع. هاتف 2417810 فاكس: 2417809

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs. H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.

مراكز الطباعة في العالم Printed at: جدة والرياض والظهران. شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» ـ جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» ـ مرسيليا «فيترول» ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» ـ بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ «نيويورك» ـ لينكو.

● هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd. الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية. SOLE AGENT

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 664 - 5115 Fax: (303) 664 - 5116

الاشتراك السنوي في السعودية 1300 ريال سعودي (348 دولار) شامل مجلة الجديدة. في باقي الدول العربية (348 دولارا) شامل مجلة الجديدة في حال رغبة المشترك، وفي البلدان الاخرى (348 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS — ABC — تخضع لرقابة مؤسسة ايه بي سي للتحقق من الانتشار

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عبد الرحمن الراشد
Editor-in-Chief :
Abdul Rahman Al-Rashed

نائب رئيس التحرير
محمد العوام

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني

إدارة التحرير
لنيم نحاس - إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

مصر والضغط على الدول العربية

لأول مرة نسمع من الحكومة الاسرائيلية الحالية عن تطبيع للعلاقات مع الدول العربية، الى درجة اقترح مجلس الوزراء الاسرائيلي على لسان احد مسؤوليه امس انهم يأملون في ان تقوم مصر بالضغط على شقيقاتها العربية في هذا الاتجاه.

فهل قررت اسرائيل العودة الى مشروع شيمون بيريس الذي دعت الى الغائه، وهل قررت فعلاً الدخول من البوابة المصرية رغم الحرب الباردة القائمة بين البلدين؟

نحن نرى في هذا التصريح تناقضا واضحا بين ما قيل امس وما كان يقال قبل اسبوع. فقد شنت اسرائيل هجوما شديدا ضد الحكومة المصرية اتهمتها فيه بأنها تقف ضد اتفاق «مزرعة واي» الأخير، كما اتهمتها بتحريض السلطة الفلسطينية على رفض الاتفاق. المؤكد ان مصر لم تكن على وفاق مع بنيامين نتنياهو منذ توليه الحكم. اعتبرته مخرب السلام وقادت حملة شعواء ضده اعلاميا وسياسيا، بل انتقدت مصر الدول العربية التي رغبت في التعامل مع اسرائيل في هذه المرحلة.

لهذا نستبعد ان تقوم مصر بتغيير موقفها او تمارس الضغط على احد من اجل تطبيع جديد او توسيع التطبيع الحالي لأنه لم يبدر بعد من الجانب الاسرائيلي شيء يستحق تغيير الموقف من اجله. فالوضع في السابق مختلف تماما عندما كان هناك تفاهم واضح بين حكومة بيريس السابقة والحكومة المصرية. كانت تل ابيب حينها تتبنى مشروعا يسمح للفلسطينيين باستعادة معظم الضفة الغربية وتأهيل الوضع لقيام دولة فلسطينية مقابل تطبيع تدريجي يخدم الاسرائيليين. كانت تلك مقايضة منطقية لعبت مصر دورا اساسيا في ترتيبها من منطلق ان اسرائيل ستطبع إن آجلا او عاجلا مع كثير من الدول العربية، فلم لا يكون الانفتاح معها مشروطاً برد الحقوق للفلسطينيين؟ تبدل الوضع وتبدلت الفكرة بوصول نتنياهو الذي تبنى مبدأ منع تطبيق اتفاقي أوسلو بدعوى انه لا حاجة للسلام المبني على التنازلات الارضية للفلسطينيين، قرأت مصر وبقية الدول العربية انه لم يعد هناك مبرر للتطبيع وضيقت الخناق عمدا على القنوات الاسرائيلية التي فتحت من قبل.

والحقيقة ان المصريين لعبوا دور رأس الحربة في مواجهة مشروع نتنياهو اكثر من أي دولة عربية، وكانوا البادئين بالهجوم في كل مناسبة يتقدم فيها رئيس وزراء اسرائيل بافكاره. وكان للحكومة المصرية الفضل في الاقساد على نتنياهو الاستفادة من ضعف السلطة الفلسطينية كونها تحتاج الى المساعدات المالية الخارجية وتريد فتح معابر ومطار وميناء وتقديم خدمات بلدية لمواطنيها. كانت السلطة الاسرائيلية تريد مقايضة كل هذه الحقوق التي وعدت بها السلطة الفلسطينية من قبل مقابل تنازلات مبدئية تحرم الفلسطينيين من حقوق السيادة المحلية وتحرمهم من الدولة الفلسطينية. لهذا فإن ما قاله مجلس الوزراء الإسرائيلي على لسان بار ايلان هو محاولة لتخريب سمعة المصريين عربيا ليس إلا.

سئمنا «الديكورات» الديمقراطية والمطلوب خطوات عملية تثبت الشفافية

فهمي هويدي

تستحق التقدير والتشجيع لاريب، تلك الخطوات التي تتخذ في المملكة المغربية لاغلاق ملف حقوق الانسان، واحدثها تلك التي تمثلت في اطلاق 28 معتقلا سياسيا، واعلان اول قائمة من نوعها باسماء 112 شخصا من المختفين من العسكريين والمدنيين، وقد وضع ذلك الاعلان حدا لأقاويل وشبهات كثيرة تعلقت بمصائر المعتقلين، وظلت تلوكها الألسن طيلة السنوات الماضية، ومما لا شك فيه ان تواصل امثال هذه الخطوات من شأنه ان يرفع من رصيد الحكم ويعزز من الثقة في جدية الاصلاح السياسي، الذي لاحت بوادره الايجابية بالعفو العام الذي اصدره العاهل المغربي في عام 94، وأفاد منه 400 معتقل سياسي، كما انه مكن العديد من المعارضين السياسيين الذين توزعوا على المنافي من العودة الى وطنهم.

وقد كان تعيين المعارض البارز السيد عبد الرحمن اليوسفي في منصب رئيس الوزراء هذا العام، بمثابة خطوة بارزة اضافت الكثير الى رصيد الثقة الذي نتحدث عنه، والأمل كبير في ان يسفر التعاون بين رئيس الوزراء وحكومته وبين المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بالمغرب، اذا استمر على النحو الذي لمسناه، عن تحقيق انجازات عدة في مجال الاصلاح المنشود، ولا يفوتنا في هذا الصدد ان نشير الى ان رياح التفاؤل بامكانية الانفراج السياسي التي تهب على المغرب الآن ما كان لها ان تلوح على ذلك النحو المنعش والصحي، دون توجيه ورعاية من العاهل المغربي.

ورغم ان ما جرى يعد خطوات اولى على طريق قد يجاوز طوله الألف ميل، إلا ان اهم ما فيها انها بدأت، وانها ماضية في الاتجاه الصحيح، والذي لا شك فيه ان استمرار سياسة الانفراج على النحو الحاصل الآن، متمثلة في تكريس الحريات وتوسيع نطاق المشاركة السياسية، ذلك كله من شأنه ان يطوي ايضا صفحة الماضي بكل سلبياتها، الأمر الذي يساعد على «تطبيع» العلاقات بين الحكم والمجتمع، كما يقدم في الوقت ذاته نموذجا متميزا لتحقيق الانفراج من خلال النظام القائم وبالوسائل السلمية، وهو نموذج لا يتكرر كثيرا في العالم العربي بعامة، وفي البلاد المغاربية بوجه اخص، ذلك ان انسداد الأفق السياسي يمثل احد معالم الوضع العربي الراهن للأسف البالغ. بمعنى انه لا تكاد ترى في ذلك الأفق امكانية لاحداث التغيير امام الراغبين فيه. فلا السلطة تقدم مبادرات تبعث على التفاؤل على ذلك الصعيد، ولا المجتمع توافرت له القنوات او الآليات التي تتيح له فرصة اشباع تطلعه الى التغيير بالوسائل السلمية، الأمر الذي اسهم بقدر كبير في اشاعة التوتر وعدم الاستقرار في بعض الأقطار العربية، حتى كان من اسوأ الآثار التي نجمت عن استمرار ذلك الانسداد ان دب اليأس في نفوس بعض الشباب، وإذ لم يجدوا منفذا ولا بابا شرعيا للتغير السلمي، فانهم وجدوا انفسهم مدفوعين الى سلوك طريق العنف والعمل السري، أو انهم اصبحوا ضحية سهلة لدعاة ذلك النهج.

يحتمل المشهد المغربي تعليقات واستطرادات عدة، لكن اكثر ما يهمني فيه الآن ان الآمال والوعود لم تطلق في الهواء، وان القول فيه اقترن بفعل وخطوات تنفيذية مشهرة أمام الكافة، لا تدع مجالا للتخوف وسوء الظن بمشروع الاصلاح السياسي، وتلك نقطة ايجابية جديرة بالتسجيل، لان رصيد الخبرة العربية يحفل بتجارب عدة ابتذلت فيها فكرة الاصلاح السياسي، حين تحولت الى خطب تلقى في المناسبات العامة لدغدغة مشاعر الناس وجلب حماسهم وتصفيقهم، ثم بعد انتهاء المناسبة ينسى كل شيء، وتظل الكلمات التي قيلت معلقة في الهواء لا تكاد تجد «سيقانا» تقف بها على الأرض.

خبرتنا طويلة بالاحلام الوردية التي تباع للناس بين الحين والآخر، ولا تتجاوز عناوين الصحف ولا تذهب لأبعد من اصداء مكبرات الصوت، الأمر الذي اصاب بعضنا بالتشاؤم واليأس فكتب متهما العرب ومنددا بكثرة كلامهم وقلة افعالهم او انعدامها، حتى اعتبرهم احد الكاتبين «ظاهرة صوتية»!

لقد سئمنا الهتاف باسم الديمقراطية ونظم قصائد الغزل في التعددية ورفع رايات الدفاع عن حقوق الانسان، وتحويلها الى ادارات حكومية ومناهج دراسية، ومحاضرات محشوة بعبارات الاشادة والتأييد، مصحوبة بترتيل لا يتوقف لمواد الإعلان العالمي، وبقي ان يلحن وتتحول عباراته ومفرداته الى اغان ينشدها الصغار والكبار بمناسبة وبغير مناسبة.

سئمنا كل «الديكورات» الديمقراطية ومللنا النظر إليها والاستماع الى منظريها وشراحها، ولم يعد يقنعنا ألق خطاب حماسي يذاع على الهواء، ولا قسم بأغلظ الايمان بأن «مرحلة جديدة» في الطريق، وانطلاقة غير مسبوقة في الأفق، كذلك لم يعد يقنعنا ان تشطب مواد في القانون، أو تعدل اللوائح، أو حتى ان يقلب الدستور رأسا على عقب لكي يفتح الأبواب للانطلاقة الموعودة والأمل المنتظر، مبشرا بالتعددية وارهاصات الديمقراطية.

لقد امتلأت آذاننا بالكلام، ولم يعد يقنعنا غير ما نراه على أراضي الواقع، وعلى من اراد ان يطمئننا حقا، ويبشرنا حقا، ان يكف عن الكلام واطلاق الوعود، وان يقدم لنا نموذجا عمليا واحدا، من قبيل اطلاق المعتقلين السياسيين أو العفو غير المشروط عن اللاجئين السياسيين، أو ان يجري انتخابات ولو على مستوى البلديات، أو الاتحادات الطلابية تتمتع بالشفافية، التي يسمح للناس بأن يتأملوا خيرا، وان يطمئنوا الى ان ارادتهم الحقيقية ممثلة حتى على تلك المستوى المتواضع الذي اشرنا إليه.

لماذا اقول هذا الكلام؟

أقوله أولا للتعبير عن الحفاوة بالمبادرة المغربية التي نرجو لها الاستمرار، وثانيا للتعبير عن شعور الاستنكار والاحباط إزاء لجوء بعض السياسيين في اقطار اخرى الى اطلاق مبادرات موازية واصلت نهج بيع الأوهام وتأسيس «الديكور» الديمقراطي واحداث الانفراج على صفحات الصحف وموجات الأثير، وعبر تغيير بعض المواد في الدستور، الأمر الذي يحول فكرة الاصلاح الى مباراة في الفصاحة والبلاغة.

قرأت في بعض الصحف حفاوة بقرار احد البرلمانات إدخال تعديل على نظام سحب جوازات السفر من المواطنين، التي كانت تصادر في السابق بتعليمات من الأمن العام، وجاء التعديل الجديد الذي اعتبر مؤشرا «للانفراج»، وتأكيدا «لسيادة القانون» ليقرر ان مصادرة الجوازات يجب ان تتم عبر القضاء وبحكم المحكمة!

وكان ذلك نوعا من الادعاء والاحتيال لان كل ما حدث ان القضاء اضيف كواجهة لتمرير قرارات اجهزة الأمن، التي كانت تتولى المهمة بذاتها في السابق، إذ في الوضع الجديد تراجع دور تلك الأجهزة خطوة الى الوراء، بحيث اصبحت تطلب فقط اجراء المصادرة، بينما تقدم القضاء لكي يلبي تلك الرغبة، الأنكى من ذلك ان القانون الجديد حدد اسبابا عدة للمصادرة منها «احتمال» ان يقوم الشخص المسافر بنشاط يضر بأمن الدولة، اي ان الاجراء سوف يتخذ ليس بناء على فعل وقع، وانما على نية مبيتة!، وغني عن البيان ان مثل ذلك الاحتمال لن تحدده او ترجحه سوى جهة واحدة هي اجهزة الأمن!

هذا مجرد نموذج صغير نسوقه، ليس فقط باعتباره شاهدا على ما نقوله عن العبث والاحتيال على القيم والممارسات الديمقراطية، ولكن ايضا لانه وقع وسط اجواء بشرت الناس بالانفراج السياسي عبر اجراء تعديلات دستورية تمهد للدخول في «مرحلة جديدة» مع الألفية الثالثة.. و.. و.. الى آخر الاسطوانة التي نعرفها جميعا!

بين يدي نموذج آخر لا يقل فداحة، يعبر من ناحية عن مدى التناقض بين الأقوال والأفعال، ويشهد من ناحية ثانية للمبادرة المغربية بالنزاهة والجدية، ففي المغرب حينما اعلن عن الاتجاه الى اغلاق ملف انتهاكات حقوق الانسان، وجدنا خطى عملية طمأنتنا الى صحة الاعلان وصدقه، وفي التجربة الموازية التي نشير اليها اشارات عدة الى الانفراج على مختلف الأصعدة، لكن الواقع لا يزال يمضي في اتجاه معاكس تماما، على الأقل فذلك ما تؤكده الحالة التي بين ايدينا الآن.

هي حالة مناضلة مسلمة، كل «الجريمة» التي ارتكبتها في بلدها لم تتجاوز تمسكها بارتداء الحجاب، وقيامها بدور الناطق باسم الطلبة في الجامعة، الأمر الذي عرضها لضغوط الشرطة وملاحقاتها، اعتقلت وعذبت ثم اطلقت ومنعت من الشغل، ثم اجبرت على التوقيع في سجلات الأمن ثلاث مرات اسبوعيا، ولما بقيت ثابتة على موقفها جرى تهديدها بالاعتداء على العرض، ولما وصل الأمر الى ذلك الحد، قررت مغادرة البلاد واللجوء الى انجلترا.

في لندن ارتكبت «جريمة» اخرى، تمثلت في زواجها من احد اللاجئين من ابناء بلدها، الأمر الذي ادى الى انزال صور اخرى من التنكيل بأسرتي الزوجين. كان من بينها ما يلي:

> ❞ وضعت هواتف الأسرة تحت المراقبة ومنعت عنها المراسلات الخارجية ❝

- تعرض شقيقها الأكبر الذي كان يعمل مدرسا بإحدى الدول العربية للاعتقال والتعذيب عندما عاد في أول عطلة الى بلده، وكانت جريرته انه حضر زفاف اخته، ورغم انه لم يمارس اي نشاط سياسي في حياته، فانه حوكم بسبب تلك الزيارة وصدر ضده حكم بالسجن عشر سنوات، مما ادى الى تشريد زوجته واطفاله الاربعة.
- لها شقيقة كانت تعمل مدرسة بإحدى المدارس الثانوية فصلت من عملها وشردت.
- لها شقيق آخر منع من استخراج جواز سفر بينما سحب جواز السفر الذي كان بحوزة زوجته.
- تم وضع كل هواتف الاسرة تحت المراقبة، ومنعت عنها المراسلات الخارجية، الأمر الذي لم يمكنها من مخاطبة والديها طيلة اربع سنوات!
- ما زالت بيوت الأسرة تتعرض للمداهمات المستمرة، المصحوبة بالاعتداء بالضرب على الموجودين بكل بيت.
- شقيق الزوج طرد من عمله ثم اعتقل وعذب، وعندما اطلق بعد ذلك انتهز أول فرصة وهرب خارج البلاد طالبا اللجوء السياسي الى اوروبا.
- كل أهل الزوج، خاصة أباه وامه وشقيقه، منعوا من استخراج جوازات السفر، وفرضت عليهم الاقامة الجبرية داخل البلاد.

ليست هذه حالة فريدة في بابها، ولكنها صورة متكررة مع كل اللاجئين السياسيين الذين لم يجدوا مفرا من ترك بلادهم، بسبب قسوة الظروف وحدة المظالم، وانسداد الأفق السياسي والديمقراطي.

لست أعرف هؤلاء الاشخاص لكن اطالع قصصهم المأساوية بين الحين والآخر في نشرات منظمات العفو الدولية وحقوق الانسان، وكل ما اعرفه ان استمرار أوضاع من ذلك القبيل يعني ان كل كلام عن الانفراج او تلويح به يفتقد المصداقية، لا يجد دليلا واحدا يؤيده، وغاية ما يراد منه مجرد تجميل الوجه وتحسين الصورة ولو في وسائل الاعلام.

لقد كسب المغرب كثيرا، وكبر في الأعين، حينما اقدم على خطوات الانفراج التي سبقت الاشارة إليها، وبوسع اي بلد ان ينهج ذات النهج، اذا اراد حقا ان يبيض صفحته ويجري مصالحة صادقة بين النظام والمجتمع، وليس في الأمر سر ولا سحر، لان المطلوب لا يتجاوز مجرد توفر نية حقيقية للاصلاح، وخطوات عملية تترجم تلك النية وتعززها.

اما الاكتفاء بالاصلاحات اللغوية، فقد غدا أمرا ممجوجا لا يقنع أحدا ولا يصدقه أحد.

فاصل من الراحة في جاكارتا

بعد اسبوع كامل تقريبا من اعمال الشغب والعنف التي ذهب ضحيتها الكثير من القتلى والجرحى، تبدو للعاصمة الاندونيسية جاكارتا وقد استعادت قدرا من الهدوء أمس. مع ذلك فإن الانتشار الكثيف للجنود، والدوريات العسكرية في الشوارع، وبخاصة حيث اتت الحرائق على البيوت والمحلات بعد نهبها، مؤشر على ان الازمة ما تزال قائمة.

من يقف وراء اعمال الشغب، ولأي اهداف يسعى؟ هناك في الاقل تياران متمايزان في هذه المعمعة.

التيار الاول يضم نشطاء معارضين، جلهم من طلبة الجامعات، نظموا سلسلة مظاهرات للضغط على الجمعية الوطنية (البرلمان) في مطلع دورتها الخاصة.

والمعروف ان معظم الاندونيسيين لا يثقون بأعضاء البرلمان الذين اختارهم وعينهم الدكتاتور السابق سوهارتو. ومع ذلك ما يزال البرلمان، شكليا على الاقل، الاطار القانوني والادارة القانونية لانتقال اندونيسيا من الدكتاتورية الى التعددية. واذا ما حلت الجمعية العامة قبل ان تصادق على القواعد الجديدة للانتخابات البرلمانية والرئاسية فإن البلاد قد تقع في مأزق الاختيار بين امرين: اما حكم عسكري، او فوضى كاملة في هذه الامة المؤلفة من 23 الف جزيرة.

اما التيار الثاني الذي برز في اعمال الاضطراب الاسبوع الماضي، فيتمثل في عصابات الجريمة المنظمة، التي برزت العام الماضي بهدف واحد هو ايقاع الفوضى والاضطراب لخلق الأجواء المناسبة لنهب وسرقة المحلات التجارية والبيوت والمخازن.. وتعمد هذه العصابات الى توزيع بعض المسروقات، وبخاصة الاغذية، على الفقراء، لتخلق طوقا اجتماعيا حاميا لها. وهناك شكوك في ان بعض العناصر في الجيش تشجع خفية اعمال النهب كوسيلة لترويع الطبقات الوسطى وخاصة الاثرياء الصينيين، وحملهم على قبول حكم عسكري سافر.

ويصعب على المراقب ان يرى سبب اطلاق الجيش النار على متظاهرين عزل، وقتله 13 شخصا بريئا، في حين نراه يغمض العين عن اللصوص والنهابين والمغتصبين.

ان الشكوك التي اثارتها تصرفات الجيش على هذا الصعيد تحولت الى دعوات تطالب باستقالة قائد الجيش الجنرال ويرانتو. والسؤال الآن: لمصلحة من يتحرك هذا الجنرال ويعمل؟

من المعروف ان الجنرال ويرانتو عارض اي تحقيق في ثروة سوهارتو، التي قيل انه حصل عليها بوسائل غير مشروعة، كما انه احبط اي مسعى لمحاكمة اقرباء الدكتاتور البائد وازلامه. ويبدو كما لو ان حلم هذا الجنرال هو ان يحافظ على السوهارتية من دون سوهارتو.

الا ان المطلوب من المعارضة ان تحرص على التمييز بين الجنرال ويرانتو وبقية الجيش الاندونيسي، اذ لا بد لهذا الجيش من ان يلعب دورا في ضمان تماسك البلاد وحماية مؤسساتها الاساسية. ولا بد من زجه في دعم التعددية في النظام لا فصله عنها.

ولا احد يعلم علم اليقين كم سيطول هذا الهدوء الحذر الذي يخيم على جاكارتا. وقد يكون الانفجار المقبل آتياً في اي وقت.

لذا فإن من العاجل والضروري ان توحد احزاب المعارضة نشاطاتها لتتوصل الى تفاهم واسع مع قادة الجيش ومع الرئيس المؤقت بحر الدين حبيبي، حول جدول زمني لاجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

«الشرق الأوسط»

رأفة بالشرق الأوسط

بعد ان تحولت المواجهة العراقية مع مفتشي الامم المتحدة الى مواجهة عراقية - اميركية سافرة وبلغت الاستعدادات العسكرية الاميركية - البريطانية مرحلة الضغط على الزناد، باتت الكتابة عن الازمة تجربة سباق مع الزمن.. فكل الدلائل تشير الى ان المواجهة دخلت ربع الساعة الاخير الفاصل بين قرار الضربة العسكرية وخيار الحل الدبلوماسي.

رغم ذلك، ولان المواجهة دخلت مرحلة ربع الساعة الاخير، يبرز اعلان بغداد استعدادها لاستئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة كنافذة مفتوحة على المخرج الاسلم من الازمة، اي الحل التفاوضي، خصوصا اذا صح ما ذكره سفير العراق لدى الامم المتحدة من ان قرار بغداد استئناف التعاون مع المفتشين الدوليين قرار «واضح وغير مشروط» ولا رابط بينه وبين مطلب المراجعة الشاملة للعقوبات.

حتى مع التسليم بمبررات اعتبار واشنطن مطالبة بغداد - في سياق عودتها الى التعاون مع المفتشين الدوليين - بـ«ضمانات» تتعلق بنظام العقوبات «شرطا غير مقبول»، يبقى هذا «الشرط» قابلا للتفاوض اذا كان المطلوب الخروج من الازمة «اكل العنب لا قتل الناطور»... اللهم لا رأفة بـ«الناطور» بل مراعاة لاكثر من اعتبار دبلوماسي في علاقة الادارة الاميركية بالمنطقة ككل.

وغير خاف بعد اتضاح المواقف الاقليمية الرسمية من الازمة ان تغليب الضربة العسكرية على الحل التفاوضي، في اطار التزام بغداد بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة، من شأنه الاساءة الى علاقة الولايات المتحدة مع معظم الدول العربية، وتحديدا مع الدول الخليجية التي اكدت تفضيلها للحل السلمي، اضافة الى تشويه صورتها في الشارع العربي الذي يطرح باستمرار مقارنة فورية بين معاملة الادارة الاميركية لاسرائيل ومعاملتها للدول العربية في مواقف التملص المشابهة لموقف العراق من قرارات الشرعية الدولية.

وفي ضوء مواقف دول مجلس الامن الدائمة العضوية من العرض العراقي باستئناف التعاون مع المفتشين، قد يؤدي تفرد الولايات المتحدة وبريطانيا في التركيز على الحسم العسكري الى قسمة المجلس الى اقلية «انكلوسكسونية» متشددة واكثرية دولية معتدلة تضم روسيا والصين وفرنسا. واذا جاز التوقف عند هذه الظاهرة المتكررة مع كل ازمة عراقية مع الامم المتحدة، فقد يصح تصوير التنسيق الاميركي - البريطاني في مجلس الامن بأنه محاولة تفرد انكلوسكسوني بقرارات الشرعية الدولية... الامر الذي يضعف مصداقية الشرعية الدولية في نظر الدول النامية.

يبقى طبعا العامل الاميركي الداخلي. وعلى هذا الصعيد، وبقدر ما يعتبر الرئيس كلينتون ان الضربة العسكرية للعراق من شأنها تعزيز موقعه الرئاسي، وربما حظوظ الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، بقدر ما سيكون تجنبها اجدى مردودا على المدى الطويل، خصوصا ان تجربة الضربات الجوية السابقة اثبتت انها لم تحل لازمة التفتيش وان الضربة «الكبيرة»، التي تحدث عنها وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين، قد تكون من «الكبر» بحيث تهدد بتقسيم العراق... عندئذ قد تكون الادارة الاميركية استبدلت بأزمتها المحصورة مع العراق ازمة مفتوحة مع المنطقة بأكملها.

وليد أبي مرشد

بعد حادثة هولندا
الحملة يجب أن تكون شاملة

جيمس زغبي

خلال اغسطس (آب) الماضي دمرت الولايات المتحدة عن طريق الخطأ مصنعا سودانيا لصناعة الادوية اشتبهت في انه ينتج اسلحة كيماوية وبيولوجية. والآن تتجه الولايات المتحدة الى شن ضربات صاروخية ضد العراق لاشتباهها في برنامج النظام العراقي الخاص بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وهذه السياسة العنيفة التي تستهدف منع انتشار اسلحة التدمير الشامل القاتلة تتجاهل مع ذلك ما يبدو انه برنامج شامل لانتاج هذه الاسلحة في اسرائيل.

فخلال الاشهر الماضية اوردت تقارير صحافية مبعثرة معلومات عن ادلة مؤكدة تضمنت جهود اسرائيل الحثيثة في هذا المجال. ولما لم تظهر كل هذه المعلومات في الصحف الاسرائيلية واسعة الانتشار كما لم تؤكدها مصادر اسرائيلية رسمية فلا يمكن استبعاد ان تكون عبارة عن معلومات دعائية.

اول تلك التقارير كان اعتراف الحكومة الاسرائيلية في الاول من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بأن طائرة الشحن التابعة لشركة طيران العال الاسرائيلية، والتي ارتطمت بمجمع سكني في هولندا عام 1992، كانت تحمل بالفعل شحنة معقولة من مكونات غاز «سارين» المميت. وذلك الاعتراف اكد ما كشف عنه تقرير ظهر في جريدة هولندية.

لقد ادى حادث طائرة العال في 1992 الى مقتل 43 شخصا. لكن خلال الاعوام الستة الماضية اشتكى ما لا يقل عن 1200 من سكان المنطقة المحيطة بمكان الحادث من امراض مجهولة بما فيها امراض الجلد والسرطان ومشاكل الولادة. كما وقعت احداث غامضة في المكان عقب الحادث مباشرة، ومن بينها وجود محققين مشكوك فيهم ارتدوا ما وصف حينها بأنها «ملابس فضائية». واولئك «المحققون» لم تكن لهم علاقة بعملية الانقاذ. لكنهم شوهدوا وهم يزيلون دليلا من الطائرة. ذلك الدليل الذي لم يعثر عليه اطلاقا.

وفي محاولة لاكتشاف حقيقة ذلك اللغز جمعت الصحيفة الهولندية ما تبقى من الادلة واكتشفت وجود 800 رطل من اليورانيوم وكمية كبيرة من ثلاث مواد كيماوية تدخل في تركيب غاز الاعصاب المميت.

حينها فقط اعلنت الحكومة الاسرائيلية اعترافها. وامر البرلمان الهولندي باجراء تحقيق شامل لتحديد ما اذا كانت الحكومة قد اشتركت مع اسرائيل في التستر على هذه المسألة.

وبعد ايام قليلة اوردت صحيفة «الصنداي تايمز» اللندنية تقريرا حول ان مصادر الجيش الاسرائيلي اكدت بأن «الطائرات الاسرائيلية الهجومية مجهزة لحمل اسلحة كيماوية وبيولوجية». وقد حددت المصادر موقع انتاج تلك الاسلحة بأنه نفس الموقع الذي كانت شحنة طائرة العال المنكوبة ستذهب اليه.

وقد مضى تقرير الصحيفة البريطانية ليضيف بأن الموقع الاسرائيلي «لا ينتج فقط اسلحة كيماوية وبيولوجية تستخدم في القنابل، بل يمكن استخدامها في اسلحة غير مألوفة ايضا». ونقل التقرير عن مصدر اسرائيلي قال بأنه «لا يوجد اي نوع معروف او غير معروف من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية لا يمكن انتاجه في ذلك الموقع».

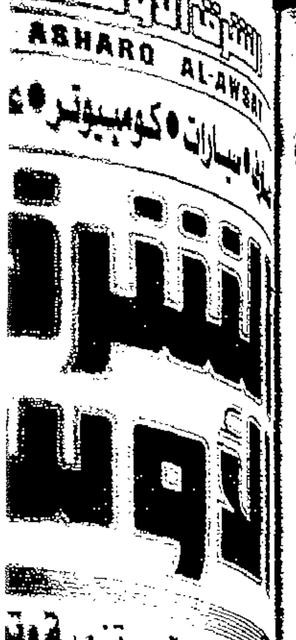
وقد تم التعرف على واحد من هذه الاسلحة وهو السم المستخدم في عام 1997 خلال محاولة اغتيال زعيم حماس خالد مشعل.

سلاح آخر اكثر بشاعة وربما اكثر اثارة للقلق تم تطويره في الموقع الاسرائيلي، وقد اشار اليه تقرير لصحيفة «جيروزالم بوست» في عددها الصادر يوم 29 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي، وهو ما يطلق عليه «الرصاصة السلالية»، وهي سلاح بيولوجي تقول المصادر انه صمم بشكل خاص لالحاق الضرر بالجهاز التناسلي للعرب. وادعت المصادر انه تم تطوير هذا السلاح بالتعاون مع علماء من جنوب افريقيا سعوا خلال سنوات نظام الفصل العنصري الى تصميم سلاح مشابه كان يمكن ان يؤثر فقط على السود. وبينما لا يمكن المصادقة على هذه الرواية الا انها تؤكد حقيقة انه لا توجد اية رقابة على التجهيزات الاسرائيلية، بالرغم من الدليل الدامغ الذي يشير الى برامجها لتطوير الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والذي سمح لروايات مثل هذه بأن تثير قلقا واسعا.

كل هذا يشير الى وجود مشكلة حقيقية لا يمكن تجاهلها. فاسرائيل وقعت، لكنها لم تصادق ابدا على المعاهدة الدولية ضد الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، كما ان تجهيزاتها العلمية، مثل منشآتها النووية لم تكن ابدا متاحة للتفتيش الدولي.

وهذا الدليل الذي يشير الى ان اسرائيل طورت اسلحة كيماوية وبيولوجية وتسلحت بها، وكما هو الحال في قضية خالد مشعل التي استخدمت فيها مثل هذه الاسلحة، يجب ان يحظى باهتمام دولي اكبر مما هو عليه الحال حتى الآن.

ومن المنطقي ان نؤكد بأنه اذا ما كان لأي جهد دولي يستهدف التخلص من اسلحة الدمار الشامل الكيماوية والبيولوجية في الشرق الأوسط ان يكون فعالا وذا مصداقية، فيجب ان يكون عالميا وشاملا.



المعرفة الاجتماعية.. العولمة والهوية ومستقبل علم الاجتماع

إبراهيم الحيدري*

يحتل علم الاجتماع اليوم مكانة مهمة في المجتمعات الصناعية المتقدمة ويلعب دوراً بارزاً في دراسة وتحليل التحولات البنيوية والصراعات الاجتماعية والثقافية. ويعود هذا الدور البارز الى الخصوصية التي يتمتع بها علم الاجتماع في المجتمعات الحديثة الذي يدرس ويحلل العلاقات والنظم الاجتماعية وسيرورات التغير الاجتماعي والثقافي وتاثير ذلك على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، خصوصاً ان العالم يقف اليوم على عتبة القرن الواحد والعشرين ويستشرف عالماً جديداً ويفرض نظاماً عالمياً ينقلنا من مفهوم الدولة القومية الى «الدولة العالمية» التي تتجاوز حدود الدول والاقاليم والاقتصاد القومي، مثلما تتجاوز الحدود التي تضعها الحضارات والثقافات والاديان وتخترق حواجز القيم والعادات والتقاليد. وإذ تهيئ «العولمة» شروطاً وظروفاً عالمية ملائمة للتكامل العالمي اكثر مما مضى، فانها، في ذات الوقت، تنتج تحديات وردود افعال تضطر المجتمعات الانسانية الى التعامل معها بحذر شديد.

هذه الاشكالية السوسيولوجية وقفت في طليعة المواضيع التي طرحت في المؤتمر العالمي الرابع عشر لعلم الاجتماع الذي عقد في مونتريال قبل فترة قصيرة وبحضور خمسة آلاف مشارك ومن اكثر من خمسين بلداً. وقد عالج عدد من علماء الاجتماع موضوع المعرفة الاجتماعية والآفاق المستقبلية لعلم الاجتماع وضرورة الربط بين العولمة والتعاون المشترك والوثيق بين دول الشمال والجنوب، فيما شدد آخرون على اهمية علم الاجتماع ودوره الفاعل في التوصل الى حلول ممكنة للمشاكل والنزاعات الدولية الراهنة.

تركزت الدراسات والبحوث على المواضيع التالية:

1 ـ العولمة بين الوحدة والتجزئة، وتضمنت بحوثاً في المعرفة الاجتماعية وتعدد الحضارات واللغات.

2 ـ مستقبل علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى في القرن الواحد والعشرين، وتضمنت بحوثاً في التراث الاجتماعي والعلوم الاجتماعية والأيديولوجيا.

3 ـ الهوية والانساق الاجتماعية، وتركزت الدراسات والبحوث حول الحداثة وما بعد الحداثة ونوعية الحياة الاجتماعية المعاصرة والعمل والتكنولوجيا والتنمية غير المتكافئة والدين بين الشمولية والاصولية والمدنية كمركز للعنف والتسامح في آن.

ومن الطبيعي ان تتداخل هذه المحاور والمواضيع بعضها مع البعض الآخر، بسبب جدلية الظواهر الاجتماعية وتغيرها وكذلك نسبيتها في الزمان والمكان. وقد تشكلت، اضافة الى ذلك، فرق بحث عديدة، كان من اهدافها تعميق البحث والحوار واثارة الفضول لمناقشة اشكالية العولمة وصراع الحضارات وتشكيل الهويات والتحديات التي تفرزها.

مستقبل العولمة

بحث كل من كريستوفر جيس ـ دن من جامعة هوبكنز بالولايات المتحدة الأميركية، وفولكر دوريشاير من جامعة زيوريخ بسويسرا عن مستقبل العولمة واشكالاتها السوسيولوجية التي باتت تشغل بال العالم اليوم والتي ارتبطت بالتطور العلمي والتقدم التكنولوجي المكثف والمتسارع، وبخاصة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الالكترونية، التي جعلت العالم اشبه بقرية الكترونية كونية تتضاعف فيها قدرات الانسان وانجازاته بشكل مدهش.

وقد طرح الباحثان اشكالية العولمة للبحث والتفكيك والتحليل، التي بدأت مع عقد الثمانينات واتخذت في التسعينات ابعاداً ومواصفات شديدة التعقيد والخصوصية والتي لا يمكن ردها الى رغبة ذاتية وانما الى حالة موضوعية فرضتها الثورة الاتصالية التي انتجت حالة من الترابط والاعتماد المتبادل بين نظم الاقتصاد والسياسة والثقافة والاعلام، التي تمتد عبر الحدود والدول والحضارات، عن طريق الشركات المتعددة الجنسيات التي خلقت سوقاً عالمية تكاملية تمتلك مفاتيح الاقتصاد والسياسة والثقافة. وبهذه المواصفات اصبحت العولمة تمثيلاً لعصر جديد بات يفرض نفسه على العالم عن طريق توحيد نمط استهلاك عالمي وتعميمه على جميع الدول. وقد حدد فريق من العلماء خمسة ابعاد مختلفة للعولمة يمكن تميزها وهي:

1 ـ العولمة الاقتصادية.
2 ـ العولمة السياسية.
3 ـ العولمة والاحتباس البيئي العام.
4 ـ العولمة والقيم الحضارية.
5 ـ العولمة والثورة الاتصالية.

ويأخذ موضوع العولمة والتكامل الاقتصادي اليوم اهتماماً كبيراً، لأن العولمة هي رديف للاقتصاد العالمي بعناصره المختلفة والذي اخذ شكل نمو اقتصادي بطيء خلال الفترة من 1973 الى 1992، بالمقارنة مع النمو الاقتصادي السريع نسبياً للفترة التي سبقتها (1950 ـ 1973). وهناك دلائل تشير الى ذلك، منها انه بالرغم من ان هناك دولاً نمت نمواً مطرداً خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من هذا القرن، فإن الاستقطاب الشامل في العالم لم يتقلص، بل آخذ يتزايد في اواخر هذا القرن. ومن الملاحظ ايضاً ان مصطلحات مثل «عدم التوازن» او «المحدود» وغيرهما اخذت بالازدياد وبخاصة في الدراسات الأكاديمية التي تبحث في اشكالية العولمة التي لا تعكس نظرة نقدية فحسب، بل حاجة ماسة الى وضوح نظري والى دراسات امبيريقية وكذلك الى دراسات حول احتمالات التطور والتعقيد في تكوين مؤسسات جديدة ستشكل في المستقبل عالماً اجتماعياً اقل استقطاباً واكثر سلاماً وفي الواقع، فان العناصر المختلفة التي تتشكل منها العولمة تتداخل وتتشابك بعضها مع البعض الآخر وتلعب دوراً ليس يسيراً في مسار التكامل الاقتصادي على المدى المتوسط والبعيد وكذلك على بنية المؤسسات التي من الممكن ان تندمج في المستقبل لتصل في ظل العولمة الى مستوى عالمي من التكامل الاقتصادي.

علم الاجتماع والآيديولوجيا ـ العلاقة الحذرة

لقد اكتنفت مجتمعات العالم آيديولوجيات متنافسة ومتصارعة شكلت بؤرة رئيسية توجهت اليها الانظار، غير ان وجهات النظر هذه اختلفت في دور علماء الاجتماع، كأعضاء نقديين في المجتمع العلمي العالمي، وكذلك دور الفئات المنحازة ايديولوجياً. فهل من الممكن ان يشكل الدور النقدي لعلماء الاجتماع، الذي يقوم على أساس علمي، ردعاً لهؤلاء المنحازين ايديولوجياً؟ وهل من الممكن ان يكون علماء الاجتماع في مثل هذا المجتمع حياديين؟

الحال، ان علماء الاجتماع يجدون انفسهم احياناً مقيدين او مضطرين الى ان يكونوا منحازين، ولكن، الى أي مدى يمكن ان تتأثر الآيديولوجيا نفسها بالنقد الموجه اليها من قبل علماء الاجتماع؟ وهل اصبح علماء الاجتماع اليوم سجناء الأيديولوجيا؟

هذه التساؤلات كان عالم الاجتماع الالماني المعروف ماكس فيبر قد صاغها منذ اكثر من قرن في طروحاته حول حيادية القيم، وما زال علماء الاجتماع حتى اليوم يتخبطون في الاجابة عنها.

مستقبل علم الاجتماع في القرن الواحد والعشرين

يطرح علماء الاجتماع اليوم فكرة «التمركز الأوروبي» التي سيطرت على الفكر العربي منذ قرون عديدة على بساط البحث والمناقشة، والنقد وامكانية استمرارها الى القرن الواحد والعشرين وكذلك دراسة الظواهر التي نتجت عنها ومحاولة عزلها عن ميدان علم الاجتماع وتوسيع مجاله ليشمل ظواهر اجتماعية جديدة اخرى.

قامت فكرة «التمركز الأوروبي» على افتراض ان الأوروبيين هم افضل من غيرهم واكثر تقدماً من الناحيتين العلمية والتكنولوجية، وحتى البيولوجية، وهو ما كون قوة توسع اوروبية ولدت ايديولوجية هيمنت على العالم لعدة قرون مضت، وجعلتهم يعتقدون بأن اوروبا هي مركز العالم، وان العالم انما يدور حولها. وهو ما جسد الاعتقاد بتفوق الغرب وتخلف الشرق وركوده.

ان المبادئ والنظريات التي كونت التراث الاجتماعي للقرن العشرين اثبتت عدم جدواها في معالجة الظواهر الاجتماعية التي تخص المجتمعات غير الأوربية بطريقة مرضية، ولذلك تحتاج هذه النظريات الى كثير من التعديل والتحوير او تبديلها بمبادئ ونظريات بديلة اخرى تنسجم مع اوضاع وظروف المجتمعات غير الأوروبية.

والحال لم يعد هناك مجال لأخذ تلك المبادئ والنظريات باعتبارها مسلمات، لأنها عوامل استاتيكية وليست ديناميكية، وبالتالي وجوب اعادة النظر فيها من جديد حتى تأخذ مكانة عالمية اوسع، وأن تتخطى حدودها وتحقق شرعيتها، وبالتالي يكون من الممكن تطبيقها في مختلف ميادين المعرفة الاجتماعية. انطلاقاً من ان المعرفة السوسيولوجية من المفروض ان تكون اكثر من غيرها ملاءمة لتفهم المشكلات الاجتماعية والثقافية العالمية وكذلك الاقتصادية والسياسية. واذا كانت المعرفة السوسيولوجية غير ملائمة لمواجهة التحديات او وضع توقعات محددة، فان دراسة وفهم واستيعاب المشاكل الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات المعاصرة وتقديم بعض الحلول الممكنة، يمكن ان تقنعنا بان علم الاجتماع من الممكن ان يكون فاعلاً اجتماعياً وان ينجز مهمته في القرن الواحد والعشرين.

* استاذ وباحث اجتماعي

«الإسلام والإعلام»

يوسف بن عبد الرحمن الذكير*

«ان لأبيات حسان وقعا على قلوب الكفار اشد من النبال».. ثاب كعب بن زهير بن ابي سلمى الى رشده وتاب بعد ان كتب اليه اخوه بجيرة ان لم يبق من شعراء قريش سوى ابن الزبعري وهبيرة بن وهب بعد ان قضى الاسلام على كل من عاداه وهجاه من بقية الشعراء.. وما اعقب استشهاد عمار بن ياسر (رضي الله عنه) في معركة صفين من تفسير وتبرير ما هي إلا لمحات من صفحات لمدى تقدير الاسلام لما للاعلام من اثر كما جاء في الاثر.

ما من امرء ولج الى ديوان العرب الا وخرج وهو موقن بما بلغه القريض من شاو عريض في التراث العربي والاسلامي.. مجد فخلد.. واسهد واسعد.. لكن الحضارة البشرية ما لبثت ان مارست هوايتها التطويرية.. فاطلت الطباعة على يد صائغ الماني مغمور في العقد ما قبل الاخير من القرن الخامس عشر الميلادي فكان لها عميق التاثير.. فانطلق الاعلام ليعوم في بحور المطبوعات بعد قرون من قيود المنسوخات.. موسعا آفاقه، معمقا اثاره.. سمة التاخير في الاستفادة من التطوير لازمت العالم الاسلامي كما سنرى.. فلم يصح العالم الاسلامي ليدرك ما للطباعة من تاثير علاجي.. إلا بعد قرون نتيجة تراجعه الحضاري.. طبعت المصاحف وانتشرت كتب السيرة والتراث والحديث.. وساهمت في تعميق الثقافة ترجمة ونشر كل ما هو حديث.. وما ان ترسخت الصحافة وتنامى دورها في نشر الثقافة.. حتى استشرى دور اليراع والكتابة فتنحى الشعر والخطابة عن موقع القيادة في دورها الاعلامي.. ازدانت الصحف والنشرات بما ابدعه المصلحون والدعاة من مقالات فهيمنت الاقلام على عالم الاعلام.. الى ان شاركها في مقعدها الوثير قادم مثير..!

فما ان اقتحم العلم موجات الأثير حتى احتل موقعه الاثير في قافلة الاعلام.. فشهدت البشرية حروبا اعلامية إبان الحروب العالمية.. تاسست مدارس اعلامية اثناءها فبرزت الجوبلزية الهتلرية واشتهرت وردة طوكيو اليابانية إبانها.. اشتد عود الاعلام بعدما اخترق الحدود الجغرافية وحطم السدود السياسية وشمل آفاقا اتسعت من المقتدرين الى دوائر القارئين لتضم اليها الاميين.. فالمذياع يصل الى الاسماع في شتى الاصقاع دون حاجة للتعلم او الانفاق.. ساهمت ضبابية الرؤية في تبين ما هو مستحدث في الدين والمستجد في الدنيا في تاخير لحاق الاعلام الاسلامي عن مواكبته لمسيرة الاعلام العالمي.. طفولية الاسلوب والمراهقة الاذاعية في محاولاتها البدائية قد تستثير رسم البسمات على وجوه العديدين ممن عاصروا البرامج السياسية لبعض الاذاعات العربية المنتمية لانظمة ثورية.. اما الاعلام الاسلامي فلم يخرج عن اسلوبه التقليدي المنحصر في اذاعة القرآن الكريم ونقل الشعائر والصلوات والاجابة على بعض التساؤلات.. سوى انتاج المسلسلات الدينية الموسمية التي ما برحت ان انتقلت عدواها الى عصر لاحق دون تطوير يذكر او بحوث ميدانية عن مدى الاهتمام والانتشار.

تسارعت خطى العلم في دروب الانجاز فما لبث الا ان اتحفنا بجهاز التلفاز الذي قبع لعقود في مداه الاقليمي المحدود قبل ان يتربع على عرش الاعلام المعاصر بعدما امده العلم بسلم الصعود الى مدارات فضائية فتسلق وتالق.. تاخرنا المعهود تناثرت اسبابه بين ضجيج اجراس الترهيب حينما تبارت اقلام بعض المثقفين والصحافيين في تحديد مسرف عن غزو ثقافي فضائي.. وبين انقسام اجتهادات فقهائنا بين درء المفاسد وادراك الفوائد.. متيحة آفاق الفضائيات لتفرد المحطات الاخبارية الاعلامية الاجنبية.. انهمار المحطات الفضائية العربية الاخيرة استهدف منع المشاهد العربي من ان يستقل اعلاميا عن المحطات الاجنبية ورغم برامجها واقلامها المكررة، الا ان التنافس في ما بينها اجبرها على التجديد، كما لا يبخس حقها في فتح العقول على تقبل الراي الآخر دون عدوانية وكراهية خيمت لقرون على الفكر العربي والاسلامي المتسم بتكفير نحلها ومللها بعضها لبعض بعد أن تعددت وتشعبت.. فكل ملة ونحلة تدعي تفردها بالهداية وتنسب الآخرين بانتمائهم الى السبعين من فرق الغواية..!!

يرزح حاضر ايامنا تحت وطأة هجمة اعلامية شرسة على اسلامنا.. دون حاجة مطلقيها لاختلاق الافتراءات، فما تقدمه بعض الفئات من مجازر وحشية.. وصور همجية.. وانفجارات، يكفي ويفيض.. لكن تلطيخ سمعة المسلمين بشمولية الارهاب دون تمييز وتاليب امم العالم على الاسلام بامس الحاجة الى صحوة اعلامية متحضرة.

اعلام معاصر لا ينتمي الى عالم التكرار والاجترار بقدر ما يلهث خلف الابداع والابتكار.. اعلام يتسلل الى الافكار والابصار.. باسلوب يعتمد بذكاء على ايصال ما تريد من خلال اغراء المشاهد بتقديم ما يريد.. فليس المهم ما تقول بقدر ما هو كيف تقول ما تقول.. فالخبر الواحد له زوايا تصوير مختلفة.. فالاعلام الحاضر لا يعتمد على القصائد الشعرية والمقالات الخطابية بقدر ما ينتمي الى العلم والفن والتخطيط والذكاء.. متنوع الاساليب.. سلبي يتركز على ما يتصف به الخصم من مثالب.. وايجابي يعتمد على ابراز ما للذات من مناقب.. متعدد الوسائل، فمنه ما يستدرج الاقلام ومنه ما يسخر الافلام.. ولعل في استعراض مثلين من كلا الانتمائين ما يجسد ما بلغه الاعلام المعادي من حنكة وذكاء وتخطيط ودهاء.

«هارولد روبنز» كاتب يهودي ركب موجة اباحية اواخر الستينات ليبرز.. لكن اسمه لم يلمع الا بعد ان تحولت احدى اشهر رواياته «الانتهازيون» The Carpetbaggers الى فيلم سينمائي باذخ الانتاج رائع الاخراج في السبعينات استحوذ على قمم الشهرة وعندها فقط حين غدا اسمه مغناطيسا لجذب القراء كتب رواية «القرصان» The Pirate التي امطر فيها المسلمين والعرب اجمعين باحط الصفات.. فهم يحجون لا لأداء فريضة وطلب المغفرة، بل طمعا في انجاب وريث.. فلا يستجيب لهم ربهم الا بريح صرصر عاتية حبات رمل عواصفها تدمي الوجوه، تدوم اياما بلياليها ينهمك العربي فيها على منافسة جماله ونوقه على تعاطي الحشيشة (نعم حتى الابل العربية تتعاطى المخدرات) ليستجلب احلاما عن حوريات مثقلات العجيزة.. اما المقاومة الفلسطينية فلا تعدو عن كونها اوكارا وبؤرا للشر تمارس فيها كل الموبقات من جنس واغتصاب ومخدرات.. تاوي حثالات الارض المهوسين بسفك دماء اطفال اسرائيل الابرياء.. فلا يتصدى لهم سوى رجال الموساد الشجعان لتخليص العالم من شرور اولئك الاوغاد..!!

«ستيفن سبيلبرج» مخرج يهودي امضى اعواما متصلة يتمرس ويكتنز حرافة مهنية اخراجية من خلال افلام اسطورية المحتوى سطحية المستوى.. حتى نبغ فبرع من خلال اروع ما يثير الخيال.. فيلمه الشهير «المنتزه الجيوراسي» Jurassic Park فنال شهرة عالمية تدفع الجماهير لمشاهدة افلامه لمجرد اسمه.. وعندها فقط اخرج فيلميه الاخيرين «لائحة شندلر» المستدر بدهاء اقصى المشاعر الانسانية من خلال التركيز على ماساة اليهود والنازية.. و«انقاذ الجندي رايان» المثير للمشاعر الوطنية الامريكية وتضحيات ابطالها في الحرب العالمية لكنه دس بخبث وحنكة مشهدا لجندي (امريكي) يتقلد نجمة داود ليرفعها بانتشاء وتشف في وجه الاسرى الالمان معززا انتماء النجمة الاسرائيلية ومشاركتها في الانتصارات الامريكية..!!

رجال الاعمال العرب والمسلمون.. الاثرياء منهم والمحسنون.. لا تنقصهم رؤية «تيد تيرنر» وجراة مبادرته الفردية التي تمخضت عن اعتى امبراطورية اخبارية.. وخاصة اولئك المتلهفين والمتحمسين للذود عن الاسلام وابراز نقائه وصفائه.. ومحاربة اعدائه.. على ساحة اشرس ميادين الجهاد.. الجهاد الاعلامي.. قناة تلفزيونية اخبارية عالمية الانتشار.. تتوحد فيها الجهود التي تسمو على الانقسامات المذهبية.. وتعلو على الانتماءات السياسية.. تجند لها كل الكفاءات واحدث التقنيات، فالهدف اسمى من ان تفرقه المحسوبيات، فالاعلام الذكي الداعي الى تعايش الاديان السماوية وعلى راسها الاسلام باسلوب حضاري معاصر قادر على كسب ما يستحق من احترام.. فحتى اخبار الانفجارات الاخيرة في نيروبي ودار السلام.. يمكن من انتقاء صور اخبارية ذكية تشعب الاتهام الى جهات اسرائيلية اذا ما اثيرت الشكوك والتساؤلات حول صور الكلاب الاسرائيلية وهي تدس انوفها في اكثر الشؤون الامريكية خصوصية.. بل وما الذي يمنع من انتاج افلام سينمائية عن الجاسوس الاسرائيلي «بولارد».. او قتل البحارة الامريكيين الابرياء عندما قصفت الطائرات الاسرائيلية السفينة «الحرية -Liberty».. ويكفي الاستشهاد بما قاله المخرج المبدع مصطفى العقاد في مقابلة تلفزيونية فضائية ان بامكانه اخراج اروع الافلام بتكلفة لا تزيد عن ثمن طائرة حربية واحدة.. ما انبل المال حين يبذل في سبيل الجهاد.. فهل من مجيب لمن يستجديه ورجاءه لا يخيب..؟

* كاتب سعودي

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي





مؤتمر «تنمية وتمويل الصناعة البتروكيماوية» يختتم أعماله بالجبيل اليوم

توقع مضاعفة حصة السعودية في سوق المنتجات البتروكيماوية العالمية في خمس سنوات

الجبيل: من وليد بوعلي

تختتم اليوم فعاليات مؤتمر «تنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية» الذي تستضيفه مدينة الجبيل الصناعية بالمنطقة الشرقية لمدة ثلاثة ايام، وينتظر ان يعلن عن توصيات هامة تخدم قطاع الصناعات البتروكيماوية بالسعودية. وترى مصادر مطلعة ان المؤتمر حقق الهدف المنشود منه، إذ لم تستبعد ان ينهي المؤتمر اعماله بعقد شراكات جديدة خاصة بصناعة البتروكيماويات، وارجعت ذلك الى وجود شركات عالمية واخرى سعودية متخصصة في انتاج البتروكيماويات.

وتوقع المشاركون في المؤتمر، والذي شهد استعراض عدد من اوراق العمل لمديري ورؤساء شركات بتروكيماويات ان تتضاعف حصة السعودية في سوق المنتجات البتروكيماوية عالميا خلال السنوات الخمس المقبلة، واتفق المشاركون على ايجاد سبل كفيلة لمواجهة التحديات المستقبلية لصناعة البتروكيماويات، بجانب استعراض تطوراتها في السعودية والقاء الضوء على التحديات التي تواجهها.

ومعروف ان صناعة البتروكماويات هي صناعة تصديرية بنسبة تتجاوز 60 في المائة، لذلك فان المنتجات السعودية تتاثر بالمتغيرات الدولية من ضمنها الوضع المتدهور الذي تعيشه الدول الآسيوية والتطورات في الاسواق المالية العالمية، الامر الذي كان له دور فاعل في ان اثرت على ربحية شركة سابك بنسبة كبيرة.

وقدم المهندس مطلق حمد المريشد ورقة عمل بعنوان «تنمية وتكامل صناعة البتروكيماويات السعودية» سلط الضوء فيها على المكانة التي وصلت اليها السعودية صناعيا، حيث اكتملت فيها مصافي النفط وصناعة البتروكيماويات، مشيرا الى ان منتجات شركة سابك وصلت الى 70 دولة وتسعى الى زيادة ذلك من خلال البحث عن اسواق جديدة.

واستعرض المهندس خليل القناص رئيس شركة «نماء» تجربة شركته في انشاء مصنع الايبوكسي القائم على الاملاح كمرحلة جديدة لاستثمارات القطاع الخاص، مشيرا الى اهمية المشروع لدعم الصناعات الاخرى ودوره للايفاء بالاحتياجات المحلية. وقدم مدير عام شركة شيفرون للكيماويات ورقة عمل حول تنمية وتكامل شركته في السعودية منذ عقود مضت، وشهدت مداخلات ونقاشا من ابراهيم الشويعر رئيس شركة احدى الشركات التابعة لسابك تطرقوا فيها الى التقنيات الحديثة الى تمتلكها شيفرون الخاصة بانتاج العطريات بالسعودية منها تطوير تكنولوجيا انتاج «اروماكس» وتسجيل حقوق ملكية براءة اختراعها وتصميمها لانتاج كميات اكبر من البنزين مقارنة بالطرق التقليدية، وينتظر ان تطبق هذه الطريقة لانتاج البنزين من مادة الجازولين الطبيعي الذي تنتجه شركة ارامكو السعودية.

وعلى هامش المؤتمر اكد مختص في صناعة البتروكيماويات لـالشرق الأوسط على اهمية تاسيس شركة المنافع التي تبنت الهيئة الملكية للجبيل وينبع فكرة تاسيسها بمشاركة شركتي بكتل وبارسونز والتي يتوقع ان يتجاوز راسمالها المبدئي 6 مليارات ريال. واضاف ان العديد من المنشات الصناعية تمتلكها شركات سعودية واخرى مشتركة في الجبيل وينبع لديها خطط توسعية تهدف الى زيادة الطاقة الانتاجية او لاضافة منتجات جديدة، الأمر الذي يتطلب ايجاد طرق مناسبة تمكن الهيئة الملكية من توفير كافة لحتياجات هذه الصناعات حتى تتمكن الشركات من تنفيذ برامجها وخططها المستقبلية. وقال ان تاسيس الشركة وبدء عملها سيدفع رؤوس الاموال الاجنبية الى زيادة استثماراتهم في المنطقة خاصة في ظل الظروف والخدمات المتوفرة التي تمنحها الحكومة السعودية للمستثمرين، مشيرا الى ان الصناعة البتروكيماوية صناعة معقدة وتتطلب الكثير من الوقت والدعم المالي.

ويقدر عدد الشركات التي تنوي تنفيذ توسعات او مصانع جديدة بنحو 80 شركة على الاقل، 45 في مدينة الجبيل، و35 شركة في ينبع الصناعية باستثمار يفوق 50 مليار ريال في الجبيل، وحوالي 24 بليون ريال في مدينة ينبع، وذلك حتى عام 2003، فيما يتوقع ان تبلغ قيمة الاحتياجات التي تتطلبها من منافع ما بين 5 الى 7 بلايين ريال.

وفضل المختص الذي طلب عدم ذكر اسمه ان تكون الشركة مساهمة عامة يتداول اسهمها في اسواق الاسهم السعودية على قرار شركة الصناعات الاساسية «سابك» حيث توقع ان تحقق اسهمها اعلى عائد اذا قارناها باسهم الشركات الاخرى.

وتتوقع دراسات اعدتها الهيئة الملكية للجبيل وينبع ان تزيد التوسعات والاستثمارات الصناعية وغير البترولية في مدينتي الجبيل وينبع بشكل كبير خلال السنوات القليلة المقبلة، الأمر الذي سيساهم في تنويع مصادر الدخل وزيادة العمالة السعودية، ورأت ان تأخير تطوير هذه الصناعات لحين توفر الاعتمادات المالية اللازمة لا يعتبر حلا عمليا لذا كان من الضروري التفكير في ايجاد شركة تقوم بتوفير الخدمات بموثوقية عالية وباسعار معقولة مع مقابلة الاحتياجات المتزايدة في الجبيل وينبع.

وستقوم شركة المنافع بتوسعة وتشغيل وصيانة المنافع القائمة والجديدة على اساس اتفاقية تأجير، وستلتزم خلالها الشركة بإدارة وتشغيل خدمات منافع متكاملة وشاملة، كما سيقوم فريق العمل بالتفاوض في ما يتعلق بمبادئ رسوم التعرفة مع المستخدمين الرئيسيين للاتفاق على طرق لحتساب ودفع رسوم التعرفة، وسوف تتخذ هذه المبادئ كاساس لتطبيقها على باقي المستخدمين الصناعيين في الجبيل وينبع.

وكان الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع قد دعا في وقت سابق الى المساهمة في تأسيس شركة المنافع، وقال ان الهيئة ستقوم بترتيب التمويل اللازم للشركة بطريقة تعتمد اساسا على قيام المستخدمين الرئيسيين بتوقيع اتفاقية لشراء خدمات المنافع ليكون ذلك بمثابة الضمان المالي الاساسي لمقترضي ومستثمري الشركة وبالتالي فلا يكون هناك حاجة للضمانات الحكومية وقد تم اختيار شركتي بكتل كوربوريشن وبارسونز ديفلوبمنت للتعاون معها لتطوير وانشاء شركة المنافع، الامر الذي سيختصر الوقت والجهد، حيث ان الشركتين وكان يعني بهما «بكتل وبارسونز» تربطهما علاقة مع الهيئة تعود لحوالي 25 عاما مضت وتمتلكان خبرات وقدرات جيدة في ما يتعلق بتطوير وتمويل المشروعات الصناعية وبالاخص البتروكيماوية.

السعودية تسعى إلى تعديل ميزانها التجاري مع فنلندا

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه مع نظيره وزير التجارة والصناعة الفنلندي اولي نوريك امس سبل تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، واتخاذ الخطوات الكفيلة بتحقيق التوازن في الميزان التجاري الذي يميل لصالح فنلندا.

وعقد الوزيران امس اجتماعا في الرياض في مستهل الزيارة التي يقوم بها نوريك الى السعودية برفقة وفد رسمي، وآخر من رجال الأعمال يمثلون عشر شركات فنلندية تعمل في مجالات الاتصالات والطاقة.

واوضح بيان صدر امس عن وزارة التجارة السعودية ان المناقشات شملت بحث فرص تفعيل الصادرات السعودية الى فنلندا، وخاصة المنتجات البتروكيماوية، إذ تتمتع المنتجات السعودية بمواصفات تجعلها قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية من حيث الجودة والسعر المناسب، وهو ما مكنها بالتالي من الوصول الى 100 بلد حول العالم.

واشار البيان الى أن الوزيرين تطرقا كذلك الى الفرص الاستثمارية المتاحة والمزايا النسبية المتوفرة في السعودية للمستثمرين المحليين أو الأجانب.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال عام 1996 نحو 534 مليون ريال، فيما بلغ عدد الشركات السعودية الفنلندية المشتركة العاملة في السعودية حوالي 10 شركات يزيد إجمالي رأس المال المستثمر فيها على 7,6 مليار ريال تمثل حصة الجانب السعودي 71,7 في المائة بينما تتوزع الحصة المتبقية بواقع 10,34 في المائة على مستثمرين فنلنديين، و17,96 في المائة على شركاء آخرين.

ومن المقرر أن يلتقي الوزير الفنلندي خلال زيارته التي تعد الأولى من نوعها للسعودية كلا من وزير الصناعة والكهرباء هاشم عبد الله يماني، والأمين العام لمجلس الغرف التجارية السعودية أسامة كردي، وامين عام غرفة تجارة الرياض حسين العذل، وعددا آخر من المسؤولين السعوديين.

الأمير سلمان يرأس اجتماعا لمناقشة الخطوات التنفيذية للمشروع

اختيار 4 مواقع لبدء المرحلة الأولى من الإسكان الخيري في الرياض

الأمير سلمان يناقش أعضاء مجلس الادارة حيال الخطوات التنفيذية لمشروع الاسكان الخيري في الرياض
(تصوير: عبد المنعم حامد)

الرياض: من سعد السهيمي

ناقش الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، ورئيس مجلس إدارة مشروع الأمير سلمان للاسكان الخيري في الاجتماع الذي تراسه صباح أمس للمجلس عدداً من الموضوعات مع أعضاء مجلس ادارة المشروع بقصر الحكم في الرياض.

وقد اقر الاجتماع رفع برقية شكر وامتنان الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز للموافقة الكريمة بمنح المشروع قطعة أرض سكنية بمدينة الرياض تقدر مساحتها 200 الف متر مربع. كما اطلع المجلس على ما عرضه أمين مدينة الرياض حول مواقع الاراضي التي جرى تطبيق الأمر السامي عليها والكائنة داخل النطاق العمراني وهو ما ساعد على بدء المرحلة الأولى من المشروع التي سيجري تنفيذها على هذه القطع.

وأقر الاجتماع كذلك المخططات المقترحة لوحدات المشروع واحالها للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لاستكمال الخطوات التنفيذية اللازمة لها، بالاضافة الى اقرار الآلية المناسبة لجمع التبرعات من الراغبين في المساهمة في هذا المشروع الخيري، وحدد المجلس ارقام حسابات المجلس في كل من شركة الراجحي والبنك المتحد.

من جانبه قال الدكتور عبد العزيز المسعود المدير التنفيذي للمشروع إنه تم اختيار أربعة مواقع في كل من أحياء الشفا والملز والعريجا ونمار بمدينة الرياض ليتم بناء المرحلة الأولى من المشروع عليها، كما تم في الاجتماع اختيار التصاميم الخاصة بالمباني وهي ثلاثة نماذج خضعت لاختيار دقيق من بين تصميمات عديدة تم عرضها في الاجتماع.



إكتشف عالم الإنترنت

باللغة العربية والإنجليزية بطريقة سهلة وممتعة

www.alalamiah.net

إذا كنت تفكر باستخدام الإنترنت فالعالمية هي دليلك إلى المستقبل من خلال تقديم الخدمات التالية:

التصفح باللغة العربية والانجليزية
خدمات الاشتراك بالبريد الالكتروني بالعربي والانجليزي.
استضافة المواقع للشركات والأفراد
تصميم الصفحات النسيجية
بناء وتجهيز شبكات انترانت
الاعلان من خلال الإنترنت
التسوق من خلال الإنترنت
ربط الموقع بالإنترنت للهيئات والشركات
حجز وتسجيل اسم على الإنترنت

لقد قامت العالمية من خلال مركز أبحاث صخر التابع لها بتوجيه تقنياتها وإمكاناتها لتطوير منتجات عربية تخدم المستخدم في هذا المجال وتتركز استراتيجية صخر في هذا المجال على إعطاء حل متكامل للإنترنت باللغة العربية يحتوي على المتصفح «سندباد» ونظام البحث «الإدريسي» والنشر بواسطة «ناشرنت» وايضاً «الدليل» العربي للإنترنت.

إشترك الآن

بالإنترنت وكن مع النخبة المطلعين على الأدوات الأكثر إثارة من خلال:

العالمية للإنترنت

قسيمة استفتاء طلب خدمة الإنترنت

الاسم ....

نوع الاشتراك ☐ فردي ☐ مؤسسات ☐ قطاع حكومي

المدينة

☐ الرياض ☐ جدة ☐ الخبر ☐ أخرى

مدة الاشتراك المتوقع

☐ ثلاثة أشهر ☐ ستة أشهر ☐ سنة

العنوان ص.ب .... الرمز البريدي ....
هاتف .... فاكس ....

هل ترغب بمعلومات اضافية عن الإنترنت ☐ نعم ☐ لا

فاكس - الرياض: ٤٧٨٤٨٩٣ جدة: ٦٦٩٤٨١٦ الخبر: ٨٩٨١٥٣٧

الرياض: ٤٧٧٠١٠٦ جدة: ٦٦٧٢٢٠١ الخبر: ٨٩٤٣٣٣٢

بريد الكتروني Sales@alalamiah.net

الدول العربية والأزمة المالية (3)

الدول العربية مطالبة بصرف جهودها لمعالجة مشاكل الفساد والمحسوبية

تناولت حلقة أمس من هذه الدراسة أوجه الشبه بين الاسواق المالية العربية وتلك الموجودة في دول شرق آسيا. وفي هذه الحلقة الأخيرة، يصل الكاتب الى الدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من الأزمة، ويرى أن الاحداث التي شهدتها آسيا كشفت عيوب الخطط الخمسية التي تعتقد بأنها ستكون أكثر فعالية من قوة السوق. ويطالب الكاتب الدول النامية بأن تصرف جهودها إلى معالجة مشاكل الفساد والمحسوبية، ويدعوها إلى انتهاج أساليب إشرافية مشددة على أنظمتها المصرفية، حتى تكون بمنأى عن الهزات الطارئة التي تعصف بالأسواق العالمية.

د. هنري عزام *

الازمة التي ضربت الاسواق المالية العالمية كان من اسبابها وجود ثغرات هيكلية في الاقتصاد العالمي. فقد انتجت دول كثيرة وخاصة في شرق آسيا سلعا متماثلة مستفيدة من التدفق الهائل لرؤوس الاموال الاجنبية الى داخل الاسواق الناشئة خلال العقد الماضي. وارتفعت اسعار صرف الدولار بقوة في السنوات القليلة الماضية ملحقة الضرر بالعديد من عملات دول آسيا واميركا اللاتينية المرتبطة عملاتها بالدولار والتي تعتمد اعتمادا اساسيا على التصدير. كما ان الركود المتواصل لليابان قلص من فرص نمو الاقتصاديات الآسيوية، فاليابان تستوعب ثلث اجمالي واردات آسيا ولقد دفعت الازمة المصرفية في اليابان الدولة الى سحب المزيد من ودائعها في الخارج مضيفة بذلك الى الضغوط الانكماشية المؤثرة على الاقتصاد العالمي.

من العبر المستخلصة انه لا بد للشركات في منطقة الشرق الاوسط ان يكون هاجسها الاول هو الربح، فالاستثمار المربح هو بالضرورة الاستثمار المجدي والافضل للبلد. وقد كان نموذج النجاح يتمثل حتى مرحلة قريبة بالنسبة الى الدول النامية في الرأسمالية الموجهة التي اتبعتها اليابان والنمور الآسيوية. ولقد ساد الاعتقاد ان الخطط الخمسية والسياسات الصناعية هي اكثر فعالية من قوة السوق لانها تأخذ في عين الاعتبار الناحية الاجتماعية للاستثمار وتضع مصالح المستهلكين في مقام متقدم على حاملي الاسهم. لكن الاحداث التي شهدتها آسيا اخيرا كشفت عيوب تلك الحجج، فالشركات التي صبت جل اهتمامها على تعظيم العائد على حقوق المساهمين هي التي استطاعت أن ترفع من انتاجيتها وتزيد من قدرتها التنافسية في الاسواق العالمية. وفي الشرق الاوسط كما في معظم الدول النامية ما تزال الحكومات والمؤسسات المالية والعائلات الثرية هي المالك الاكبر للاسهم المدرجة، وهذه المجموعة من المستثمرين مستعدة للتضحية بالارباح على المدى القصير لتحقيق معدلات نمو اكبر مستقبلا وقد يؤدي هذا الى ظهور فوائض في طاقات الانتاج تماما كما حصل في شرق آسيا.

ولقد دفعت حدة المنافسة في الاسواق العالمية المفتوحة الشركات الى الاندماج لتحسين ادائها وزيادة العائد على رأس المال المستثمر والاستفادة من مزايا اقتصاديات الحجم. وفي حين ان عمليات الدمج والحيازة بين الشركات قبل عشر سنوات لم تتعد 2137 عملية، ارتفع هذا العدد ليصل في العام الماضي الى اكثر من 6 آلاف عملية. وفي الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي تم الاعلان عن صفقات دمج عملاقة وصلت قيمتها الى حوالي 650 مليار دولار شملت بنوكا ومؤسسات مالية وشركات ادوية وسيارات وغيرها، هذا مع العلم ان قيمة اجمالي هذه العمليات كانت في حدود 340 بليون دولار سنة 1997. اما اكبر صفقة فكانت عملية اندماج «سيتي كورب» و«ترافلرز غروب» حيث وصلت قيمتها 70 مليار دولار لانشاء مصرف ضخم باصول تتعدى 700 بليون دولار.

ووصلت اتفاقيات دمج وحيازة الشركات في الاسواق الناشئة إلى مستويات قياسية في النصف الاول من عام 1998 وبلغ مجموعها 34,3 بليون دولار، اما عدد الصفقات التي تزيد قيمتها على 50 مليون دولار، فارتفع بحدة من 72 في عام 1997 الى 119 صفقة العام الحالي، عاكسا بذلك ازديادا كبيرا في هذا النشاط في الدول النامية. واكبر هذه الصفقات كانت في اميركا اللاتينية، حيث سجلت 40 صفقة بقيمة 16 بليون دولار تلتها اسيا بـ45 صفقة قيمتها 11 بليون دولار نصفها تم في كوريا الجنوبية.

أما في منطقة الشرق الاوسط فما زالت عمليات الدمج والحيازة محدودة حتى الآن، اذ ان معظم المصارف والشركات في المنطقة لم تعتمد استراتيجيات الدخول بقوة في الاسواق العالمية. وبالتالي لم تقم هذه الشركات بانشاء تحالفات استراتيجية بين بعضها البعض لتعزيز مهاراتها وتكاملها وقدرتها التنافسية، ولقد قدر اجمالي موجودات المصارف العربية بـ410 بلايين دولار في عام 1997، اي ما يساوي حجم مصرف اقليمي واحد في الولايات المتحدة وهو النوع من المصارف الذي يطلب منه الاندماج مع مصارف اخرى حتى يستطيع المنافسة والبقاء.

ان الازمة التي تعصف بأسواق المال العالمية حادة جدا واسوأ مما شاهدناه منذ الخمسينات، لكنها ازمة عابرة، وهي ليست بالتأكيد بداية النهاية للنظام العالمي الجديد الذي قام على انفتاح الاسواق وتكاملها، فالعولمة الاقتصادية وجدت لتبقى وستستمر طالما اصرت الولايات المتحدة واوروبا، اللتان تمثلان 40 في المائة من اجمالي الناتج المحلي العالمي على دعم وتطوير النظام الجديد هذا، وسوف تظهر تدابير حمائية في بعض الدول النامية غير انها محدودة، اذ ان 90 في المائة من دول العالم، بما فيها الجزء الاكبر من دول شرق آسيا، والاتحاد السوفياتي السابق، واوروبا الشرقية، واميركا اللاتينية قد انضم الى النظام الجديد ومعظم هذه الدول دخل منظمة التجارة العالمية، وفتح اسواقه للتدفق الحر لرؤوس الاموال، والسلع، والخدمات.

نتجت مشاكل آسيا الاقتصادية عن تضافر عاملين: الاول ظهور تقلبات حادة في اسواق الاسهم والسندات، في وقت كانت فيه هذه الاسواق غير ناضجة للتعامل مع هذه التدفقات، والثاني عدم وجود اشراف جيد على المصارف ولم تكن هناك الشفافية المطلوبة. والمسألتان تستلزمان معالجة متزامنة اذ لا يمكن الحل في وضع القيود التي تحد من تدفقات رأس المال دون النظر في نواحي الاشراف والشفافية، فكوريا الجنوبية لم تكن تسمح لرؤوس الاموال بالدخول والخروج بحرية كاملة عند اندلاع الازمة، كما ان دولة تشيلي التي تفرض رقابة على الرساميل قصيرة الاجل الداخلة الى البلاد شهدت تقلبات في معدلات الفائدة لديها تساوي خمسة اضعاف ما عرفته جارتها الارجنتين وهي الدولة التي الغت كافة القيود على الرساميل.

يجب على الدول النامية ان تترك لقوى السوق مهمة اختيار المجالات الاستثمارية بدلا من اعطائها للبيروقراطيين العاملين في الدوائر الحكومية، كما حدث في دول جنوب شرقي آسيا حيث انيطت بهؤلاء مهام تحديد القطاعات التي ينبغي دعمها وتشجيعها، وطلب من البنوك توفير التمويل اللازم لها. فالحكومات التي تضطلع بمهمة التنظيم والاشراف على النشاط الاقتصادي والتجاري اكثر من توفير الحماية والتوجيه لهذا النشاط ستزيد من قدرة اقتصادها على المنافسة ومواجهة الازمات التي قد تتعرض لها الاسواق المالية. واذا لم تتصرف جهود الدول النامية الى معالجة مشاكل الفساد والمحسوبية وتطبيق اساليب اشرافية محكمة على النظام المصرفي وانشاء بنية تشريعية ومالية متينة، واجبار الشركات على اتباع المعايير المحاسبية العالمية ذات الشفافية المطلوبة ووضع قيود على الاقتراض الخارجي قصير الاجل لمؤسسات القطاع الخاص، فستبقى هذه الدول معرضة للهزات الطارئة التي تعصف بالاسواق العالمية.

لا يوجد هناك خط دفاع مثالي واحد يمكن الاعتماد عليه لحماية البورصات العربية من المضاربات الخارجية، ولكل سوق شأنها وخصائصها. فلا بد من وضع الضوابط التي تحد من عمليات المضاربة من قبل صناديق التحوط العالمية. كما ان الاسواق التي ما زالت في مراحل نموها الأولى ينطبق عليها نفس المعيار الذي اخذت به العديد من الدول النامية لحماية صناعة وليدة او ناشئة والتي تسمح بها منظمة التجارة الدولية خلال فترة مرحلية محدودة. فلا بد اولاً من تعميق السوق وتوسيعه من ناحية عدد الشركات المدرجة وحجم التبادل على ان تتناقص هذه الحماية تدريجياً كلما اكتسب السوق العمق المطلوب. فمن الاهمية بمكان ان تكون القيود الحمائية على تدفقات رأس المال من الخارج لفترة مرحلية محدودة، والا ادت هذه القيود الى نتائج عكسية تشمل هروب رؤوس الأموال المحلية وقيام الدولة بتأخير تنفيذ العديد من سياسات الانفتاح المطلوبة.

علينا ان نتعلم ان نكون مواطنين عالميين لأن هذا ما تتطلبه القرية الكونية التي نعيش بها، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية التي يجب ان نفتخر بها، وان نبقى على اتصال وفهم لما يحدث على الساحة العالمية. ولا بد من توجيه القطاع الخاص نحو الصناعات التصديرية التي توفر بنية انتاجية اكثر كفاءة وتنوعاً مع التقليل من التركيز على الصناعات الاحلالية للواردات. وفي الوقت الذي تقوم فيه الدول العربية بتحقيق تكامل اقتصادياتها في السوق العالمية، ينبغي عليها ان تسعى لانشاء تكتل اقليمي يوفر للصناعات التي تستهدف الاسواق المحلية او اسواق دول التكتل الاقتصادي مساحة اكبر للتحرك، كما ان دول المنطقة ستكون في وضع افضل للتفاوض مع الكتل الاقليمية الاخرى (الاتحاد الاوروبي، ومنطقة التجارة الحرة لشمال اميركا... الخ). وقد تتشجع العديد من الشركات العالمية على الاستثمار في احدى الدول العربية متى ما توفرت الكتلة الاقليمية الاقتصادية التي ستتيح لمنتجات تلك الشركات حرية الوصول الى كافة اسواق دول الكتلة. فالانتظار لتحقيق منظمة التجارة الحرة العربية بحلول عام 2010 يجب ان لا يكون على حساب دخول دول المنطقة في النظام العالمي الجديد.

* كبير الاقتصاديين وعضو منتدب في مجموعة الشرق الأوسط (MECG)

«انفستكورب» قاد التداول في بورصة البحرين في أكتوبر الماضي

المنامة: من هناء بوحجي

قاد بنك انفستكورب الاستثماري التداول في بورصة البحرين خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي اذ بلغت قيمة الأسهم المتداولة 3,1 مليون دينار او ما يعادل 21 في المائة من اجمالي قيمة الأسهم المتداولة. وتليه شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية «بتلكو» وبلغت قيمة أسهمها المتداولة 2,3 مليون دينار او ما يعادل 15 في المائة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة في السوق.

وجاء بنك البحرين والشرق الاوسط في المرتبة الثالثة اذ بلغت قيمة اسهمه المتداولة 1,9 مليون دينار او ما يعادل 13 في المائة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة.

وأوضحت بيانات السوق الصادرة أمس ان مؤشر البحرين قد اقفل عند مستوى 2274,7 نقطة مسجلا انخفاضا مقداره 188,31 نقطة عن مستوى سبتمبر (ايلول) السابق.

وانفرد قطاع الاستثمار المكون من 9 شركات بنسبة 51 في المائة من اجمالي قيمة التداول خلال اكتوبر الماضي جاء بعده قطاع الخدمات المكون من 8 شركات بنسبة 22 في المائة من قيمة اجمالي التداول ثم قطاع البنوك التجارية المكون من 5 شركات بنسبة 20 في المائة.

والجدير بالذكر ان اجمالي قيمة التداول خلال الشهر الماضي بلغت 15,2 مليون دينار بحريني.

«أبيك» تخفق في الاتفاق على تحرير التجارة وتحيل المناقشات إلى منظمة التجارة العالمية

كوالالمبور - وكالات الانباء: اعلن وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو مارشي امس ان وزراء «ابك» وافقوا على نقل مناقشتهم بشأن تحرير التجارة الى منظمة التجارة العالمية.

وقال مارشي على هامش اجتماع وزراء منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي «بدلا من الخطة (أ) في جدول الاعمال لدينا الخطة (ب). والخطة (ب) تقضي اساساً بنقل المناقشة الى منظمة التجارة العالمية املا في كسب اكبر تأييد ممكن لها». واضاف قوله «اعتقد ان الازمة المالية لها تأثير شديد على الخطة». وقال مارشي ان «ابك» تأمل ان الدول التي لا تجد المرونة للاشتراك في القطاعات التسعة للخطة المسماة التحرير الاختياري القطاعي المبكر سيكون بامكانها ان تفعل هذا بنهاية عام 1999، وان رفض اليابان الموافقة على كل القطاعات التسعة حال دون توصل الوزراء الى اتفاق.

وفشلت اجتماع وزاري في الدقائق الاخيرة ضم الولايات المتحدة واليابان وماليزيا في التوصل الى اتفاق بشأن منتجات الاخشاب والمصايد وهما القطاعان اللذان رفضت اليابان الموافقة عليهما بسبب حساسيات سياسية في الداخل. والقطاعات السبع الاخرى هي السلع والخدمات البيئية والمعدات الطبية والطاقة والاتصالات واللعب والمجوهرات والحلي والكيماويات.

وسئل مارشي هل سيتفق الوزراء بشأن القطاعات السبعة فقال «ليس هناك اجماع كاف».

وكان الوزراء يتطلعون الى التوصل الى اتفاق بشأن المجالات التسعة التي تغطي مبادلات تجارية تبلغ قيمتها 1,6 تريليون دولار قبل اجتماع قمة زعماء «ابك» يوم غدا وبعد غد. لكن اجتماعهم تعثر على ما يبدو في مجادلات بشأن ما يسمى خطة التحرير الاختياري القطاعي المبكر مع عرقلة اليابان اجراءات تحرير التجارة برفضها خفض التعريفات الجمركية على منتجات الاسماك والاخشاب.

كما تحولت الانظار ايضا عن القضايا التجارية بسبب الاضطرابات في ماليزيا التي فجرها اعتقال ومحاكمة نائب رئيس الوزراء انور ابراهيم. واعربت الدول الغربية عن غضبها لطريقة معاملة انور. واحرق اكثر من الف من انصار انور مساء السبت الماضي صورا لرئيس الوزراء مهاتير محمد واشعلوا النار في دراجة نارية للشرطة امام فندق كوالالمبور الذي كان مقررا ان ينزل فيه كلينتون. ورأى مراقبون ان القرار المفاجىء للرئيس الاميركي بيل كلينتون بعدم حضور اجتماع لزعماء آسيا والمحيط الهادي وجه ضربة جديدة امس الى الجهود المتداعية للخروج بالمنطقة من ازمتها الاقتصادية.

ورد بعض زعماء آسيا باستياء على هذا النبأ الذي اعقب رفض الولايات المتحدة عرضا عراقيا للسماح باستئناف عمليات الامم المتحدة للتفتيش عن الاسلحة.

وكان متوقعا ان يعطي حضور كلينتون دفعة حاسمة الى الجهود الفاشلة حتى الآن لزعماء منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي لتحرير تجارة تبلغ قيمتها 1,5 تريليون دولار واعادة جدولة جبل ديون الشركات في المنطقة. وقال وزير الخارجية الفليبيني دومينجو سيازون «انه يبعث على بالغ الاسف. لو حضر لكان دليلاً على التزام اميركي اكبر بقضايا آسيا والمحيط الهادي».

وسئل عن اثر المقعد الشاغر لكلينتون على اجتماع قمة زعماء «ابك» يومي الثلاثاء والاربعاء فقال «هناك اختلاف رمزي. ان لديهم قبل كل شيء اكبير اقتصاد».

وسارع المسؤولون الاميركيون الى تهدئة مشاعر الآسيويين بشرح ان الرئيس لم يفعل هذا بدافع الصدود من اجتماع «ابك». وتقرر ان يحضر بدلا منه نائبه آل جور. وقال مسؤول اميركي «الامن القومي الشاغل الاول للرئيس. اننا لا نرسل بذلك اي رسالة الى ابك على الاطلاق».

وقال سورين بيتسوان وزير خارجية تايلاند انه يخشى ان تصرف المواجهة مع العراق الاهتمام عن مشكلات حوض المحيط الهادي. واضاف قوله «مشكلة العراق قد تصرف الجهود عن حل الازمة الاقتصادية هنا».

والجدير بالذكر ان الاجتماع السنوي لزعماء «ابك» من بنات افكار كلينتون وكان قد استخدم شخصيا هذا المنتدى لتحقيق انفراجات في الدقائق الاخيرة في مجالات التجارة كان ابرزها في مانيلا منذ عامين حينما اتفقت القمة اتفاقا بشأن تكنولوجيا المعلومات. وهونت ماليزيا مضيفة اجتماعات «ابك» التي تتطلع الى الفوز بمساندة «ابك» في معركتها مع مضاربي العملة من شأن نكسة عدم حضور كلينتون. ونقلت وكالة انباء برناما عن وزير الخارجية الماليزي عبد الله احمد بدوي قوله «اذا كان كلينتون لديه مشكلات في الداخل ولا يمكنه الحضور فلا بأس». وقال مهاتير «انني اشعر بشديد الاسف ان كلينتون لا يستطيع الحضور هنا».

وقال كبير المتحدثين باسم كلينتون ان الرئيس الذي كان ينوي السفر مساء السبت الماضي ما زال من المتوقع ان يزور اليابان وكوريا الجنوبية واماكن اخرى في الرحلة التي كان مزمعا بادىء الامر ان تستمر عشرة ايام.

ووصلت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى كوالالمبور مساء امس الاول. وذكرت امس في كلمة القتها في الاجتماع الوزاري لمنتدى «ابك» ان الولايات المتحدة تعتزم طرح مبادرة مساعدات ثنائية من اجل الانتعاش الاقتصادي في آسيا. وقالت «سنطرح مبادرة مساعدات ثنائية تسمى التعجيل بالانتعاش الاقتصادي في آسيا». واضافت قولها ان فريقا اميركيا سيسافر الى المنطقة قريبا ليتشاور معكم بشأن اكثر السبل فعالية التي يمكننا بها تلبية الاحتياجات الملحة».

واعلن الوزراء المشاركون في اعمال المنتدى امس ان المكسيك ستتولى الرئاسة الدورية للمنتدى العام 2000. واوضحوا في بيان اصدروه ان نيوزيلندا التي ستتولى رئاسة المنتدى العام المقبل ستقوم بتنظيم المنتدى في اوكلاند، على ان تستضيفه بروناي العام 2000 والصين العام 2001.

وكان منتدى التعاون الاقتصادي آسيا - المحيط الهادئ، الذي اصبح يضم 21 عضوا بعد ان قبلت امس الاول عضوية فيتنام وروسيا والبيرو، قد عقد اول اجتماع سنوي له في استراليا العام 1989.

والبلدان المشاركة في هذا المنتدى هي استراليا وبروناي وكندا والصين وتشيلي وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وهونغ كونغ واندونيسيا واليابان وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبابوازيا غينيا الجديدة، والبيرو والفلبين وروسيا وسنغافورة وتايوان وتايلاند وفيتنام.

موجـز

روسيا تسعى إلى إعادة جدولة ديون قدرها 8 مليارات دولار

● نقلت وكالة انباء انترفاكس عن يوري ماسليوكوف النائب الاول لرئيس الوزراء قوله ان الحكومة الروسية تسعى الى اعادة جدولة ديون خارجية قيمتها ثمانية مليارات دولار.
وكان ماسليوكوف قد قال الاسبوع الماضي ان روسيا ستسعى الى اعادة جدولة مدفوعات ديون عامي 1998 و1999 التي يبلغ المستحق منها اكثر من 20 مليار دولار.
وقال ماسليوكوف انه بتوفير ثمانية مليارات دولار من مدفوعات الدين فإن روسيا تأمل ان تنفق تسعة مليارات دولار في المجال الاجتماعي وتنمية الصناعة. ولم يذكر تقرير انترفاكس الفترة الزمنية الدقيقة للميزانية التي كان يشير اليها ماسليوكوف.
ومن المفترض ان تدفع روسيا العام المقبل 17,5 مليار دولار من اعباء خدمة الديون الخارجية.

إيران تتخذ إجراءات لضمان الاستثمارات

● قالت صحف ايرانية امس ان هيئة ايرانية حكومية تقدم المشورة للمرشد الايراني، وافقت على اجراءات لضمان الاستثمارات في ايران.
وقالت صحيفة «ايران ديلي» ان مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يرأسه الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني تدارس احتياجات القطاعات الاقتصادية وسبل معالجة الاخطار على رأس المال والمتلكات.
ونقلت عن امين المجلس محسن رضائي قوله «انهم وافقوا ايضا على اجراءات لضمان الامان للاستثمارات في محاولة لزيادة الانتاج وايجاد فرص عمل». وقالت الصحيفة ان الاجراءات ستوضع موضع التنفيذ بعد الموافقة النهائية عليها من المرشد الايراني آية الله علي خامنئي.

أسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في أسبوع

البنك	اسم	نوع الصندوق	تاريخ التقييم	سعر الوحدة	نسبة التغيير
بنك الرياض ***	صندوق الاسهم	أسهم	1998/11/13	24.7284	%0.2200-
	محفظة الاسهم الاميركية	أسهم	1998/11/13	26.7502	%16.2700
	محفظة الاسهم الاوروبية	أسهم	1998/11/13	28.1392	%3.9800
	محفظة الاسهم اليابانية	أسهم	1998/11/13	896.3725	%9.0800-
	محفظة اسهم جنوب شرقي اسيا	أسهم	1998/11/13	11.1473	%10.8500-
	محفظة الاسهم البريطانية	أسهم	1998/11/13	22.1311	%4.5900-
	صندوق الرياض للاسهم (1)	أسهم	1998/11/13	1.441.4661	%15.7200-
	صندوق الرياض للاسهم (2)	أسهم	1998/11/13	1.045.2140	%12.4900-
	محفظة سندات بالدولار الاميركي	سندات	1998/11/13	16.9114	%0.7600
	محفظة سندات الجنيه الاسترليني	سندات	1998/11/13	12.0265	%4.8500
	محفظة السندات الاوروبية	سندات	1998/11/13	14.1073	%1.2200
	محفظة السندات الدولية	سندات	1998/11/13	11.7253	%3.3200
	صندوق الدولار	نقد - سوق النقد	1998/11/13	17.0520	%4.9700
	صندوق الاستثمار التجاري دولار	بدون فوائد	1998/11/13	3.8004	%5.3700
	صندوق الاستثمار التجاري ريال	بدون فوائد	1998/11/13	1.289.4437	%5.8100
البنك السعودي الهولندي	صندوق اسهم هونغ كونغ	اسهم	1998/11/11	125.4500	%25.4500
	صندوق النقد بالريال السعودي	نقد - سوق النقد	1998/11/14	12.4682	%5.5098
	صندوق النقد بالدولار الاميركي	نقد - سوق النقد	1998/11/13	12.2730	%4.9044
	صندوق الاستثمار والمرابحة	بدون فوائد	1998/11/12	1.216.0800	%10.6500-
البنك السعودي الفرنسي **	صندوق الاسواق النامية	اسهم	1998/11/12	0.5530	%28.9100-
	صندوق اميركا الشمالية	اسهم	1998/11/12	1.2944	%4.0180
	الصندوق الأوروبي	اسهم	1998/11/12	1.6661	%17.4300
	الصندوق الياباني	اسهم	1998/11/12	0.5717	%4.7960-
	الصندوق الآسيوي الباسيفيكي	اسهم	1998/11/12	0.5084	%14.9400-
	صندوق الاسهم العالمي	اسهم	1998/11/12	1.1406	%6.0920
	استثمار	اسهم	1998/11/12	765.9950	%20.1800-
	صندوق السندات العالمي	سندات	1998/11/12	1.1248	%8.8450
	صندوق السندات الأميركي	سندات	1998/11/12	1.1697	%6.0180
	صندوق الاسواق العالمية بالدولار	نقد - سوق النقد	1998/11/12	1.7665	%4.6450
	صندوق الاسواق العالمية بالريال	نقد - سوق النقد	1998/11/12	16.5062	%5.1030
	صندوق البدر	بدون فوائد	1998/11/11	1.0581	%4.6540
البنك السعودي البريطاني	صندوق الأسهم السعودي	أسهم	1998/11/12	981.7829	%13.0700-
	صندوق مؤشر الاسهم الآسيوية	أسهم	1998/11/13	7.3089	%5.1700-
	صندوق مؤشر الاسهم الاميركية	أسهم	1998/11/13	13.8268	%16.9100
	صندوق مؤشر الاسهم اليابانية	أسهم	1998/11/13	7.4191	%2.2600-
	صندوق مؤشر الاسهم الأوروبية	أسهم	1998/11/13	12.9814	%14.6600
	صندوق الأسهم السعودي 2	أسهم	1998/11/12	8.0194	%18.8300-
	صندوق السندات العالمي	سندات	1998/11/13	10.7345	%4.5500
	صندوق السندات الحكومية السعودية	سندات	1998/11/13	10.8197	%4.8300
	صندوق السندات بالدولار	سندات	1998/11/13	10.6647	%3.7000
	صندوق الاستثمار بالريال السعودي	نقد - سوق النقد	1998/11/13	12.4318	%6.4200
	صندوق الاستثمار بالدولار الاميركي	نقد - سوق النقد	1998/11/13	12.1221	%5.1700
	صندوق استثمار العملات	نقد - سوق النقد	1998/11/13	70.0531	%4.2600
	صندوق الاستثمار بالجنيه	نقد - سوق النقد	1998/11/13	11.0471	%7.2000
البنك العربي	العربي لاسهم الشركات	أسهم	1998/11/14	1.301.9069	%3.4100-
	صندوق الصناديق للمستثمر العربي	أسهم	1998/10/31	1.279.0213	%6.4900-
	صندوق اوروبا الشرقية للمستثمر	أسهم	1998/11/14	86.0954	%13.9000-
	صندوق النسر للمستثمر العربي	سندات	1998/10/31	855.4916	%13.3000-
	العربي للتجارة بالريال	بدون فوائد	1998/11/14	12.9195	%4.9100
	العربي للتجارة بالدولار	بدون فوائد	1998/11/14	1.2388	%4.8200
	العربي للاستثمارات المحلية	أخرى	1998/11/14	1.526.8644	%4.0800-
	مضمون 97.5%- الريال السعودي	أخرى	1998/09/30	421.2117	%2.4900
	المضمون 100 %- الريال السعودي	أخرى	1998/09/30	413.0263	%3.4600
	المضمون 100.5 %- الريال السعودي	أخرى	1998/09/30	411.4189	%3.6400
	المضمون 97.5 %- دولار اميركي	أخرى	1998/09/30	110.5478	%1.7700
	المضمون 100 %- دولار اميركي	أخرى	1998/09/30	108.4929	%2.7500
	المضمون 100.5 %- دولار اميركي	أخرى	1998/09/30	108.3589	%3.2400
البنك السعودي الاميركي *	صندوق سامبا للاسهم الدولية	أسهم	1998/11/14	1.882.1682	%5.4100
	صندوق المساهم	أسهم	1998/11/14	973.2421	%19.7100-
	صندوق سامبا للسندات الدولية	سندات	1998/11/14	2.026.1571	%9.3400
	صندوق سامبا للعملات الدولية	نقد - سوق النقد	1998/11/14	1.749.4701	%3.6600
	صندوق السيولة بالدولار	نقد - سوق النقد	1998/11/14	1.747.7949	%4.5700
	صندوق السيولة بالريال	نقد - سوق النقد	1998/11/14	1.667.2929	%5.1100
	صندوق سامبا رقم (3)	بدون فوائد	1998/11/14	6.819.6030	%5.2000
	صندوق سامبا رقم (4)	بدون فوائد	1998/11/14	1.805.0887	%4.7400
	صندوق سامبا رقم (1)	أخرى	1998/11/14	23.9295	%6.2200
	صندوق سامبا رقم (2)	أخرى	1998/11/14	1.951.7102	%5.3500
	الصندوق الدولي للتوازن	أخرى	1998/11/14	1.919.8621	%9.3200
البنك الاهلي التجاري ***	صندوق الاسهم الأوروبية	أسهم	1998/11/12	1.6328	%9.3195
	صندوق الاسهم اليابانية	أسهم	1998/11/12	0.7274	%5.6340-
	صندوق المتاجرة بالاسهم العالمية	أسهم	1998/11/12	1.9271	%20.3940
	صندوق الاسهم العالمية	أسهم	1998/11/09	1.7942	%11.4880
	صندوق الأسهم السعودية	أسهم	1998/11/12	0.8304	%18.9100-
	صندوق الأسهم الاميركية	أسهم	1998/11/12	2.3043	%16.3700
	صندوق المتاجرة بالاسهم الدولية	أسهم	1998/11/09	1.5703	%4.8024
	صندوق الأسهم لجنوب شرقي آسيا	أسهم	1998/11/12	0.8090	%5.6870-
	صندوق الميزان الاستثماري	أسهم	1998/11/09	1.7435	%8.9245
	صندوق الأسهم العربية	أسهم	1998/11/12	1.1368	%13.1400-
	للمتاجرة بالاسهم السعودية	أسهم	1998/11/12	0.9267	%7.3260-
	للمتاجرة باسهم الشركات الصاعدة	سندات	1998/11/12	1.0203	%2.0289
	صندوق الاستثمار متعدد العملات	سندات	1998/11/12	2.5489	%4.2282
	صندوق للسندات بالدولار الاميركي	نقد - سوق النقد	1998/11/12	1.5702	%7.6093
	صندوق الدولار القصير الاجل	نقد - سوق النقد	1998/11/12	3.7080	%4.6825
	صندوق الأهلي للاستثمار الوطني	بدون فوائد	1998/11/12	1.7927	%5.4180
	صندوق السلم في السلع	بدون فوائد	1998/10/31	0.7941	%19.6300-
	صندوق المتاجرة العالمية	بدون فوائد	1998/11/12	1.7363	%4.3479
	صندوق المتاجرة بالريال السعودي	أسهم	1998/11/12	1.1957	%5.2668
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار	للمضاربة بالاسهم المحلية	أسهم	1998/11/14	3.000.24	%24.5800-
	صندوق الاسهم العالمية	أسهم	1998/11/15	124.9200	%10.3100
	صندوق الراجحي للاسهم المصرية	أسهم	1998/11/15	88.3000	%10.9200-
	صندوق أسهم للشرق الاوسط	أسهم	1998/11/15	91.6400	8.3600-
	للمضاربة الشرعية بالبضائع	بدون فوائد	1998/11/15	1.404.9200	4.5200-

* هذه الاسعار تستخدم كمؤشرات وليست للتعامل الفعلي في وحدات الصناديق ** سعر الوحدة لا يتغير في كل من حالتي العرض والطلب وذلك بالنسبة لكل من الصندوقين *** البنك لا يستقطع اتعاب البيع فسعر الطلب والعرض مساو لصافي قيمة الموجودات.

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط
الشرق الأوسط 3

الغطاء النباتي يمثل 8% فقط من التراث المغربي

● قال سعيد اشباعتو الوزير المغربي المكلف بالمياه والغابات ان الحد من تدهور الغطاء الغابوي الناتج عن مختلف الاعمال اللاعقلانية التي يقوم بها الانسان مثل قطع الحطب للتدفئة، والرعي المفرط، والحرائق والتلوث بالاضافة الى عوامل أخرى طبيعية، يحتاج الى برامج مندمجة للمجال الغابوي والمناطق المجاورة له. واشترط على أن ترتكز هذه البرامج على التشاور والتعاون مع عدد من القطاعات والجماعات المحلية وممثلي المنتفعين في المجال الغابوي. وأوضح الوزير خلال ندوة صحافية عقدها أخيراً بالرباط «ان مقياس دور الغابة ليس اقتصاديا لأن الغابة هي الحياة»، مشيرا الى اهمية الدور الذي يقوم به رجل الغابة من أجل حماية التراث الغابوي.

(عالم الشرق الأوسط)

مدينة استضافت أبطال استقلال لبنان

راشيا.. أمام الفقر والإهمال والاعتداءات الإسرائيلية

يحتفل لبنان بذكرى استقلاله الخامسة والخمسين في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) في كل عام. وترتبط هذه الذكرى بأحداث شهدتها بلدة راشيا في البقاع اللبناني، فقد اعتقلت سلطة الانتداب الفرنسية في القلعة الصليبية للبلدة قبل 11 يوماً من تاريخ الاستقلال أركان الدولة اللبنانية آنذاك، وهم رئيس الجمهورية الراحل بشارة الخوري ورئيس الحكومة الراحل رياض الصلح والوزراء عادل عسيران وكميل شمعون وسليم تقلا وعبد الحميد كرامي، فيما نجا الوزيران مجيد أرسلان وحبيب أبي شهلا من الاعتقال، وواصلا اعمال الحكومة الدستورية متخذين من بلدة بشامون المطلة على بيروت جنوباً عاصمة مؤقتة للجمهورية المستقلة. **الشرق الأوسط** تتناول هذه البلدة التاريخية بمناسبة اقتراب ذكرى استقلال لبنان.

تبعد بلدة راشيا حوالي 160 كيلومترا عن بيروت، وترتفع 1500 متر عن سطح البحر، لتتواصل جغرافياً مع عمق الجنوب اللبناني، وتحديداً قضاء حاصبيا واقليم العرقوب. وهي مركز لقضاء معروف باسمها تضم عدداً من البلدات والقرى والمزارع الصغيرة. وتقسم ادارياً الى راشيا الفخار وراشيا الوادي.

راشيا الفخار والوادي

تربض راشيا الفخار على رابية من روابي جبل الشيخ وسط احراج الصنوبر والسنديان، يحيط بها سهل دائري، يخترقه نهر الحاصباني، وتطل على راشيا الوادي التي استصلح اهاليها أراضيها المنحدرة وحولوها الى مدرجات مزروعة بالعنب والتين والزيتون.

وتتميز راشيا بمحافظتها على التراث المعماري اللبناني، اذ أن معظم بيوتها تعكس فن العمارة التقليدية المرتكزة على بناء العقد والقناطر والحجر والقرميد، وقلما تشوه عشوائية الباطون (الاسمنت) هذا التناغم بين البناء واطاره الطبيعي من بساتين واحراج. ويبلغ عدد سكان راشيا حوالي 15 ألف نسمة، ونسبة كبيرة منهم تقارب 50 في المائة في بلاد الاغتراب، وحوالي 30 في المائة نزحوا منها الى بيروت، فيما بقي حوالي 3000 نسمة في البلدة.

وكانت الزراعة تشكل المورد الاساسي لأهل راشيا، اضافة الى بعض الحرف الريفية التقليدية وأهمها صناعة الفخار، الا أن الاهمال المزمن الذي تعاني منه معظم الارياف اللبنانية ساهم بتردي الاوضاع المعيشية فيها. وتبقى مأساة البلدة تحديداً والقضاء عموماً مرتبطة بالاعتداءات الاسرائيلية التي بدأت في العام 1969. ومع احتلال اسرائيل جزءاً من الجنوب اللبناني في 1978 و1982 وفصله الى ما يسمى الشريط الحدودي، الامر الذي انعكس سلباً على الحياة الاقتصادية لشريحة واسعة من سكانها، على اعتبار ان الانتاج الزراعي والحرفي فيها كان مرتبطاً بشكل عضوي بامتدادها الطبيعي الذي بات مهدداً لتاخمتها الاحتلال ووقوعها تحت مرمى نيرانه وانتهاك اجوائها بطائراته.

شحة الموارد

والزراعة كانت تشكل 40 في المائة من موارد راشيا، اهمها القمح والحبوب والزيتون والفاكهة، والصناعة الغذائية من زيت ومربيات اضافة الى الماشية والدواجن. الا ان الاوضاع الامنية المتازمة والاوضاع الاقتصادية المتفاقمة قضت على هذه الموارد، لا سيما صناعة الفخار التي وسمت راشيا باسمها. فالمعروف ان هذه الصناعة موروثة عن الاجداد ويعود تاريخها الى ما قبل الميلاد، كما تبين المكتشفات الاثرية فيها، وكانت تلك الصناعة بدائية في عهدها الاول ثم تطورت. وفي القرون الوسطى أنشئت الافران الخاصة بها، واشتهرت لتصل الاوعية والجرار والاباريق الفخارية من راشيا الى بيروت وطرابلس وبعلبك وصيدا وصور في لبنان، ودمشق وحوران في سورية ولتصل الى غور الاردن وفلسطين، الا ان هذه الصناعة شبه منقرضة في ايامنا هذه لانعدام الاسواق التصريفية في لبنان وخارجه وتخلي الدولة عن دعمها من جهة أخرى، الأمر الذي حدا بمعظم العائلات التي توارثت هذه المهنة الى التوقف عن ممارستها لا سيما بعد نزوح معظم افرادها وهجرتهم الى بلاد الاغتراب.

وتفتقر راشيا الى المشاريع الانمائية والخدماتية الكفيلة برفع شأنها وتعزيز صمود من بقي من اهاليها، فالمنطقة باسرها تحتاج الى شبكة صرف صحي، كما تعاني من مشكلة انقطاع المياه بالرغم من وقوعها على سفح جبل الشيخ الغني بمياهه الجوفية التي تسرقها اسرائيل منذ اكثر من 15 عاما. كذلك تحتاج المنطقة الى مخطط توجيهي عام على صعيد الهاتف والكهرباء والمسالخ، والى تحديد المناطق الصناعية وتعزيز الاهتمام بالمساحات الحرجية والزراعية لاستيعاب اليد العاملة المحلية المتوفرة بكثرة والحد من نزوحها وهجرتها. ويطالب اهالي راشيا بتشغيل المستشفى الحكومي وتامين المستوصفات وتعزيز المدارس الرسمية والتركيز على الدور السياحي لهذه البلدة المشهورة بقلعتها التاريخية وبدورها الوطني في زمن الانتداب في العام 1925 حين واجه أهلها الجنود الفرنسيين تضامناً مع الثورة السورية الكبرى، وفي العام 1943 حين اعتقل رجالات الاستقلال فيها، واخيراً وقوف عناصر من الجيش اللبناني يتراسهم الشهيد المقدم الركن عادل أبو ربيعة عند مدخل القلعة الجنوبي في وجه الجيش الاسرائيلي ودفاعهم عنها لانها رمز من رموز لبنان.

قلعة راشيا

ويعود زمن بناء قلعة راشيا الى مرحلة الغزو الصليبي مطلع القرن الثالث عشر، فقد اختار الصليبيون لبنائها موقعها الاستراتيجي الهام الذي يشكل امنع الحصون الطبيعية، اذ تحيط به منحدرات حادة من جهات ثلاث، وتطل على معظم الاراضي السورية واللبنانية وبعض اراضي الاردن وفلسطين. وكان الجنود الصليبيون يوقدون النار على التلة خارج الحصن للاتصال بفرق من جيوشهم المتمركزة على التلال المحيطة بها ولطلب النجدة او التاهب للقتال. ومنذ القرن السادس عشر كانت القلعة ملكاً للامراء الشهابيين الذين اقاموا فيها، واضافوا اليها بعض الاجنحة وعززوا ابراجها وحصنوا مداخلها، ودخلتها القوات الفرنسية اثناء الانتداب، كما شيدت سورها الشرقي بعد تهديمها منازل السكان في راشيا.

ومن معالم القلعة ايوان قناطرة شبيهة بقناطر قصر بيت الدين في الشوف، وفي صدر هذا الايوان لوحة حجرية محفور عليها الابيات الشعرية التالية التي تعود الى عام 1809م:

لله قصر قد علت اركانه
وغدا مزيد الحسن والاتقان
ايوانه فيه للمسرة والهنا
لله ما احلاه من ايوان
غرف حسان حوله قد انورت
من شمس مشرق ذلك الديوان
بنيان عز اللالئ قد اعلمت
يعلو البناء بفضل جهد الباني

واقبية القلعة سميكة الجدران تشبه اقبية قلعة الشقيف الصليبية بالقرب من مدينة النبطية في الجنوب اللبناني. كما تحوي سراديب سرية تقود الى اماكن بعيدة عن أسوارها، يصل طول البعض منها الى 1500 متر، وكانت تستخدم لجلب المؤن والمياه الى داخل القلعة حين كان يحاصرها الاعداء.

واضاف الفرنسيون الى احد جدران القلعة لوحة رخامية تحمل اسماء 159 جندياً من جنودهم كانوا قد قتلوا عام 1925 في المعركة الشهيرة مع مقاتلي الثورة السورية الكبرى. ومقابل هذه اللوحة لوحة اخرى تحمل اسماء مائة شهيد من راشيا وجوارها سقطوا خلال تلك المعركة.

وفي 11 نوفمبر 1943 استضاف سجن قلعة راشيا رئيس الجمهورية اللبنانية انذاك الراحل بشارة الخوري ورئيس الحكومة رياض الصلح والوزراء عادل عسيران وكميل شمعون وسليم تقلا وعبد الحميد كرامي، وضع كل من بشارة الخوري ورياض الصلح في زنزانة منفردة، أما الباقون فوضعوا في زنزانة واحدة، وكانت لغة التواصل بينهم تتم عبر بعض عناصر الامن الوطنيين، وذلك بعد يومين من الصمت التام اثر الاعتقال الذي استمر 11 يوماً، رفض خلاله رجال الاستقلال تناول طعام السجن، ليكتفوا بما كان يرسل اليهم خلسة او يشترونه بواسطة رجال الامن اللبنانيين.

وخلال الاعتقال سادت النقمة في صفوف اهالي راشيا، وحاولوا اعداد خطة للهجوم على القلعة وتحرير المعتقلين، الا ان الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح طلبا من المواطنين الثائرين التعقل والاحتفاظ برباطة الجاش حقناً للدماء وصوناً لوحدة الصف والتنسيق مع عمل الحكومة المؤقتة في بشامون برئاسة الوزير مجيد أرسلان.

وفي صباح 22 نوفمبر جرى اطلاق سراح المعتقلين، فحملهم الاهالي وطافوا بهم في شوارع راشيا قبل مغادرتهم الى بيروت.

مقر للدرك والإدارة

وفي العام 1946 بعد جلاء الفرنسيين، وتمركز الدرك اللبناني في قلعة راشيا، اضافة الى بعض ادارات الدولة الرسمية. ومع الاول من سبتمبر (ايلول) 1964 تسلم الجيش اللبناني القلعة وما يزال رغم الظروف الصعبة الناتجة عن الاحتلال الاسرائيلي وما رافقه من اعتداءات على المنطقة. وفي العام 1993 بادرت قيادة الجيش الى تاهيل مدرج القلعة لاقامة المهرجانات والاحتفالات ذات الطابع التراثي لا سيما خلال فصل الصيف الذي يشهد عودة المغتربين الى بلدتهم لتمضية العطلة الصيفية في ربوعها. كذلك تقام على المدرج احتفالات وطنية اهمها التقليد السنوي في 22 نوفمبر من كل عام، اذ يزورها ممثلو الرؤساء الثلاثة في لبنان، ويتفقدون الغرف التي سجن فيها رجال الاستقلال، ثم يدونون كلمات من وحي المناسبة في السجل الذهبي الذي يتصدر قاعة الشرف.

ويأمل أهالي راشيا أن تتحسن اوضاع بلدتهم بعد اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في الصيف المنصرم، ليصار الى تنظيم امورها وتحسين مواردها والاهتمام بالاولايات الحياتية فيها بانتظار تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي واعادة اواصر الامتداد الجغرافي الطبيعي لهذه البلدة التاريخية ومحيطها المبتور عنها.

منظر عام لبلدة راشيا وبيوتها القرميدية (خاص «الشرق الاوسط»)

التفسير العلمي للقرآن في السعودية (2)

صعوبة استجلاء موقف سلفي موحد من قضية التفاسير العلمية لكتاب الله

الرياض: من علي العميم

أشار الدكتور عبد الرحمن الزنيدي في الحلقة الماضية إلى صعوبة استجلاء موقف سلفي موحد من قضية التفسير العلمي للقرآن، لأن علماء السلف في السعودية يوجد فيهم كغيرهم من العلماء من يؤيد التفسير العلمي ومن يتحفظ عليه. وضرب لذلك مثلاً بكتاب «المستفيد على مستحدث جديد» للقاضي عبد العزيز بن خلف العبد الله آل خلف الذي نص في تفسيره على أن القرآن العزيز حمل في طياته كل هدى وكل دليل بارز على كل أمر يحدث في هذا الكون، ديني أو دنيوي، للنفع أو الضرر.

وهي إشارة صحيحة بلا شك، فموقف علماء السلف في السعودية هو الموقف نفسه الذي وقفه العلماء والمفسرون قديماً، فمنهم من تبنى هذا التفسير، ومنهم من صمت عنه ومنهم من رفضه، واتفق مع ما نبهنا الزنيدي إليه في بداية كلامه، من أن منع علماء السلف السعوديين لتفسير طنطاوي جوهري في عقود خلت كانت قضية عينة، ومن ثم لا يلزم من منع الكتاب رفض عام لهذا النوع جملة وتفصيلاً لدى العلماء في السعودية، وقد شاركه في إبداء هذا التنبيه د. محمد الشايع، ود. فهد الرومي ود. عبد الله المصلح.

الخلف وعي عصري سابق لزمنه

لكن كما اتفق معهم في هذه الملاحظة، ازعم - ايضاً - ان تفسير الخلف لا يصح القياس عليه للاسباب التالية:

- إن المنهج السلفي على نحو عام هو الذي يقف عند المعنى الظاهر للحقيقة اللغوية، ولا يتوسع في تاويلها اعتماداً على بعدها المجازي، والقاضي الخلف في تفسيره لآيات القرآن الكريم، كان يتعسف في ليها ليقول إنها تنبات بما استجد من مخترعات حديثة كالمذياع والتلفزيون والتليفون والسينما والأقمار الصناعية ونظريات العلم الحديث مثل كروية الأرض، ولذلك لانتقده الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية وقتذاك على هذا التعسف في التفسير وامره أن لا يروج لكتابه، كما يذكر ذلك الشيخ عبد الله البسام في كتابه «علماء نجد في سبعة قرون».

- إن قوله بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم وبحثه عن مظاهره من خلال تفسيره تفسيراً علمياً حديثاً، لم يات وفق تسلسل محلي بداه غيره من علماء سلفيين آخرين داخل السعودية، ولم تتله مباشرة محاولات تتمم ما دعا إليه من قبل علماء السلفية ومشايخها السعوديون.

- إن اسمه العلمي يكاد يكون اسماً مجهولاً للمعنيين بالشأن الإسلامي في السعودية، وتفسيره الذي طبعه في دمشق سنة 1963 في جزءين، يعد من الكتب النادرة، فالكتاب لا يعرفه إلا قلة قليلة من المختصين وإذا ما تعرضوا له فإنهم لا يعرفون بصاحبه التعريف الكافي، مما يعني أن الكتاب وصاحبه لم يمارسا أي مستوى من التاثير في تبني مقولة التفسير العلمي للقرآن الكريم في السعودية.

- إن الفكر السلفي في زمنه، كان يتجه إلى تبديع وتحريم كثير مما طفق يبحث الخلف له عن أصل في القرآن الكريم، اي انه كان حالة استثنائية، ومن الأمانة ان نسجل لتفسيره أنه يعبر عن وعي عصري سابق لزمنه في قبول مستحدثات العلم الجديد، رغم ما خالط تفسيره من سذاجات ومجازفات.

عدم تقديم تعريف كاف بالقاضي عبد العزيز بن خلف العبد الله الخلف يدعوني إلى تقديم نبذة مختصرة عنه:

عبد العزيز الخلف (أو عبد العزيز بن خلف العبد الله، كما هو اسمه الثلاثي على بعض كتبه)، سليل اسرة كانت تشتغل بالعلم الديني في حائل، واشتهرت بمناصرتها للدعوة السلفية، وكانت تربط والده الشيخ خلف العبد الله صلة شخصية بالملك عبد العزيز. ولد الشيخ عبد العزيز بن خلف بن عبد الله الخلف في حائل سنة 1909م. قرا القرآن على يد المقرئ الشيخ علي بن محمد الشامي، وتلقى العلم الديني في سنواته الأولى على يد والده، وعلى يد الشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ عبد الله بن صالح الخليفي، ثم سافر إلى الرياض ودرس على يد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة في السعودية. في بداية حياته العملية تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف ورئاسة الوعظ والإرشاد بالجوف إلى جانب توليه الإشراف على مدارسها وكان ذلك في سنة 1963. نقل بعدها إلى سلك القضاء فعين قاضياً في حقل، ثم تولى بعد ذلك القضاء في تيماء، وقبل أن يعود إلى الجوف قاضياً، تولى القضاء في القريات، ثم نقل إلى قضاء رابغ، وكان قضاء رابغ هو محطته النهائية في العمل في السلك القضائي، إذ طلب إحالته إلى التقاعد، واحيل إلى التقاعد سنة 1965، واستقر في المدينة المنورة، وتوفي بها سنة 1988.

أول كتاب صدر له «مختصر نيل الأوطار» في مجلدين، واعقبه كتاب «دليل المستفيد على كل مستحدث جديد»، وهذان الكتابان الفهما اثناء عمله في القضاء.

في سنة 1968 اصدر كتاباً عنوانه «نظرات في كتاب حجاب المرأة المسلمة، تحرم السفور بأدلة من الكتاب والسنة» والكتاب رد على كتاب الشيخ محمد بن ناصر الألباني «حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة»، الذي يذهب فيه الألباني إلى جواز كشف المرأة لوجهها اعتماداً على ادلة شرعية من الكتاب والسنة.

وفي سنة 1969 اصدر كتاباً عنوانه «الأجزاء الكونية بين النقل والعقل» يتمم ما بداه في كتابه الثاني من تفسير الآيات القرآنية تفسيراً علمياً، وفي نهاية هذا الكتاب يشير إلى مصادفة تاريخية هي انه انتهى من تسويد كتابه، والأميركيون يحاولون النزول على سطح القمر، فروى بابتهاج نتائج هذه الرحلة التي يصفها بالرحلة المهمة.

آخر كتاب اصدره كان كتاب «آفاق الهداية»، وقد صدر هذا الكتاب في سبعة أجزاء سنة 1982، متابعاً فيه تتبع الآيات الكونية في القرآن الكريم وربطها بما استجد من مخترعات حديثة.

هذه الكتب معظمها صدرت عن مكتبة البيان بدمشق، فيما عدا رده على الشيخ الألباني الذي طبعه في مطبعة جانبية ببيروت، اما كتابه «مختصر نيل الأوطار» فلا اعرف أين طبع، لانني لم استطع العثور عليه.

معابر الانتقال

معابر هذا التحول في تبني التفسير العلمي للقرآن الكريم لدى بعض الجهات الرسمية والفئات العلمية في السعودية يمكن ان نحددها من خلال معبرين رئيسيين هما:

- التلفزيون السعودي الذي بدا من منتصف السبعينات يبث برامج دينية ذات طابع علمي والتي تعتمد على ربط الحقائق الكونية في القرآن الكريم باخر ما توصل إليه العلم الحديث من نظريات حول هذه الحقائق، وكان من اشهر هذه البرامج برنامج «العلم والإيمان» لمصطفى محمود، وهي برامج زانت معدلاتها في مصر مع الحقبة الساداتية، تمشياً مع الشعار الذي رفعه الرئيس الراحل أنور السادات، في أن مصر غدت في عهده دولة العلم والإيمان.

- ثقافة الصحوة الإسلامية التي تنطوي على مشروع متكامل من أسلمة السياسة والأدب والتاريخ والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس إلى أسلمة العلوم التجريبية المحضة.

وكانت تعتمد في نشر مفاهيمها على وسيلتين هما: الكاسيت والكتاب.

وكان من نجوم الكاسيت الإسلامي الشيخ عبد المجيد الزنداني الذي كان مقيماً في الثمانينات بالسعودية، يلقي محاضرات في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كما رأس أيضاً هيئة الإعجاز العلمي حين انشئت أول مرة ضمن هيئات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وزاحم برنامجه التلفزيوني، برنامج مصطفى محمود، ذائع الصيت في شعبيته الجماهيرية في الأوساط السعودية.

اما الكتب فقد ازدهرت أعمال مصطفى محمود ووحيد الدين خان وعبد الرازق نوفل وخالص جلبي، ومحمد علي البار وآخرين ممن ينحون منحى علموياً في ربط الحقائق الإسلامية بالحقائق العلمية وافتراضاتها النظرية، وكانت هذه الأعمال تشكل جزءاً لا يتجزأ مما اصطلح على تسميته: الكتاب الإسلامي، فساهمت في تليين الموقف السلفي من العلم (بمعناه التجريبي المحض) وإبراز غاية من غاياته لدى علمائها وهي صلاحيته في أن يكون خديماً لعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ووسيلة جديدة من وسائل الدعوة إلى الإسلام.

تحوطات واحترازات

بعد هذا الاستطراد، نعود إلى الدكتور عبد الرحمن الزنداني ليحدثنا عن التداعيات التي تحكم التفسير الذي يربط بين الآيات القرآنية وبين القضايا العلمية المعاصرة، يقول عن هذه التداعيات:

- إن النظر إلى الكون هو المنهج الذي وجه إليه القرآن الكريم وجعله مداخل للإيمان بقضايا العقيدة الكبرى سواء أكان هذا الكون هو الإنسان ذاته، ام العالم المحيط به «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق». وهدف النظر الذي يوجه إليه القرآن، إما أن يكون ما ذكر من الإيمان بالله والشعور بعظمته ووحدانيته، او انه الاستثمار لما طرح في هذا الكون من منافع مادية «والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون».

- إن القرآن قد تحدث عن كثير من الحقائق الكونية والاجتماعية وعن سنة الله في الوجود من أجل بناء عقل الإنسان ونفسه عقدياً وعبادياً وسلوكياً ليحقق حركته السوية في هذا الوجود بصفته عبداً لله سيداً على ما هو مسخر له من جماد ونبات وحيوان.

- إن الحقائق الكونية من صنع الله الذي وجه إلى النظر فيها والله سبحانه لا يمكن أن يحيل الإنسان على باطل، والقرآن هو وحي الله وهو حق - أيضاً - ومن ثم فمن المحال للإنسان ان يرد تناقض بين حقيقة قرآنية، وحقيقة كونية، وما يتصوره بعض الناس تناقضاً، إنما هو وهم حصل بسبب الجهل بدلالة الوحي، أو الجهل بقضايا العلم كان يتصور نظرية لم تثبت أنها حقيقة ثابتة.

- تجربة الكنيسة حيث شحنت كتبها المقدسة بتفسيرات من المعلومات الجغرافية والفلكية مما كان ماثوراً عن الفلاسفة اليونان، واخذت هذه التفسيرات - التي كانت مجرد اجتهادات - عصمة الوحي نفسه، فلما ظهرت حقائق جديدة في عصر التنوير الأوروبي تناقض بعض تلك المعلومات كان الموقف حرجاً امام الكنيسة، لا من حيث رفضها لهذه الحقائق الجديدة تشبثاً بمعلومات قديمة وحسب، وإنما من حيث تشكك الناس بكتبها المقدسة، ومن ثم في الدين الذي تمثل تلك الكتب قاعدته النظرية كله.

- الوجهتان المتقابلتان من العلماء قديماً وحديثاً بشأن قضية التفسير العلمي للقرآن الكريم والتي تصل إلى طرفين متباعدين جداً:

طرف يرى أن هذا التفسير باوسع مداه هو العلم الحق مقارنة بصور التفسير الأخرى، والذي لا عزة للمسلمين ولا فهم صحيح لديهم إلا بان ياخذوا به.

وطرف ينكر هذا اللون ويرى أنه بكل صوره حمق، وافتئات على كتاب الله، وتحريف الكلمة عن مواضعها. فضلاً عما بين هذين الرايين من رؤى أخرى.

وهذه التداعيات التاريخية التي استعرضها الدكتور الزنيدي كانت تمهيداً منه لتحديد نمطين من التعامل مع القضايا العلمية لدى دارس القرآن الكريم، يقول عن النمط الأول الذي يشد الآية القرآنية إلى القضية العلمية سواء سميت حقيقة أو نظرية ليجعل تفسيرها: كتفسير «خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» بالإلكترونيات والبروتونات، وكتفسير «والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى» بأن الغثاء الأحوى هو الفحم الحجري، وكتفسير «له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى» يريد به علم طبقات الأرض وعلم حضارات المصريين والحضارات الأخرى.

بخصوص هذا النمط من التفسير، يشدد الدكتور الزنيدي على أنه في ميدان العلم البشري المعتمد على الاستقراء الناقص علينا انه نعي أنه لا توجد حقيقة مطلقة نهائية في هذا الميدان، بمعنى أنه لا يرد افتراض ان تظهر جزئيات تهزها، وهذا ما يدخل في النسبية المعرفية المسلم بها الآن في المجالات العلمية.

أما الحقيقة القرآنية، فهي - كما يذكر - حقيقة نهائية لا يرد افتراض أن يكشف العقل او التجربة ما يخل بها لأنها من علم الله المحيط بالزمان والمكان.

ومن ثم الربط بين الحقيقتين (العلمية النسبية، والقرآنية المطلقة) رفع للحقيقة العلمية فوق قدرها، وهو في المدى البعيد إيقاف للعلم عند سقف معين لا يتجاوزه الفكر وهذا تدمير للعلم ومن ثم للحضارة، وهذا الربط من جانب آخر استنزال للحقيقة القرآنية حقيقة الوحي المنزه عن الخطأ والنقص إلى مستوى الفكر البشري الذي يبقى دون الوحي مهما بلغ شاوه العلمي.

وبالتالي، فهو يربا بعالم الشريعة وبطالب العلم الشرعي وعلماء العلوم الطبيعية والفلكية أن يمارسوا هذا النمط لما فيه من إساءة للقرآن وللعلم التجريبي معاً.

وعن النمط الثاني يقول: هو الذي يتمثل في الاستئناس بما وصل إليه العلم عند التامل في الآيات القرآنية، وهو في نظره ليس تفسيراً علمياً بالمعنى العلمي الدقيق لهذه الكلمة، ويذكر امثلة لتوضيح هذا النمط من التفسير فيقول:

تتحدث آيات كثيرة عن الجبال التي أرساها الله في الأرض وعن عظمتها، فيذكر الدارس مثلاً، ما جاء في الدراسات العلمية عن عظمة الجبال ورسوخها في الأرض.

والآية التي تقول: «وخلق كل شيء فقدره تقديراً» فيمكن للدارس - كما ينقل عن سيد قطب - ان يذكر ما كشفته الملاحظة العلمية من التناسقات الملحوظة في الكون احجاماً ومسافات ونحوها.

هذا النمط يمثل في رايه انطلاقاً من القرآن الذي أمرنا بالنظر في الكون وتامل دقة صنعه لكن لا يربط النظريات المحددة بالنصوص بصفتها تفسيراً لها ولدلالتها، ومن ثم لا ضير - في نظره - من الاخذ بهذا النمط.

قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

الرحمن / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة»

رواه مسلم.

دعاء اليوم

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم.

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.11	6.32	12.05	3.16	5.40	7.10
المدينة المنورة	5.14	6.38	12.06	3.13	5.36	7.06
القدس الشريف	4.46	6.07	11.25	2.21	4.42	6.00
الرياض	4.46	6.10	11.38	2.44	5.07	6.37
القاهرة	4.51	6.21	11.40	2.39	5.59	6.19
الخرطوم	4.29	5.59	11.35	2.50	5.20	6.29
الرباط	5.29	6.58	12.17	3.03	5.27	6.55
تونس	5.29	6.58	12.11	2.49	5.11	6.39
الكويت	4.50	6.12	11.33	2.32	4.53	6.13
ابوظبي	5.23	6.43	12.15	3.22	5.38	7.08
المنامة	4.41	6.09	11.28	2.25	4.46	6.16
الدوحة	4.22	5.52	11.21	2.28	4.46	6.16
مسقط	5.01	6.21	11.58	3.11	5.25	6.50
بيروت	4.34	6.09	11.24	2.18	4.38	6.13

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.52	6.02	11.02	3.02	5.36	6.36
عمان	4.42	6.06	11.20	3.16	4.35	6.00
بغداد	5.05	6.35	11.55	2.34	5.04	6.24
اسطنبول	6.17	7.51	2.50	3.25	5.47	7.16
نيقوسيا	4.54	6.21	11.32	2.21	4.42	6.04
اثينا	5.35	7.05	12.11	2.54	5.15	6.40
لندن	5.50	7.20	11.46	2.06	4.12	5.42
باريس	6.16	8.00	12.37	2.49	5.12	6.50
نيس	6.15	7.26	12.21	2.44	5.08	6.16
روما	5.24	7.00	11.56	2.29	4.51	6.21
بروكسل	6.13	7.58	12.29	2.34	4.57	6.36
مدريد	6.27	7.01	1.01	3.38	5.59	7.27
جينيف	6.54	8.36	1.21	3.42	6.05	7.41
فيينا	5.18	7.01	11.41	1.55	4.18	5.55
برلين	5.42	7.28	11.53	1.51	4.15	6.56
فرانكفورت	5.54	7.38	12.11	2.19	4.42	6.21
ستوكهولم	5.48	7.42	11.34	1.01	3.24	5.13
كوبنهاجن	5.55	7.45	11.56	1.41	4.05	5.48
امستردام	6.15	8.02	12.27	2.26	4.49	6.30
نيويورك	5.09	6.43	11.42	2.18	4.40	6.08
واشنطن	5.19	6.51	11.54	2.35	4.56	6.22





أميركا تتصدر دول العالم في تطوير اللقاحات والعقاقير وأطقم حماية المدنيين

تقنيات حماية من الحرب البيولوجية الإرهابية

● غمامة من الانثراكس قد تقضي على 1.6 مليون من سكان سان فرانسيسكو ● رقائق الكترونية بخلايا عصبية لكشف السلاح البيولوجي ● خيمة برغوة معقمة لإبطال مفعول القنابل البيولوجية والكيميائية ● كاشفات مطورة لرصد الجراثيم حول المدن ● طقم وقاية يصطاد البكتيريا ويقضي عليها

لندن: «الشرق الأوسط»

يسيطر هاجس الحرب البيولوجية على الخبراء الغربيين خصوصاً في الولايات المتحدة. وتتوجه مجموعات العلماء والباحثين والعسكريين الى تطوير تقنيات دفاعية وعقاقير ولقاحات مضادة لشتى أنواع الأمراض التي يمكن نشرها بشكل متعمد مثل الانثراكس والايبولا والطاعون وغيرها.

وعاجلاً أم اجلاً ستتعرض مدينة كبيرة ما لهجوم بالأسلحة البيولوجية حسبما يشير بعض الخبراء، وقد يحدث ذلك بسبب تهديد لمجموعات ارهابية تطالب بتنفيذ أهدافها خلال 48 ساعة.

وقد عرضت مجلة «نيوساينتست» العلمية البريطانية تصورات الخبراء عن سيناريوهات الرعب البيولوجي الذي قد يحدث لسكان مدينة سان فرانسيسكو التي يقطنها 6,5 مليون ساكن.

سيناريوهات الرعب

السيناريو الأول: آلاف الناس يهلكون بسبب الفزع والذعر عندما تهرع جموع من مليوني ساكن هاربة من المدينة بسبب تعرضها لرش «الانثراكس» من الأجواء. ويستنشق 1,6 مليون آخر رذاذ «الانثراكس» وهو السلاح البيولوجي المدمر، ولا تكفي مخزونات المضادات الحيوية في المستشفيات لعلاج الكثير منهم.

كما لا تكفي احتياطيات اللقاح المضاد للانثراكس للسكان بسبب توزيعه المسبق على الجنود، فيما لا تستطيع فرق الاسعاف العمل بسرعة لعدم توفر أطقم من الملابس الواقية التي لا يزيد عددها داخل المدينة عن أربعة أطقم واقية من الجراثيم. وبهذا يهلك اكثر من مليون شخص.

السيناريو الثاني: في اليومين اللذين سبقا الهجوم يشرع مواطنو المدينة في احكام أبواب ونوافذ منازلهم بشرائط لاصقة خاصة تعيق تسرب الجراثيم ويتابع السكان باستمرار نشرات الأخبار والتعليمات التي توجهها السلطات ويتهيأون لارتداء اقنعة الغاز وتناول الأدوية واستخدام المواد المطهرة داخل بيوتهم.

وعندما تؤكد المجسات المزروعة حول المدينة ان غمامة يغطي رذاذها المدينة تحتوي على «الانثراكس» فعلاً تبدأ المستشفيات بتسلم العقاقير واللقاحات المضادة لها.

وتنطلق فرق الاسعاف مع خيمها نحو المواقع التي يشير خبراء الارصاد الجوية انها ستتأثر اكثر من غيرها.

وان حدث واتخذت التدابير اللازمة للوقاية بسرعة فان عدد القتلى من سكان المدينة لن يزيد عن 100 الف نسمة.

هجوم إرهابي

وتستطيع اي مجموعة تنفيذ هذا الهجوم الارهابي على سان فرانسيسكو غداً وقد يحدث السيناريو الاول، حسب استنتاجات الخبراء الأميركيين الذين قاموا بتنفيذ اختبارات على نظم خاصة لمحاكاة الوقائع اجريت العام الماضي، ووفقاً لهذه الاستنتاجات فان الهلاك والخراب سيعم المدينة.

ولا يختلف الخبراء حالياً حول احتمال استخدام الارهابيين للأسلحة البيولوجية، حيث يشير براد روبرتس الخبير في معهد تحليلات الدفاع الحكومي في فيرجينيا بالولايات المتحدة الى ان تغير طبيعة المطالب الارهابية التي كانت تدور في الماضي حول تقديم التنازلات وتحولت الآن نحو تنفيذ مخططات الدمار الجماهي للايقاع باكبر عدد من الضحايا.

وتستطيع المجموعات الارهابية الحصول بسهولة على التقنيات اللازمة، فقد كشفت جلسات لجنة تقصي الحقائق في جنوب افريقيا ان حكومة التمييز العنصري السابقة قد انتجت بالفعل اسلحة ارهابية تحتوي على «الانثراكس» وعلى السالمونيلا وعلى الكوليرا. وتشير بعض التقارير الى انتقال عدد من الخبراء السابقين في هذا الميدان من روسيا وبقايا الاتحاد السوفياتي نحو الخارج، فيما استطاعت مجموعة «أوم شينريكيو» اليابانية انتاج السالمونيلا والبوتولين، وهي انواع قاتلة من السموم.

وقاية ودفاع

وفي ظل أوضاع تسمح للارهابيين بامتلاك السلاح البيولوجي يتساءل الخبراء عن مدى تمكن الحكومات الغربية، وهي التي تقع اكثر من غيرها تحت هاجس الهجوم البيولوجي، من حماية سكانها.

وقد شهدت مدينة استوكهولم اجتماعاً حضره علماء وخبراء في الأمن والحماية في مايو (ايار) الماضي خصص لمناقشة سبل تقليل الأضرار والخسائر الناجمة عن الهجوم بالسلاح البيولوجي.

وحتى وقت قريب ظلت الاهتمامات تنصب على حماية الجنود في ميادين القتال من هذه الأسلحة، إلا ان الأمور تتغير الآن وتتطلب حلولاً سريعة لحماية المدنيين ايضاً.

وحتى هذا العام لم تستطع اي قوة للشرطة في العالم التعرف على طرق ابطال مفعول قنبلة موقوتة مليئة بالانثراكس مثلاً، إلا ان باحثين من معهد ايرفن للطيران والفضاء في نورث إيري في أونتاريو عرضوا خلال لقاء استوكهولم، احدى اختراعاتهم الجديدة لابطال مفعول القنابل البيولوجية.

وطور الباحثون خيمة على شكل قبة صنعت من مادة «المايلار» الشديدة المتانة يمكن ملؤها برغوة متصلبة معقمة، ولا يعرف احد مكونات هذه الرغوة حتى الآن، الا انها تقوم بالقضاء على كل الجراثيم اضافة الى تحييدها العناصر في السلاح الكيماوي وحالما تدخل القنبلة البيولوجية او الكيميائية نحو الخيمة حتى يمكن تفجيرها داخلها.

اجواء جرثومية

إلا ان المشكلة الكبرى تظل تتمثل في احتمال نشر الجراثيم في الأجواء مما يتطلب تطوير اقنعة وأطقم ملابس واقية محكمة ولا تصنع الأقنعة التي تستخدمها فرق الاسعاف باحكام كاف لمنع الاحياء المجهرية من التسرب نحو المجرى التنفسي للانسان، ولذلك فانها لن تكون ذات جدوى لدى استخدامها في الحروب البيولوجية داخل المدن.

ويشير خبراء مكافحة الحرائق الى ان اكثر اقنعة الغاز المسوقة للمدنيين قد تقود الى اختناق مرتديها بدلاً من حمايتهم لكن أطقم الملابس العسكرية الخاصة مجهزة بشكل محكم الا انها تنتج بتكاليف باهظة.

وتستعد شركة «جيوميت تكنولوجينز» الأميركية التي يوجد مقرها بالقرب من مدينة واشنطن، ومعهد ليرفن لطرح اولى الأطقم الجديدة للوقاية من السلاح البيولوجي تخصص للمدنيين من السكان. وتقوم شركات ومؤسسات اخرى بتصميم اطقم حماية تقضي على الجراثيم، حيث تطور شركة «موليكولار جيونيكس» في كمبردج بولاية ماساشوسيتس، طقماً يصنع من بوليمرات متينة يشبه شكلها شكل الاسفنج تصطاد البكتيريا والفيروسات التي يقضي عليها بعدئذ بمواد مطهرة موضوعة داخل انسجتها.

هجوم مباغت

وحتى الأطقم لن تكون فعالة ان لم تستطع قوى الأمن التعرف على حدوث الهجوم الذي يمكن ان يكون خفياً ومباغتاً، فالارهابيون قد ينفذون هجوماً موقوتاً من دون ضجيج او يطلقون غمامة من الجراثيم. وفي هذه الحالة تسجل العديد من حالات اصابة السكان بوعكات صحية قد لا يتمكن الأطباء من تشخيصها بوصفها امراضاً لهجوم بيولوجي او كيميائي أو امراضاً طبيعية مثل تلك التي تظهر فجأة هنا وهناك كبكتيريا «اي كولاي» او السالمونيلا.

وتحتاج عمليات رصد الجراثيم الى شبكات استطلاع للأمراض، وتنظم الدول الأوروبية شبكة كهذه لرصد الحالات الطارئة التي تحدث لدى انتشار الجراثيم.

ويشير نيكولاس ستارتيسون الباحث في مركز ابحاث الميكروبيولوجيا التطبيقية في موسكو الى ضرورة الاهتمام برصد الجراثيم المنتشرة في كل منطقة من العالم فالانثراكس في بعض اشكاله قد يظهر بشكل طبيعي في جنوب افريقيا من دون ان يظهر في كندا مثلاً، ومع وجود معطيات وثيقة فان السلطات تستطيع التمييز بين الجراثيم الطبيعية والأخرى الهجومية.

ويقول ستيف مورس رئيس برنامج الولايات المتحدة لتكنولوجيا التشخيص الجديدة في وكالة ابحاث ومشاريع الدفاع المتقدمة، ان الاعراض الأولى للاصابة بالانثراكس او الطاعون او العوامل البيولوجية الأخرى تشابه الى حد كبير اعراض الاصابة بالانفلونزا، حيث تظهر على شكل صداع في الراس وحمى وألم في العضلات والسعال. ويضاف الى ذلك ان مثل هذه الأعراض قد تظهر لدى الشعور بالفزع والذعر عند الاعلان عن هجوم بيولوجي وشيك.

كاشفات طبية

وقد ناقش لقاء استوكهولم مسالة تزويد المستشفيات بكاشفات تكنولوجية متطورة لرصد الجراثيم المحمولة جواً، من تلك الأنواع التي تنتج للأغراض العسكرية في ساحات القتال، ويتمكن الطبيب المناوب من تحديد انواع الجراثيم قرب المريض في بداية اصابته مما يمكنه من وضع التشخيص السريع والتاكد من انه تعرض فعلا لهجوم بيولوجي.

ويأمل الباحثون في وكالة ابحاث ومشاريع الدفاع المتقدمة في تطوير كاشفات لا يزيد وزنها عن كيلوجرامين تتمكن من رصد جسمين دقيقين من 20 من العوامل البيولوجية المختلفة داخل عينة من الهواء. وتقدر تكاليف الكاشف الواحد من هذه الكاشفات بـ5000 دولار، ويمكن وضعها حول المدن لتشكيل نظام انذار مبكر ضد انتشار الجراثيم.

ويطور وين برايدين الباحث في جامعة جون هوبكنز في بالتيمور جهازاً يعتمد على مقياس الطيف الكتلي لاستخدامه في ميادين القتال والمستشفيات بحجم صغير للتفريق بين مختلف انواع الجراثيم ويعتقد انه سينتج خلال خمسة اعوام.

وتختبر مجموعات اخرى من الباحثين افكاراً لتقنيات برقائق الكترونية تحتوي على خلايا عصبية يمكنها تحذير الخبراء لدى وجود مختلف البكتريا السامة خصوصاً غازات الاعصاب. وتشبه سلوك هذه التقنيات الالكترونية الحية حالة طير يجد نفسه فجاة داخل منجم للفحم، حيث يظل يزقزق حتى هلاكه.

كما تطور كاشفات دقيقة لنوع محدد من السموم، وقد صمم نموذج ابتدائي لكاشف يتكون من انبوبة من الألياف البصرية تبطن باجسام مضادة ترتبط بدورها بجزيئيات مشعة للضوء، وحال رصد الطاعون او بكتريا الانثراكس او البوتولين تشع الجزيئات الضوء. لكن الخبراء يرون ان الأجهزة التي تعتمد على الأجسام المضادة ليست فعالة بالشكل المطلوب، خصوصاً مع متطلبات تحديد الأنواع الصحيحة للأجسام المضادة لكل نوع من الجراثيم.

لقاحات مضادة

ويعمل الخبراء العسكريون على تطوير لقاحات مضادة لجراثيم الحرب البيولوجية لتطعيم السكان مسبقاً. وقد انطلقت العام الماضي برامج لتطوير مثل هذه اللقاحات للأمراض التي لا توجد ضدها انواع منها حتى الآن مثل «الايبولا»، ورفع كفاءة وفاعلية اللقاحات الأخرى ومنها لقاح ضد الانثراكس طور قبل 30 عاماً وطعم به 2,4 مليون جندي اميركي.

لكن اللقاحات لا توفر حلاً شافياً، حيث يمكن نشر جراثيم تحتوي على مورثات مضادة اخرى لا يحتويها اللقاح، مما يحول اللقاحات الى أدوية عديمة الجدوى. ولذلك تفكر وكالة ابحاث ومشاريع الدفاع المتقدمة بتطوير انواع من اللقاحات ضد نفس المرض يمكن انتاجها وتوزيعها بسرعة بعد التعرض لهجوم بيولوجي وذلك للوقاية من انواع المرض الأخرى.

وان كان يبدو من السهل تطعيم أفراد القطعات القتالية فان تطعيم المدنيين من السكان يبدو أصعب.

وتمتلك الولايات المتحدة حالياً مخزونات من 5 ملايين جرعة من لقاح ضد الجدري لا يمكنها مقاومة هجوم محتمل بجراثيم.

ويعتقد بعض الخبراء ان انتاج اللقاحات يجب ان لا يحتل الأولوية، حيث ان السلاح البيولوجي قد يحتوي على مورثات مضادة لمختلف مكوناتها، ولذا ينبغي الاهتمام بتطوير طرق العلاج من الهجوم البيولوجي.

وقد ناقش الباحثون في لقاء استوكهولم طرق تطوير عقاقير يمكنها مكافحة شتى انواع العدوى بالجراثيم مما يمكن الأطباء من مساعدة المصابين على الشفاء قبل وضع التشخيص الصحيح عن حالاتهم.

وبما ان الايبولا والانثراكس والطاعون تقضي على المصابين بها بعد اصابتهم بحالات التهاب على نطاق واسع تشابه حالات الاصابة بصدمات السموم، فان العلماء الاميركيين يطورون ويختبرون عقاراً مضاداً للالتهابات يتمكن من ايقاف تاثير هذه الأمراض على الجسم. كما تعتمد بعض الأمراض المختلفة على بروتين يشبه نوعاً يحقن السموم في الجسم البشري، ويطور العلماء عقاراً ضد هذا البروتين يسمح بايقاف نشاط هذا البروتين.

لكن كل هذه التطويرات قد تكون متاخرة عن الهجمات البيولوجية التي يمكن ان تحدث في أي يوم على أي مدينة، ولا توجد بين دول العالم سوى دولة واحدة هي الولايات المتحدة، تبدو مهتمة جداً بتطوير تقنيات مضادة للسلاح البيولوجي.

لكن فرنسا والسويد واسرائيل تدرب فرق طوارئ ضد السلاح البيولوجي وتخزن اقنعة الغاز.

مبيعات الفياغرا تتناقص

تقول شركة «فايزر» المنتجة لعقار الفياغرا ان مبيعاته هبطت بنسبة 66 في المائة الى 141 مليون دولار.

350
300
250
200
150
100
50
0
303,424
166,789
546
4/3 5/1 6/5 7/3 8/7 9/4 10/2 10/30

الرقم الأيسر / الشهر، الرقم الأيمن / اليوم
يو إس إيه توداي - «الشرق الأوسط»

لجنة خبراء البيئة العرب تبدأ اجتماعاتها اليوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اعرب الدكتور ابراهيم عبد الجليل الرئيس التنفيذي لجهاز البيئة ان الاجتماع الثالث للجنة التنفيذية لآلية التنسيق بين الدول العربية سيفتتح اليوم لمناقشة 6 قضايا تتعلق بتنفيذ بروتوكول مونتريال لدعم تنفيذ شبكة معلومات عربية مع امكانية استخدام الشبكات الدولية للمعلومات والانترنت لتبادل المعلومات الخاصة.

ومن جانبها اوضحت المهندسة سلوى الطيب المنسق الوطني لوحدة الأوزون بجهاز شؤون البيئة ان الاجتماع الثالث سيسفر عن الاتفاق على الاسلوب الأمثل لتنفيذ مشروعات تجميع ومعالجة واعادة استخدام المواد اللازمة لتشغيل وصيانة وحدات التبريد والتكييف القائمة واعداد خطة عمل على المستوى الاقليمي والقومي لتنسيق وتنفيذ المشروعات التجريبية الاستثمارية لبدائل مادة بروميد الميثيل.

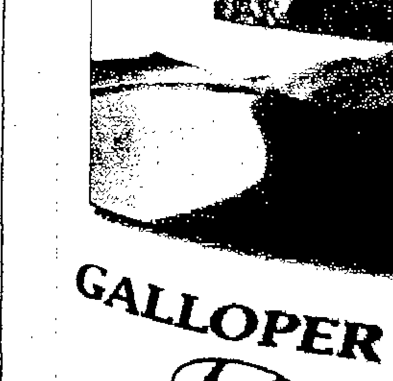
أخبار علمية

ازدياد انتشار فيروس الايدز في بلجيكا

بروكسل: من عبد الحميد البجاوي

اكدت دراسة طبية انتهى معهد لويس باستور البلجيكي للصحة العامة من اعدادها، أن فيروس الايدز يشهد انتشارا مستمرا في بلجيكا يصل معدله الى وقوع اصابتين جديدتين في كل يوم وان عدد المصابين بالايدز في بلجيكا يتضخم يوما بعد يوم. وقدر هذا المعهد التابع لوزارة الصحة البلجيكية العدد الحالي للمصابين بفيروس الايدز خاصة في المدن الكبيرة بـ11,738 مصابا من بينهم 2,473 وصلت حالتهم الى آخر مراحل الانهيار الجسدي والعقلي التي تسبب فيها المرض. كما اوضح المعهد ذاته انه بالرغم من اتساع دائرة رقعة الفيروس وعدم اكتشاف الادوية المناسبة التي تسيطر عليه كلية وتوقف تقدمه فأن أعداد المصابين الجدد حاليا تعتبر في حالة تراجع طفيف خاصة بالنسبة الى عام 1992 - 1993 الذي حققت فيه الاصابات بذلك المرض ارقاما خيالية ومستويات غير مسبوقة وصلت الى وقوع 80 اصابة جديدة في الشهر الواحد.

وكشفت الدراسة ايضا ان اعداد المصابين بفيروس الايدز في بلجيكا هم من الرجال ويفوق عددهم ضعفي عدد النساء وان الغالبية العظمى من المصابين تتراوح اعمارهم ما بين 30 و34 عاما، اما النساء المصابات فان اعمارهن تتفاوت ما بين الـ 25 و29 عاما. وعزت الدراسة الطبية الاسباب الاكثر رواجا في انتشار الفيروس الى الممارسات الجنسية الشاذة لدى الرجال والى انتقال العدوى الى النساء عند معاشرة رجال منحرفين. واستثنت الدراسة المصابين الاجانب غير الأوروبيين ومن ثقافات اخرى التي قالت ان انتقال الفيروس اليهم لم يات عن طريق الشذوذ الجنسي.



كأس مصر تعود لنظامها القديم

خروج المغلوب ومشاركة الدوليين بعد تأجيل بطولة القارات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قرر اتحاد كرة القدم المصري اجراء تعديل على مسابقة كأس مصر بالغاء نظام المجموعات والعودة الى الاسلوب القديم بحيث تجرى بنظام خروج المغلوب، مع احتساب الوقت الاضافي وضربات الجزاء. كما تقرر أن تقام المسابقة بمشاركة اللاعبين الدوليين حتى تاخذ سمة القوة وتعود المسابقة حيوية كسابق عهدها خاصة بعد أن أصبح هناك متسع من الوقت يكفي لاقامتها بعد الغاء بطولة العالم للقارات. جدير بالذكر أن النظام القديم كان يقضي باقامة دوري من مجموعات في الأدوار التمهيدية حتى دور الـ16.

وفي الوقت نفسه قرر المجلس الغاء رحلة المنتخب الى جنوب افريقيا خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) مكتفياً بمباراتي نيجيريا والكويت يومي 16 و27 ديسمبر فقط.

وكان المجلس قد اجتمع مع الجهاز الفني للمنتخب ودرسا معاً ترتيبات الفترة المقبلة وتبين عدم جدوى اقامة معسكرات اخرى خلال الفترة الحالية بسبب تأجيل بطولة القارات الى منتصف العام المقبل، وستستكمل تلك الجلسات خلال الفترة المقبلة لتحديد شكل البرنامج خلال الفترة المقبلة، ليس في ما يخص المنتخب الأول فحسب، ولكن أيضاً المنتخب الأولمبي بقيادة حلمي طولان الذي يستعد لتصفيات دورتي الألعاب الافريقية والألعاب الأولمبية خلال العام المقبل.

على جانب آخر تقرر سفر سمير زاهر رئيس الاتحاد لحضور اجتماع الدول الافريقية التي طلبت تنظيم مونديال 2006 للتنسيق في ما بينها واختيار الدولة التي تستطيع التنظيم وفقاً لشروط «الفيفا»، والمعروف أن المغرب وجنوب أفريقيا ومصر تقدمت رسمياً لطلب تنظيم المونديال.

على صعيد آخر يؤدي اليوم منتخب مصر الوطني تدريبه الرئيسي بمشاركة محترفيه الثمانية في اطار الاستعداد للقاء منتخب النرويج يوم الأربعاء بأستاد القاهرة الدولي. وكان المنتخب بقيادة الجوهري قد ادى تدريبه الأول أمس بمشاركة المجموعة التي تم اختيارها في مصر والمكونة من ناصر فاروق ومحمد يوسف وحسام عبد المنعم وعبد الظاهر السقا واسامة نبيه وعبد اللطيف الدوماني وحسام حسن وهادي خشبة وهشام حنفي وياسر ريان ومحمد عمارة، وظهر فيه مدى جدية اللاعبين ورغبتهم في تقديم عرض قوي بعد حديث للجوهري معهم والذي أشار فيه الى اهمية اللقاء لأنه امام خصم قوي والمصنف السابع على العالم بعد ظهوره بمستوى جيد في المونديال الأخير وفوزه على البرازيل 1/2 في المباراة الشهيرة والتي تردد خلالها بان البرازيل انهزمت لتطيح المغرب من البطولة.

وكانت النرويج قد فازت أيضاً على البرازيل في لقاء ودي سبق المونديال 1/4.

وقد بذل اللاعبون المصريون مجهوداً كبيراً في أول تدريب في محاولة لنيل شرف المشاركة في هذا اللقاء المهم. وسيضع الجوهري في ختام تدريب اليوم التشكيل الذي سيخوض به المباراة.

وكانت بعثة النرويج قد وصلت في ساعة متأخرة من مساء أمس. ويؤدي المنتخب أيضاً تدريبه الرئيسي مساء اليوم بأستاد القاهرة.

تغييرات في الزمالك

وفي الزمالك ورغم الفوز على اسوان فإن حالة من الغضب تسود النادي وتتجه النية لإحداث بعض التغييرات خاصة الجهاز الفني الذي يعمل مع كرول بأن يتولى حسن شحاتة تدريب المنتخب بدلاً من فاروق السيد ثم يتولى احمد مصطفى ادارة الكرة بدلاً من صادق عبد المنعم وعادل المأمور لتدريب حراسة المرمى.

أما في ما يخص محمد صبري فأزمته لا تزال قائمة لتمسكه بحقه في الحصول على كل مستحقاته المالية والشقة التي وعدوه بها. وقد يقوم المجلس بمعالجة هذا الأمر الا أن هناك عقوبة تنتظر اللاعب بسبب تمرده وعدم سفره الى اسوان.

وفي النادي الأهلي يؤدي اليوم الاثنين الفريق الأول مباراة ودية مع الشرقية للدخان يختبر خلالها الجهاز اللاعب المالي كمارا الذي يلعب في مركز الظهير الثالث قبل التوقيع معه.

كافلنيكوف يفوز ببطولة الكرملين لكرة المضرب

موسكو ـ فيلادلفيا (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط» ـ الوكالات

فاز الروسي يفجيني كافلنيكوف أمس ببطولة الكرملين لكرة المضرب للمرة الثانية على التوالي بعد ان هزم الكرواتي جوران ايفانيسفيتش.

وفاز كافلنيكوف المصنف الثاني في البطولة على ايفانيسفيتش المصنف الثالث 6/7 و6/7 في المباراة النهائية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 1,125 مليون دولار.

بهذا الفوز ضمن كافلنيكوف الاشتراك في آخر بطولات الموسم المحترفين التي تبدأ في هانوفر بالمانيا يوم 24 من الشهر الجاري.

وفي فيلادلفيا (الولايات المتحدة) بلغت الاميركية ليندساي دافنبورت المصنفة اولى والالمانية شتيفي جراف المباراة النهائية من دورة فيلادلفيا الاميركية الدولية في كرة المضرب.

وتغلبت دافنبورت على مواطنتها مونيكا سيليش 6 ـ 3 و6 ـ 3، وجراف على الفرنسية ناتالي توزيا 6 ـ 1 و6 ـ 4. والفوز هو التاسع لجراف على التوالي منذ عودتها الى الملاعب اثر عملية جراحية في معصمها علما بانها احرزت الأحد الماضي لقب بطلة دورة لايبزيغ الالمانية بتغلبها على توزيا بالذات في المباراة النهائية.

وتسعى جراف الى تحقيق لقبها الثالث العام الحالي بعد نيو هايفن (الولايات المتحدة) ولايبزيغ والـ106 منذ احترافها. يذكر ان توزيا فشلت في الفوز على جراف في 21 مباراة جمعت بينهما حتى انها لم تفز باي مجموعة ايضا. اما دافنبورت فلم تجد صعوبة في تخطي سيليش في اقل من ساعة وهي تأمل في احراز لقبها السابع هذا الموسم.

وفي سانتياغو بلغ المغربي يونس العيناوي الدور النهائي من دورة سانتياغو الدولية في كرة المضرب بتغلبه على الاسباني فيليكس مانتيا المصنف ثانيا 6 ـ 4 و6 ـ 4 امس، ويواجه العيناوي في النهائي الاسباني الآخر فرانشيسكو كلافيت الخامس والفائز على الكوستاريكي خوان انطونيو مارين 6 ـ 2 و7 ـ 5.

الروسي كافلنيكوف يرفع كأس الكرملين للمضرب (رويترز)

رأي رياضي — عادل عصام امين *

الكرة الخليجية والاستثارة الانفعالية

لن آتي بجديد حين اقول ان دورات الخليج لكرة القدم ساهمت بفعالية في تطور الكرة الخليجية، كما ان المسابقات القارية والعربية ادت الى حضور جيد للكرة العربية، بيد ان السؤال الذي يفرض نفسه بقوة: وماذا بعد؟! وهل نقف عند هذا الحد؟

حققنا الكثير، وينقصنا الكثير، فالجانب النفسي مثلا اهملت اهمية تأثيره الكبير على الناحية الفنية.

ولقد ظهرت اصوات في الوسط الرياضي السعودي مؤخرا تنادي بضرورة الاستفادة من خبراء «علم النفس» لدعم الفرق الرياضية وخاصة على صعيد اللعبة الشعبية الاولى «كرة القدم».

ولفت انتباهي في هذا السياق بحث جميل للدكتور اسامة كامل راتب «توجيه الاستثارة الانفعالية قبل المنافسة» قال فيه: ان مصطلح الاستثارة الانفعالية يعبر عن حالة اللاعب الانفعالية قبل المنافسة الرياضية حيث ان هذه الاستثارة نتاج انفعالات عديدة في مقدمتها القلق والخوف والغضب.

وتوجد ـ كما يقول اسامة راتب ـ محاولات عديدة لتفسير طبيعة العلاقة بين الاستثارة الانفعالية والاداء الرياضي، منها نظرية «المنحنى المقلوب» وتعني تحسن مستوى اداء اللاعب حين تصل درجة الاستثارة الى مستوى معين، ويتأثر الاداء سلبيا ان ارتفعت درجة الاستثارة عما هو مطلوب. وهناك نظرية الحافز وتعني وجود علاقة خطية بين زيادة درجة الاستثارة وتحسن الاداء الرياضي.

ثمة فروق فردية واضحة بين اللاعبين من حيث طبيعة شخصياتهم وعلى ضوء ذلك ـ كما يقول اسامة راتب ـ فانه من المتوقع ان تكون لكل لاعب درجة الاستثارة الانفعالية الملائمة له ولا شك ان بعض المدربين او مديري الكرة يتجاهلون ذلك، فنرى من يطالب اللاعب بضرورة الالتزام بنوع معين من الانفعالات دون الاهتمام بطبيعة ودرجة تقبل اللاعب. ويؤكد راتب: ان الاستثارة الانفعالية يجب ان توجه على ضوء نوع الاداء او النشاط الرياضي من جهة، وطبيعة شخصية اللاعب من جهة اخرى. وفي تصوري ان ما نكرره دائما من ان اللاعب العربي «متذبذب» المستوى، او ان عملية الشحن النفسي قد زادت عن حدها، او ان اللاعب كان باردا، او ان الروح القتالية كانت منعدمة، يعود بالدرجة الاولى لعدم وجود من يعي ويدرك اهمية الاستثارة الانفعالية قبل المباريات، وعليه فان من يطالبون بضرورة وجود متخصص في علم النفس محقون جدا، فالمشاركة في المنافسات الرياضية لم تعد عملية عشوائية تهتم بالجانب البدني، اي «اللعب» فقط دون الاخذ في الاعتبار اهمية تأهيل اللاعب نفسيا قبل ان يكون مؤهلا من الناحية الفنية.

واؤكد في هذا الصدد ما سبق ان ناديت به وهو ضرورة الاستعانة «بمسؤول علاقات اللاعبين»، فالاندية الاوروبية بدأت تدرك اهمية وجود متخصص «اجتماعي» يساهم بخبراته وتخصصه في حل مشاكل اللاعبين الاجتماعية ومتابعة علاقات اللاعب خارج نطاق النادي لتهيئته على نحو يساعده على ابراز مواهبه وخدمة ناديه ومن ثم منتخب بلاده على احسن ما يرام.

* رئيس تحرير مجلة عالم الرياضة

تعادل التضامن فتصدر الأنصار الدوري اللبناني

بيروت ـ (ا ف ب): تصدر الانصار لائحة الدوري اللبناني لكرة القدم لاول مرة هذا الموسم بتغلبه على العهد 1 ـ صفر على ملعب برج حمود امس في ختام المرحلة الرابعة. ورفع الانصار، الوحيد الذي لم يخسر اي نقطة بعد، رصيده الى 12 نقطة بفارق نقطتين عن التضامن صور الثاني والمتصدر السابق والصفاء الثالث بعد تعادل التضامن مع السلام وفوز الصفاء على البرج امس. وسجل الترينيدادي بيتر بروسبر هدف الانصار (25) بتمريرة من مالك حسون رافعا رصيده الى 5 اهداف بفارق هدفين عن هداف التضامن والدوري هيثم زين الذي اخفق في هز الشباك لاول مرة هذا الموسم.

وعلى رغم فوز الانصار الا ان عرضه كان مخيبا خصوصا في الشوط الثاني حيث سيطر العهد على مجريات اللعبة في الدقائق الـ25 الاخيرة في الوقت الذي ارتد الانصاريون للدفاع حفاظا على الهدف والنقاط الثلاث.

وفجر السلام زغرتا الشمالي مفاجأة على حساب التضامن صور الجنوبي اذ تعادل معه 1 ـ 1 على ملعب بلدية صور بعد لقاء كان السلام زغرتا اكثر من ند حتى ان الفريق المضيف ادرك التعادل من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع. وسجل السلام خلافا لمجريات اللعبة هدفا (55) بواسطة طوني بو فرنسيس برأسه خادعا الحارس خضر بدر الدين بتمريرة من فؤاد فهد قبل ان يخرج هيثم زين غير الموفق ليحل محله هشام فرحات. لكن التضامن، الذي افتقد الى نجم خط الوسط حيدر نجم، ادرك التعادل عندما خاشن الدفاع المهاجم علي حويلا داخل المنطقة المحرمة فكانت ركلة جزاء سجل منها اليمني خالد عفارة هدف التعادل.

واستعاد النجمة توازنه فحقق انتصاره الاول هذا الموسم بتغلبه على الاخاء الاهلي عاليه 3 ـ صفر على ملعب المدينة الرياضية في بيروت وامام اكثر من 6 آلاف متفرج لم يمنعهم الطقس السيئ من مواكبة فريقهم. وقد كان عرض النجمة متفاوتا في الشوطين برغم سيطرته على المجريات فجاء سلبيا في الاول قبل ان يسجل اهدافه الثلاثة في الثاني حيث شارك وائل نزهة. علما ان الدولي زاهر العنداري لعب مع الاخاء لاول مرة هذا الموسم.

موسلي يحتفظ بلقب بطولة العالم للملاكمة وزن الخفيف

ليديارد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احتفظ الملاكم شاين موسلي بلقب بطل العالم لوزن الخفيف (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بتغلبه على متحديه مواطنه جيمس ليجا عندما اوقف الحكم المباراة التي اقيمت في ليديارد (ولاية كونيكتيكات) في الجولة التاسعة لعدم التكافؤ.

ورفع موسلي رصيده الى 30 فوزا في 30 مباراة منها 28 بالضربة القاضية. اما منافسه فمني بخسارته الرابعة مقابل 37 فوزا وتعادلين.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم الاميركي روي جونز بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل الموحد (تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه الكندي اوتيس جرانت بالضربة القاضية في الجولة العاشرة. وكان جونز يتقدم بفارق كبير نقاطا عندما ارسل منافسه على ارض الحلبة للمرة الثالثة في الجولة العاشرة، فاضطر غرانت الى الانسحاب. يذكر ان سجل جونز الذي احرز فضية اولمبياد سيوول عام 1988 يتضمن 38 فوزا منها 32 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة. اما جرانت فمني بخسارته الثانية مقابل 32 فوزا.

اليابانية اساري تحرز المركز الأول في ماراثون طوكيو

طوكيو ـ ا ف ب: احرزت العداءة اليابانية جونكو اساري المركز الاول في سباق ماراثون طوكيو قاطعة المسافة البالغة 42,195 كلم في زمن قدره 2,28,29 ساعة امس.

وحلت ثانية وثالثة مواطنتاها اري اشيهارا التي حققت الرقم ذاته، وازومي ميازاكي (2,30,06 س) في اول سباق ماراثون تخوضه. وحلت الالمانية كاترين دوره هينيغ بطلة هذا السباق ثلاث مرات اعوام 1984 و1985 و1987 في المركز الخامس. اما حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا عام 1996 الاثيوبية فاطمة روبا فحلت ثامنة.





بمشاركة 8 فرق

فريق الاتحاد السعودي أكمل استعداداته لاستضافة بطولة الأندية العربية الخميس

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

اكمل فريق اتحاد جدة السعودي استعداداته لاستضافة بطولة الاندية العربية الرابعة عشرة للاندية ابطال الدوري لكرة القدم الخميس المقبل، وبمشاركة ثمانية فرق هي وداد تلمسان الجزائري، والوحدات الاردني والافريقي التونسي والاتحاد الليبي والوصل الإماراتي والرفاع الغربي البحريني والشباب السعودي إضافة إلى اتحاد جدة. ويسعى فريق الاتحاد السعودي إلى احراز لقب هذه البطولة لاول مرة في تاريخه خاصة انه سبق وجاء في المركز الثاني مرتين في الدورة الخامسة بالرياض بعد الرشيد العراقي، وفي الدورة العاشرة بالرياض ايضاً بعد الهلال السعودي.

واكد احمد مسعود رئيس نادي اتحاد جدة بان فريقه يسعى من خلال هذه البطولة إلى تحقيق أول لقب خارجي في تاريخ النادي، واشار إلى أن الإدارة قامت بالإعداد المبكر لهذه البطولة باتمام التعاقد مع لاعبين اجانب لدعم صفوف الفريق هما الهولندي روب فتشجه والإنجليزي داليان بالإضافة إلى المغربي احمد بهجا وقال مسعود إن الاتحاد قام بتجهيز اماكن سكن الوفود بالإضافة إلى توفير الملاعب لاداء التدريبات.

واضاف مسعود إن الاتحاد العربي قام بتقسيم الفرق المشاركة إلى مجموعتين ضمت الأولى الاتحاد «مستضيف البطولة» والوصل الإماراتي والوحدات الأردني والاتحاد الليبي، فيما ضمت المجموعة الثانية الشباب السعودي والافريقي التونسي ووداد تلمسان الجزائري والرفاع الغربي البحريني.

وجدير بالذكر أن الاتحاد العربي لكرة القدم أطلق هذه البطولة في بداية الثمانينات بهدف الارتقاء بمستوى الفرق العربية وزيادة فرص الاحتكاك بين بعضها البعض. وكانت البطولة الأولى بين 3 فرق فقط هي الشرطة العراقي والنجمة اللبناني والأهلي الأردني.

واقيمت مبارياتها بطريقة الذهاب والإياب وفي النهاية تصدر الشرطة العراقي البطولة واحرز اللقب الأول، وجاء النجمة اللبناني ثانياً والأهلي الأردني ثالثاً.

واقيمت البطولة الثانية في ضيافة نادي الاتفاق السعودي وشارك فيها الأنصار اللبناني ونادي القنيطري المغربي والرفاع الغربي البحريني، إضافة للاتفاق بطريقة الدوري من دور واحد. واسفر الترتيب النهائي عن حصول الاتفاق على المركز الأول وفريق القنيطري المغربي على المركز الثاني والرفاع الغربي على المركز الثالث. واقيمت نهائيات البطولة الثالثة في مدينة بغداد في ضيافة نادي الرشيد العراقي بمشاركة ثلاثة اندية هي اتحاد الحراش الجزائري والنجمة اللبناني بالإضافة للرشيد الذي فاز بكاسها.

واقيمت البطولة الرابعة في تونس وذلك عملاً بسياسة الاتحاد العربي التي ترمي إلى تحريك البطولة عبر ارجاء الوطن العربي الكبير، فاستضافها نادي الترجي التونسي بمشاركة الرشيد العراقي حامل اللقب والعربي الكويتي، والهلال السعودي، والجيش السوري.

واقيمت المباريات بطريقة دوري من دور واحد اسفرت نتائجها عن حصول الرشيد العراقي على اللقب للمرة الثانية والترجي التونسي على المركز الثاني والهلال السعودي على المركز الثالث.

واقيمت البطولة الخامسة في الرياض عام 1987، في ضيافة نادي الهلال السعودي وبمشاركة 8 فرق عربية، وهي اول بطولة عربية تشهد هذا العدد من الفرق وتقام بالنظام الحديث الموجود حالياً، على مجموعتين.

وضمت المجموعة الأولى الاتحاد السعودي، والرشيد العراقي والنجم الساحلي التونسي وفلسطين الفلسطيني، وضمت المجموعة الثانية الهلال السعودي والترسانة المصري والعربي القطري وتيزي اوزو الجزائري.

واستطاع فريق الرشيد الفوز بالكاس للمرة الثالثة وجاء الاتحاد السعودي ثانياً، وفريق تيزي أوزو الجزائري ثالثاً.

واقيمت البطولة السادسة عام 1988 في ضيافة نادي الشارقة الإماراتي بمشاركة 8 اندية عربية هي: الرشيد العراقي حامل اللقب لثلاث مرات متتالية، والافريقي التونسي والمريخ السوداني وفنجا العماني وجبلة السوري والاتفاق السعودي والشباب العراقي والكوكب المراكشي المغربي وكاظمة الكويتي بالإضافة للشارقة المستضيف.

واستطاع الاتفاق الفوز بالكاس للمرة الثانية في تاريخه.

واقيمت البطولة السابعة في ضيافة الكوكب المراكشي المغربي بمشاركة 10 اندية عربية هي الاتفاق السعودي وفنجا العماني والوداد البيضاوي المغربي والنجم الساحلي التونسي والانصار اللبناني، وضمت الثانية الكوكب المراكشي والهلال السعودي والمحرق البحريني وتيزي اوزو الجزائري والطيران العراقي.

وفاز الوداد بالكاس بعد أن هزم الهلال بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في النهائي.

واقيمت البطولة الثامنة في مدينة الدوحة القطرية عام 1993 بعد توقف دام عامين للظروف التي مرت بها المنطقة العربية من جراء الغزو العراقي على دولة الكويت وشارك فيها 7 فرق عربية قسمت على مجموعتين، ضمت الأولى الشباب الإماراتي والإسماعيلي المصري والفيصلي الأردني، وضمت الثانية العربي القطري والشباب السعودي والترجي التونسي والقدس الفلسطيني.

وفاز الشباب باللقب وتلاه العربي القطري في المركز الثاني والاسماعيلي في المركز الثالث.

واقيمت البطولة التاسعة نهاية عام 1993 في ضيافة الترجي التونسي وبمشاركة الحسين الأردني والمحرق البحريني والهلال بورسودان السوداني والاتفاق السعودي والقادسية الكويتي ووداد تلمسان الجزائري والقدس الفلسطيني، واعتذر حامل اللقب فريق الشباب عن عدم المشاركة.

واقيمت البطولة العاشرة في مدينة الرياض بالسعودية في ضيافة نادي الهلال للمرة الثانية عام 1994 بمشاركة ثمانية اندية جرى تقسيمها على مجموعتين، ضمت الأولى: الهلال السعودي «المستضيف» والعربي الكويتي وشبيبة القبائل الجزائري وشباب رفح الفلسطيني، وفي المجموعة الثانية البنزرتي التونسي والاتحاد القطري والاتحاد السعودي والمريخ السوداني. وللمرة الأولى يجري نهائي البطولة بين فريقين من بلد واحد، حيث تقابل الهلال مع الاتحاد السعودي وفاز الأول باربعة أهداف مقابل ثلاثة بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل بدون اهداف. واقيمت البطولة الحادية عشرة في الرياض ايضاً ولكن في ضيافة النصر عام 1995، وشارك فيها 10 اندية عربية قسمت إلى مجموعتين.

ضمت الأولى النصر السعودي وكاظمة الكويتي وبلوزداد الجزائري والوحدات الأردني ووحدة صنعاء اليمني، وضمت الثانية الهلال السعودي والترجي التونسي والهلال السوداني والرفاع الغربي البحريني وجبل المكبر الفلسطيني. وفاز الهلال السعودي باللقب.

واقيمت البطولة العربية الثانية عشرة في القاهرة بضيافة الأهلي عام 1996، واحرز صاحب الأرض اللقب بعد فوزه على الرجاء البيضاوي 1/3 في النهائي. واقيمت البطولة الأخيرة في تونس في ضيافة فريق الأفريقي الذي احرز اللقب بعد فوزه على الأهلي المصري بالهدف الذهبي.

فواز بخيت وبدر حجي والصالح
3 من نجوم منتخب الكويت بطل «خليجي 14» يعلنون الاعتزال

الكويت: من صلاح رشدي

في الوقت الذي ما زال فيه المنتخب الكويتي يعيش افراح الفوز بكاس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم اعلن ثلاثة من نجوم الفريق الذين ساهموا في احراز اللقب اعتزالهم اللعب دوليا وهم بدر حجي الذي توج افضل لاعب في الدورة وفواز بخيت وحمد الصالح.

وقال نجم وسط المنتخب ونادي كاظمة فواز بخيت ان الانجاز الذي تحقق اكثر من رائع وهو مناسبة غالية لإعلان الاعتزال الدولي. واشار الى ان منتخب الكويت قدم افضل عروضه في خليجي 14 التي كانت افضل دورة من ناحية المستوى، وان مباراة الكويت مع السعودية التي خسرها فريقه 1/2 كانت الاقوى ولولا الفرص الضائعة من مهاجمي فريقه لتغيرت النتيجة.

وقال انه شعور عظيم ان نحرز الكاس للمرة الثانية على التوالي وللمرة التاسعة في تاريخ البطولات. واختتم فواز بخيت حديثه بالاعلان عن ابتعاده عن اللعب دوليا والتفرغ لفريقه كاظمة فقط هذا الموسم.

اما نجم الهجوم حمد الصالح فقال انها ذكرى طيبة لنهاية مشواره مع المنتخب الكويتي واعطاء المجال للعناصر الجديدة في الدورات المقبلة، بينما اعرب صانع الالعاب بدر حجي الفائز بلقب افضل لاعب في خليجي 14، ان جميع لاعبي فريقه استحقوا مشاركته هذا اللقب وكانوا كلهم نجوماً. وقال بالرغم من الخسارة امام السعودية في البداية الا ان عزيمتنا زادت وقدمنا عروضاً طيبة وفزنا في بقية المباريات لنحرز اللقب في النهاية. واكد بدر حجي ان «خليجي 14» هي اخر دورة خليجية يشارك بها، وان الوقت حان للاعتزال الدولي واعطاء المجال لغيره من النجوم الصاعدة. واوضح ان كل مباريات المنتخب الكويتي في البطولة كانت صعبة وان اللاعبين اعتبروا ان كل مباراة بمثابة بطولة كاملة حتى تحقق الفوز الكبير والاحتفاظ باللقب. وقال نجم الهجوم بشار عبد الله انني لم اكن اتوقع الفوز بالكاس خاصة بعد خسارتنا من السعودية. ولكن تعادل قطر مع السعودية جدد الامل لنا والاصرار على الفوز امام الامارات والاحتفاظ باللقب. اضاف: «لم استطع النوم ليلة مباراتنا مع الامارات وظللت متيقظا طوال الليل افكر في اللقاء وشعرت بالراحة بعد حصولي على ركلة الجزاء التي سجلنا منها الهدف الاول في مرمى الامارات».

ظلت فكرة الكتاب تراود أوكتافيو باث أكثر من ثلاثين عاما

لهب الحب المزدوج

في عام 1960، حين كان سفيرا للمكسيك في الهند، حاول أوكتافيو باث كتابة سفر شامل عن تاريخ الحب وفلسفته كما تجلت في الحضارات والثقافات المختلفة منذ فجر البشرية الى العصر الحديث. وعاد باث، بعد سنين طويلة الى معالجة الفكرة نفسها بعد تجربة حياتية وفكرية عميقة، ليخرج لنا بـ«لهبه المزدوج» الذي يشكل اضافة الى اسفار الحب الكبرى عبر التاريخ.

نقد

القاهرة: من جمال القصاص

بالفعل يستحق هذا الكتاب الممتع الجميل «اللهب المزدوج» أن يشغل أوكتافيو باث على مدار حياته كلها. فتأليف كتاب عن الحب ليس بالأمر الهين، خاصة وسط موجة الرؤى والأفكار المتناقضة التي تعم عالمنا وتجرد الحب من قدرته السحرية على توحيد شتات الروح والجسد، وتعارضاتهما المدفوعة بقوة الحياة الشاسعة الخفية.

راودت فكرة هذا الكتاب اوكتافيو باث في عام 1960 وناءت بكلكلها عليه في عام 1965، أثناء عمله في الهند حيث وقع في الحب انذاك، ثم صارت أكثر إلحاحاً بعد عشر سنوات، كتب أثناءها كتيباً صغيراً في الولايات المتحدة عن عالم الاقتصاد الفرنسي الشهير فورييه.

ولم تستطع شواغل الحياة أن تجهض هذه الفكرة - الحلم، فظلت حية ومتوثبة، كلما كتب قصيدة جديدة الى أن أتم الكتاب خلال شهري مارس (آذار) وابريل (نيسان) من عام 1993. ويصف باث رحلة هذا الكتاب قائلا: «حاولت دون جدوى التفكير في أشياء أخرى، لكن فكرة الكتاب لم تكن لتفارقني. مرت أسابيع عديدة من الشرود. فجأة ذات صبيحة بدأت الكتابة بيأس فرحان، وبقدر ما كنت اتقدم، كانت الأفكار جديدة تتولد. كنت انوي كتابة بحث من مائة صفحة، لكن النص كان يتمدد أكثر فأكثر بتلقائية عاتية، حتى كف عن التدفق.. فركت عيني: لقد ألفت كتاباً ووفيت بتعهدي».

دور المخيلة

يتكون الكتاب من تسعة فصول، يناقش اوكتافو باث فيها فكرة الحب في إطار العلاقة بين الايروسية والشعر، ويحلل تجلي هذه الفكرة في الحضارات والثقافات والكتابات المختلفة على مر العصور.

ويرى أن الايروسية شعر جسدي، والشعر ايروتيكية لفظية، وكلاهما مكون من تعارض تكاملي. بمعنى أنه اذا كانت اللغة وهي عنصر مادي ينم عن أفكار لامادية قادرة على تسمية أكثر الأشياء انفلاتاً وتلاشياً فإن الايروسية من جهتها ليست طقساً حيوانياً محضاً، بل هي طقس وتمثيل. والمخيلة هي الوسيط الذي يحرك الفعل الايروتيكي والشعري معاً، هي القوة التي تحول الحب الى طقس وشعيرة، واللغة الى إيقاع واستعارة.

واذا كان حضور الجسد هو شكل يختزل للحظة متغيبة، كل أشكال العالم، فإننا - حسب باث - عندما نعانق تلك الصورة نكف عن مشاهدتها، وتفقد هي كينونتها كصورة، متحولة في الوقت نفسه الى جوهر شاسع عديم الشكل، نفقده ونسترده في آن واحد.

وفي إطار هذه الرؤية نفسها يؤكد باث ان الحب الانساني، الحب الحقيقي لا ينفي الجسد ولا العالم، ولا ينظر الى ذاته كعبور الى ابدية تقع في ما وراء الزمن والتغير. الحب هو حب من هذا العالم لا لهذا العالم، وهو مشدود الى الأرض بقوة جاذبية الجسد الذي هو لذة وموت في الوقت نفسه.



أوكتافيو باث

الشعر إذن في هذه العلاقة التكاملية التعارضية - وكما يراه باث - يضفي الايروتيكية على اللغة والعالم معاً، لأنه نفسه ضرب من الايروسية. وبالرغم من ان الشعر والايروسية معاً يولدان من الحواس، إلا انهما لا يقفان عندها، ففي لحظة تمددهما يخترعان اشكالاً تخيلية تتجسد في قصائد وطقوس.

وفي هذه الرؤية يتماس باث - الى حد ما - مع مفهوم اللذة في سياقه الابيقوري الفلسفي القديم، من حيث انها متعة منفصلة - متصلة، إلا انه يجعل الجسد مفتوحاً على العالم، لا تحده الثنائيات التقليدية المعروفة بين الحسي والمجرد من ناحية، وبين الروح والجسد من ناحية اخرى.

ويضع خطاً فاصلاً بين الجنس والايروسية باعتبار الاخيرة تتمثل في الابتكار والتنوع اللانهائي للأوضاع والطرائق التي تظهر بها في جميع العصور، على عكس الجنس الذي ينحصر في طابعه الفردي الغريزي المحض والمؤقت. وهنا تكاد تقع رؤية باث في نوع من الالتباس المغوي حيث تبدو الايروسية وكأنها المثال والفكرة في آن واحد، وانها العنصر الأقوى إن لم يكن الوحيد القادر على تصور الحقيقة واعطائها ملاعها الواقعي المتعين واللامتعين في الوقت نفسه، بمعنى آخر هي الفعالية الأولى، بينما يتوارى الحب كفاعلية ثانية، والمفارقة ان باث نفسه يقرر بأن كلا الحب والايروسية يتغذيان من النار الأصلية. لذلك ففي تصوري انه لا خطوط فاصلة بين الحب والايروسية فكلاهما يفيض عن الآخر، ويشكله وينتهكه، في دورة لازمانية، يصعب اخضاعها للمفاهيم الفسيولوجية التي تعنى بتنظيم الغريزة الجنسية، وتحيلها الى مجموعة من القوانين والمواصفات والقواعد الخاصة بتناسل الكائن البشري.

وفي أحد فصول الكتاب يحلل أوكتافيو باث قصة ايروس وبسكيس التي أوردها الكاتب الروماني الشهير ابوليوس في كتابه «الجحش الذهبي» أو «التحولات» باعتبارها من التجليات الادبية الأولى للحب في ميثولوجيا العصر الاغريقي الروماني، ويتعرض كذلك لرواية الكاتب الصيني من القرن الثامن عشر كوكسيوكين «حلم الغرفة الحمراء» باعتبارها تجسيداً لرؤى الفلسفة البوذية والطاوية والهندوسية. كما يشير الى قصائد الشاعرة اليونانية سافو والفلاسفة الطبيعيين الأول ومحاورات أفلاطون وسقراط والأغاني الاسبانية البدائية، ويناقش فكرة اللطافة أو «الرهافة» كدلالة على ارستقراطية القلب وثقافة الحب باعتبارها امتيازاً كان مقصورا - في هذه الحضارات - على طبقة مصغرة من الرجال والنساء لصيقة بحياة البلاط ويتعرض لمفهوم «الحب الغزل» كمعرفة حواسية مضاءة بنور الروح.

وفي فصل آخر بعنوان «ما قبل تاريخ الحب» يوضح باث ان العلاقة بين الايروسية والشعر ابعد من التماثلات والاستعارات الجنسية، التي تحاول شهونة اللغة، ويؤكد ان الشعر دائما - خاصة الشعر الغنائي - كان مستودعا لعواطف الحب الملتهبة في كل الحضارات والابداعات وتراث الفلاسفة. كما ان الحدود بين الايروسية والحب لم تعرف الثبات بل كانت مشوبة دائما بالمجازفة، وهذا ما ينطبق على الانطولوجيا الاغريقية ومختاراتها الشعرية الشهيرة، مثل قصائد ميلياغروس والقصائد المنسوبة الى افلاطون وفيلوديمو وغيرهم، والتي تجسد العاشق في حالاته المتنوعة، من الرغبة والاستمتاع وخيبة الامل والغيرة، ثم السعادة المتلاشية. وبرغم هذا تختفي حوارات الحب في المسرح الاغريقي بالمعنى المتحقق في مسرحيات شكسبير والشاعر الاسباني لوبي دي فيجا.

الافلاطونية الجديدة

وفي عصر النهضة وفي الفترة الباروكية، يرى اوكتافيو باث ان تجليات الحب ارتبطت بتجليات شبقية لارواح اشباح وشياطين، وارتبطت زيارة هذه الاشباح بشيوع الافلاطونية الجديدة، وهو ما انعكس على التقاليد الشعرية، ووصل تاثيره الى عصر بودلير، حيث اصبحت سونيتة كيبيدو التي تؤكد رسوخ الحب في ما وراء الموت، المثل الاكثر تاثيرا في موضوع الحب والمتوافق مع العقيدة الافلاطونية. ففي لحظة الحب تترك الروح الجسد لتصعد الى الافلاك العليا او تعود الى الأرض كي تتطهر من خطاياها، بينما يتعفن الجسد في لحظة الموت ويعود ليصير مادة بلا شكل، وتظل ارواح المحبين تبحث عن بعضها بعضا ثم تتحد من جديد، وفي هذه النقطة بالذات تتفق المسيحية مع الافلاطونية وهو ما يتجسد في إحدى رباعيات كيبيدو التي يقول فيها:

«باستطاعة الظل الأخير
الذي يسلبني بياض النهار
ان يغلق عيني
ويشد وثاقي
لكن في تلك الجهة الأخرى من الضفة
سيترك الذاكرة مشتعلة هناك.
لهيبي يجيد السباحة في الماء البارد
يجيد الاستخفاف بالقانون الصارم».

ويؤكد باث ان كل هذا قد تحقق بفضل خلق مجال حميم من الحرية، مجال مفتوح لرؤية الشاعر والجمهور، حيث لم تعد الواجبات السياسية هي الممجدة من لدن فلسفة افلاطون وارسطو، بل اصبح البحث عن السعادة الشخصية على هامش المجتمع هو عين الحكمة والهدوء، الأمر الذي جعل شعراء المراثي في روما القديمة يتمردون ويعلنون عن خدمتهم لجيش آخر، هو ميليشيا الحب.

ولقد دفعت هذه الرؤية الجديدة آنذاك الشاعر الروماني الشهير فرجيل لأن يترك الاحتفال بانتصار اغسطس في اكتيوم ويفضل التغني بحبه مع ستتيا مثل كاتولو الذي جعل باشعاره حبيبته لسبيا اشهر من هيلين الاميرة الاغريقية الجميلة التي بسببها قامت حرب طروادة.

وفي سياق تحليله لمفهوم الحب في الحضارات القديمة والمعاصرة والحديثة يتناول باث مفهوم «الحب الغزل» أو الحب العفيف والذي انتشر في اسبانيا المسلمة وترك تاثيره في الشعراء البروفنساليين في تلك الفترة عن طريق الزجل والموشح وكتاب «طوق الحمامة» لابن حزم، ويرى باث ان هذا المفهوم ترجع اصوله الى الفلسفة الافلاطونية، حتى وصل الى ذروته في التصوف الذي نظر الى الحب كانكشاف لواقع فوق انساني.

وفي خاتمة الكتاب يؤكد باث انه لا يمكن للحب ان يكون خالدا مادام مكونا من زمن، وتجري عليه ظواهر الانطفاء او التحول الى عاطفة أخرى. خاصة مع اتساع قوى الطلاق في عصرنا الراهن، والتي تجعل الطبيعة في طرف والثقافة في طرف آخر، وتنسينا اننا جزء من الطبيعة، وان الأرض نفسها منظومة علائق، كما ان فكرة قرابة البشر مع الكون هي اصل تصور الحب واحد محاوره الأساسية على مر العصور وفي مختلف الحضارات. ثم ان الحب ليس رهانا ضد الموت، لكن بفضله نلمح في هذه الحياة الحياة الأخرى الممثلة بالحيوية الخالصة، لذلك فزمن الحب ليس كبيرا او صغيرا، انما هو الادراك الفوري لكل الأزمنة في زمن واحد، هو تطابق التجلي والاختفاء، حقيقة الجسد واللاجسد، بعيدا عن مسرح التعارضات وانحلالها الذي يعانقنا كل يوم.

«غناء البطريق» لحسن داوود

أبطال مهزومون في مدينة بلا أفق

رواية

بيروت: من سوسن الابطح

عائلة مصغرة تكفي حسن داوود ليفجر، روائياً، بركان الفواجع الإنسانية التي خلفتها الحرب الاهلية في لبنان. عينة بشرية صغيرة يشرحها الكاتب لتنجلي امام العين تصدعات نفوس مصابة في الصميم وذاهبة الى انهيارها الحتمي.

من دون ذكر الحرب او تسميتها نفهم اننا في مرحلة عصيبة تأتي بعد دمار ما، انهيار ما لا نعرف تفاصيله لكننا نلمس بصماته السوداء التي تفوح منها رائحة هزيمة جماعية.

ثمة مدينة قديمة أخليت وانتقل أهلها الى مكان مجاور بانتظار اعادة بنائها من جديد. وريثما يسوى الامر شيد هؤلاء معالم اقامتهم المؤقتة بشكل عشوائي، لا يخضع لنظام واضح. فإن ما يعنيهم هو ان يكملوا حياتهم ويسيروا أعمالهم كيفما اتفق. لكن العائلة التي يضعها حسن داوود تحت مجهره الأدبي لن تنخرط في اللعبة وتجد صعوبة في الانسلاخ عن عتيقها واستحالة في تصور مستقبلها خارج ذكرياتها وبعيداً عن ماضيها. وهناك على تلة مشرفة على المدينة الغابرة/ المأمولة وعلى مسافة غير معبدة من المدينة الجديدة تجد العائلة ضالتها في بناية وحيدة ومنعزلة تحتل طابقها الثالث والأخير فيما تسكن أم مع ابنتها الطابق الثاني ويشغل الدور الاول رجل وزوجته، غائبان رغم حضورهما سرعان ما يرحلا عن المبنى لتبقى العائلتان وحيدتين في مقامهما النائي.

عائلة الطابق الثالث هي التي تدور حولها القصة، رجل وزوجته وابنهما الثلاثيني الوحيد الذي يتولى رواية الحكاية من أولها وحتى منتهاها. يخبرنا عن الانتقال الى المبنى من ثلاث عشرة سنة وعن التدهور التدريجي الذي لحق بوالديه وعن مصيره المريع، كل هذه التفاصيل يقصها علينا بنبرة مدهشة الحياد أحياناً، وبوتيرة تشابه ايامه الكليلة البطيئة وتتناغم مع احساسه بقدرية لا مرد لها.

اعوام طويلة مرت والمدينة القديمة مصابة بعسر ولادة فيما يتنافى احساس الوالد بأن حدود عمره باتت تنتهي عند نوافذ وأبواب بيته التي يغلقها بإحكام ويتمترس وراءها مراقباً تحركات زوجته حريصاً على خدمة ولده كطفل قاصر، عاجزاً، في الوقت عينه، عن رؤيته او تصوره عاملاً في أي مهنة ما دامت العودة لم تتحقق.

تزداد الصورة سوداوية في نظر الوالد حين تبدأ غشاوة كثيفة تنسدل على عينيه ويصير يرى الأشياء «من وراء ما كثيف وسخ»، وكلما خارت قوى الرجل قويت الرغبة في المقابل عند زوجته بالبحث عن منفذ او خلاص تجده عند جارتها التي سرعان ما تترافق معها لتقطعا الطريق الرملي الصعب الذي تغوص فيه الارجل وتتعثر لتصلا معاً الى المدينة الجديدة.

مشوار يشبه اجتياز الصحراء لبلوغ مكان آهل، لكنها طريق يمهدها تكرار المحاولة حتى أن المراتين ستتعودان الذهاب يومياً الى هناك وتستقبلان، بعد ذلك بفعل انغماسهما في الأجواء الجديد من الاقامة في مبناهما المعتاد. انما هو انغماس مشبوه، تظلله الشكوك وتحيطه الريبة، فالام من الصنف المتصابي المصاب بشيء من البله والجارة بعيدة عن العفاف.

اما الراوي/ الابن فكان قد وجد وسيلة أسهل لإرواء حاجته الى علاقة يستأنس بها. اذ يكفيه ان يبلي جسده من نافذة غرفته وان يراقب نافذة الفتاة التي تقطن تحته حتى يطلق العنان لخياله فيتجول في غرف بيتها ويتتبع خطواتها ويقيم معها أكثر العلاقات حميمية ودفئاً. ففي غياب والدتها ووالدته وغفلة أبيه تحت وطأة الوهن والمرض يخيل اليه ان المبنى كله مسرح لعلاقتهما وان الدنيا اقفرت الا منه ومنها.

موت مدينة

يصعب على القارئ ان يتصور الخراب الذي لحق بالمدينة القديمة كأنه صاعقة مفاجئة، او يخاله السبب الوحيد المسؤول عن مأساوية اقدار شخصيات حسن داوود، بل ان موت هذه المدينة وصعوبة قيامتها يندرج ضمن سلسلة التشوهات السلوكية للبشر. فالراوي يتذكر ان زملاءه في المدرسة الذين كانوا يلهون ويتقاسمون البنات ويجمعون الرقص الى الضحك والنكات والغناء ويتصرفون ببلاهة واستخفاف وصل انتفاخهم الى حد جعل المدينة تضيق عليهم. ووالده الذي اعتزل العمل وقبع في البيت كي لا يكلف نفسه عناء البناء من جديد وقرر ان يعيش وكأنه ينتظر «غودو» هو ايضاً كان يضمر بذور الفشل بركونه العتيق الى الكسل ورغبته الجامحة في تجنيب ابنه كل مجهود قد يتعبه. فحتى تلك الغالبية الساحقة التي أقامت حياتها في المدينة الجديدة لم تخرج من دائرة العقم. فهي مدينة لا تحوي دكاكينها غير ما يحتاجه ساكنو الشقق لأكلهم. مدينة استهلاكية، عشوائية، مكتظة، بلا معالم شوارعها ضيقة متشابهة ومبانيها متلاصقة حتى الاختناق. فها هي السيرورة الطبيعية لماض ملوث بعجرفة فئة وسذاجة الفئة الاخرى. وها هو الحاضر يوسع الشقة بين البسطاء المهمشين الذين لفظتهم الحياة الجماعية او لفظتهم وبين المنخرطين في دوامة العيش اليومي والقابلين بحياة الصخب الفارغة والبذاءة المجانية. فالسيدتان اللتان وجدتا صلة الوصل مع المدينة القائمة لم تتمكنا من اقامة علاقات سوية وانما مشوبة بقذارات مقززة. والجارة الصبية التي دارت حولها احلام الراوي سرعان ما لحقت بالمراتين بمجرد ان نضجت الانوثة في جسدها. وكأنما هذا المكان الوليد هو من البؤس والانحطاط بحيث لا تجد فيه النساء دوراً غير ذاك الدور المهين لانسانيتهن وانوثتهن على السواء.

لقد فرغت البناية، المتمردة على الحياة بنمطها الاعتباطي، من النساء وبقي الرجلان ليواجها مصيرهما وحيدين، بلا مصدر دخل او موطن انس. فيبيع الابن كتبه العتيقة كلها ليوفر تكاليف دفن الوالد. ثم يجد نفسه وحيداً تماماً مجبراً على بيع حاجيات والده ومن ثم قطع الاثاث واحدة بعد الاخرى لتصير شقته الفارغة زنزانته الانفرادية الكبيرة والفسيحة، والبناية المنعزلة قلعته البائسة وجزيرته التي ينتظر فيها عودة حبيبته الموهومة.

غناء البطريق

غلاف الكتاب

يوميات موجعة

لا يترك حسن داوود ثغرة ينفذ منها بصيص ضوء. فالمدينة الجديدة بكل قبحها وشذوذها انتصرت، والمدينة العتيقة بالكاد تتقاعس ولا تبشر بعودة قريبة، وبالتالي فالخيارات معدومة لانها تفضي جميعها الى نتائج متشابهة. مسارات بلا أفق، بلا ثمر، بلا فرح، الحب موهوم، والمرأة رخيصة، والرجل مكافح في عقم او مستسلم في بؤس. ليس ثمة نموذج بشري واحد استطاع ان يخترق دائرة الفراغ لينفذ الى فضاء مشرق نشتم منه رائحة نجاح. حيوات كليلة تقتل الوقت قتلاً دون دفع داخلي او حرارة باطنية مجنحة. حيوات ارضية، بسيطة، محدودة المتطلبات، عاجزة عن تحطيم اغلال ضعفها وهشاشتها.

وميزة «غناء البطريق» انها على مأساويتها لا تستدعي دموعاً او شجوناً او عميق انفعال اذ ان الشخصيات أبعد ما تكون عن العاطفة الجياشة او التوترات الظاهرية، تعيش آلامها بباطنية مثيرة او ربما ببلادة مخيفة. ثم تعانق اقدارها برضوخ مدهش.

لا المدينة اسمها بيروت ولا السكان معرفون بأسماء ترفعهم من حيز النكرة الى نطاق المعلوم. أناس مجرد أناس تائهون في عالم من الفوضى والدمامة. وانكسارات متوارثة لا عد لها.

وبهذا المعنى فإن حسن داوود لا يبحث عن افق بقدر ما يفضل ان يتغلغل افقياً على الارض يعاين بدقة. ليختصر في روايته يوميات موجعة في مدينة منهكة، عللها معتقة وحلولها مؤجلة، وبين ماض شحيح ومستقبل لم تتفتق بشائره يعيش السكان حياتهم برمتها عابرين بصيغة المؤقت الدائم، راضين قانعين بانتظار عاقر.

الحقيبة الثقافية

ماكاي وترابيدو في أمسية مشتركة

لندن: «الشرق الأوسط»

تنظم رويال فستيفال هول في الاول من الشهر القادم امسية للكاتبتين البريطانيتين شيلا ماكاي وباربارا ترابيدو للحديث عن تجربتيهما الكتابية. وسبق لماكاي ان اصدرت سبع روايات، وثلاث مجموعات قصصية قصيرة، وقد رشحت روايتها «كلس من الشيري» الصادرة عام 1996 لجائزة بوكر البريطانية حينها، إلا انها لم تفز بها.

أما الكاتبة باربارا ترابيدو، فقد صدرت لها اخيرا رواية بعنوان «عازف البوق الجوال» التي اعتبرها كثير من النقاد البريطانيين اهم رواية لها لحد الآن.

600 عمل فني في مسابقة تشكيلية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

افتتحت اول من أمس مسابقة الاعمال الفنية الصغيرة التي ينظمها المركز القومي للفنون التشكيلية، ويشارك فيها 350 فنانا يعرضون 600 عمل فني من مختلف أفرع الفنون التشكيلية. وحول هذه المسابقة أوضح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية لـ«الشرق الاوسط» انها تفتح آفاقا جديدة للتواصل بين الفنون الجميلة وراغبي الاقتناء من متذوقي الفنون. وتبلغ قيمة الجائزة في هذه المسابقة عشرة الاف جنيه ويسهم فيها عدد من الجهات الاستثمارية الخاصة.

ثريا العريض في أمسية شعرية سعودية بلندن

حوار شعري مع موروث المنطقة

ندوات

لندن: «الشرق الأوسط»

احتشدت قاعة أكاديمية الملك فهد بالحضور مساء الخميس الماضي، وكان صوت الشاعرة السعودية ثريا العريض يفتتح برنامج السفارة السعودية في لندن بمناسبة الاحتفال بمرور مائة سنة على تاسيس المملكة.

كان صوتها الانثوي يواجه جمهوراً غلب الرجال على صفوفه الأولى، هل هي صدفة ان تفتتح السفارة برنامجها بامراتين، شاعرة في اليوم الأول، ورسامة هي اعتدال عطيوي في اليوم الثاني؟ أياً كان الاحتمال فهو قرار ايجابي، إذ بعد قرن على تاسيس هذا البلد، ها هي المرأة التي تقاس بها درجة حضارة اي مجتمع، تتقدم البرنامج الذي سيستمر حتى آخر العام، الأمر الذي أشار اليه السفير د. غازي القصيبي في اليوم الثاني، عند افتتاح معرض الفنانة عطيوي، مشيراً الى ضرورة تقديم الوجه غير المعروف للسعودية للآخرين.

قرأت ثريا العريض مقتطفات من قصائدها الموزعة على ثلاثة دواوين، المكتوبة بوزن التفعيلة، مستعيرة من مجمل المخزون الميثولوجي للمنطقة، وهي بذلك تخلصت مما علق بالقصيدة العربية مبكراً من تاثيرات القصيدة الغربية، التي استلهمت الأساطير اليونانية برموزها الكثيرة، نلمح في قصائد الشاعرة استفادة من الموروث القصصي التاريخي، كما في استعارتها من قصة النبي يوسف التي وردت في القرآن الكريم، في قصيدة وطني.. وطني:

ويحنا اليوم يوسف
تلتهم الآن سنبلة القحط احلامنا
لا فرق بين سنين الإخاء
وسنين البوار العجاف!
ورثنا عمى اللون..
لا فرق بين دماء.. وماء!

نحن امام حوار مع اسطورة جلجامش وابعادها الانسانية الخالدة، وتوظيف موفق لرمز زرقاء اليمامة وربطها بحرب الخليج، كما في قصيدة «اين اتجاه الشجر»:

تفقدتُ آفاق قومي
وأزمانهم
فعدت أجرجرُ حزني العتيق
ويفلت مني زمامه
وينكرك القلبُ.. زرقاء..
موصومة في اليمامة
تثيرك ولولة في الخليج
وترجيع اصدائها في تهامة

ايضاً فان الشاعرة واعية لتأنيث لغتها التي تقول انها تتم بشكل عفوي، إذ لا يمكن ان تلجأ للغة مستعارة لا تعبر عن حقيقتها، مثال ذلك قصيدة سؤال لكل المواسم:

معنبة أنت في
تلوبين في ظمأ سرمدي
بأروقة الصمت
وقع خطاك صدى أزلي
وبين التعثر..
وبين التضجر..
تبقين هاجس حلم محال.

وفي قصيدة رقصة العاصفة، يتماهى صوت الشاعرة مع رموز نسوية تاريخية عديدة من سافو الشاعرة اليونانية، الى عشتار وليلى ولبنى، ايزيس وبلقيس:

تخاتلني شهرزاد
تبادلني رسمها.. إثمها
تتناقض في.. بياض سواد



ثريا العريض

فشدي على الحلم خطوك يا أنت في
وردي بكل ارتباكات أهدابك المسبلة
وسوف تكونين
سوف تكونين
انت الأثيرة بين النساء
وآخر من سمعت لحن زرياب
يهمي بنسغ الإماء
وفي دمها
فتق اللحن أغنية لانعتاق الوهاد
فعادت لرقصتها القاتلة

يذكر ان الدكتورة ثريا العريض هي ابنة الشاعر البحريني المعروف ابراهيم العريض، ولها ثلاثة دواوين هي «عبور القفار فرادى - 93» «أين اتجاه الشجرة - 95» وديوان «امراة بدون اسم - 98»، ولها ديوان جاهز للطباعة، وهي حاصلة على الدكتوراه في الادارة والتخطيط التربوي، وتعمل مستشارة في شركة الزيت السعودية - أرامكو.

برامج الفضائيات العربية

شبكة الأخبار العربية
بتوقيت جرينتش

07,30 تلفزيون التسوق 08,00 أخبار 08,30 تلفزيون التسوق 09,00 أخبار 09,15 تلفزيون التسوق 09,20 تلفزيون العقارات العالمية 09,30 عالم من حولنا 10,00 لخبار 10,16 تلفزيون العقارات العالمية 10,30 العالم في مائة عام 11,00 لخبار 11,16 رحلة الى... 12,00 اخبار 12,16 رحلة الى... 13,00 اخبار 13,22 لقتصاد 13,30 رياضة 13,48 تلفزيون للعقارات العالمية 14,00 اخبار 14,21 تلفزيون العقارات العالمية 14,30 عالم من حولنا 15,00 لخبار 15,26 اقتصاد 15,33 رياضة 15,41 العرب في عيون غربية 15,49 أقوال الصحف 16,00 اخبار 16,30 رحلة الى... 17,00 أخبار 17,17 اقتصاد 17,23 العرب في عيون غربية 17,31 رحلة الى... 18,00 أخبار 18,20 رياضة 18,30 شخصيات العصر 19,00 أخبار 19,12 قضايا عالمية 19,45 أقوال الصحف 19,55 برنامج ترويجي 20,00 أخبار 20,17 رياضة 20,25 العرب في عيون غربية 20,33 شخصيات العصر 21,00 أخبار 21,30 عالم من حولنا 22,00 أخبار 22,30 قضايا عالمية وأخبار على مدار الساعة حتى الصباح

LBCI
بتوقيت جرينتش

4,00 فيديو كليب عربي 05,00 يان يطبخ 05,30 كيف وليش 06,30 برامج الرياضة 08,30 نهاركم سعيد /مباشرة 11,30 ما بلك الا هيفا 12,00 موجز الاخبار 12,15 مسلسل روزا مدبلج 13,15 باب الحظ 14,45 كيف وليش 15,45 صار وقت النوم 16,00 فيلم اجنبي «فولكس» 18,00 الاخبار 18,45 تورس 20,00 طالبين القرب 21,00 سلسلة «ال ايه ميت» 22,00 برامج الرياضة 23,30 نادي النوادي 01,00 نهاركم سعيد

MBC
بتوقيت جرينتش

08,05 دين ودنيا 08,15 القيم في الإسلام 08,50 من كل بستان زهرة 09,35 عالم الموضة 10,00 كوميدي - عفواً وظيفة هانم 11,00 مسلسل عربي - أين الطريق 12,00 عناوين الاخبار 12,05 أرشيف الزمان 12,35 كرتون 13,00 عناوين الاخبار 14,05 المسلسل المدبلج - السا 15,00 الاخبار 15,25 مسلسل - شيء في صدري 16,30 برنامج صحتك بالدنيا 17,30 ملفات وقضايا 18,00 نشرة الاخبار 19,00 فيلم - 131 اشغال 21,00 مسلسل بوليسي أميركي 22,00 الاخبار 22,40 كوميدي 23,10 مسلسل مدبلج - قصة حب 00,00 صحتك بالدنيا - اعادة 01,00 للمسلسل المدبلج - السا (اعادة)

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

11,10 مواعيد 11,25 المسلسل العربي «ليالي الحلمية» 12,10 سلسلة الاطفال (عبقور) 12,40 مسابقات - استوديو 5 13,00 الاخبار 13,20 المسلسل المدبلج «انطونيلا» 14,10 برنامج اهداءات «بطاقات» 14,45 اخبار الطبخ - وليمة - اعادة 15,15 البرنامج التحسيسي - طريق السلامة 15,30 النشرة الجهوية 15,45 المسلسل العربي - عباسية واحد 16,40 اغاني مصورة 16,50 المسلسل العربي «سر الغائب» 17,40 سلسلة الاطفال - البطل 18,30 الاخبار الدولية 18,50 مسابقات - ابطال الشبكة - 19,10 ندوة دينية بمناسبة الاسراء والمعراج 19,40 المسلسل المدبلج «ماريا ويسه» 20,30 الجريدة الرئيسية 21,10 المسلسل السوري «درب التبان» 22,20 رياض الفكر 23,15 الاخبار الاخيرة

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم نهاية قصة (محمد فوزي /مديحة يسري) 02,00 فيلم كاس العذاب (فاتن حمامة /مصطفى سرحان) 04,15 فيلم غارو (منير معاصري) 06,00 فيلم البنات والحب (نور الشريف /لبلبة) 08,10 فيلم كاس واحد (نهلة سلامة /حسين الشربيني) 10,00 فيلم على هامش المدينة (حاتم ذو الفقار /ايمان) 12,00 فيلم حلال عليك (اسماعيل يس /هدى شرف الدين) 14,00 فيلم الاغبياء الثلاثة (سمير غانم /سعيد صالح /يونس شلبي) 16,00 فيلم درب الليانة (عبد اللطيف التلباني /شريهان) 18,25 فيلم قانون ايكا (محمود عبد العزيز /مديحة كامل) 20,30 فيلم انتحار صاحب الشقة (كمال الشناوي /نبيلة عبيد) 22,40 فيلم تحدي الاشرار (صلاح قبيل /عايدة رياض)

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج وثائقي 10,00 مسلسل عربي 11,00 على الهواء - اعادة 12,30 منوعات غنائية 13,00 اناقة 13,30 برنامج بدون رقيب 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 صالون 17,30 مسلسل عربي 18,30 على الهواء (مباشر) 20,00 جار القمر 23,00 ابعاد 00,00 تمثيلية عربية 01,00 سهرة غنائية 02,00 مسلسل عربي 03,00 اناقة 03,30 مسلسل عربي

أوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي العالمي 00,30 آخر اخبار كرة القدم الاميركية 0,100 دوري كرة القدم الاميركية : شيكاغو بيرز - ديترويت ليونز (مباشر) 04,30 المركز الرياضي: دوري كرة القدم الاميركية (مباشر) 05,30 سباق خيل انجليزي من تشيلتنهام 08,00 مجلة تنس المحترفين 08,30 الدوري الاسباني (مباشر) 10,30 كرة قدم الشواطئ 11,00 كرة القدم الاميركية للجامعات 14,00 المركز الرياضي 15,00 دوري كرة القدم الاميركية: سان فرانسيسكو 49 - اتلانتا فالكونز 18,00 الدوري الهولندي: اياكس - PSV 20,00 آخر أخبار كرة القدم الاميركية 20,30 دوري كرة القدم الاميركية : شيكاغو بيرز - ديترويت ليونز

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 لشهر جرائم العصر 14,30 الاخبار 15,00 لخبار رياضية 15,15 صور 15,30 الاخبار 15,40 عالم الطبيعة 16,30 الاخبار 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية 17,00 اخبار الرياضة 17,15 مرآة للصحافة 17,30 الاخبار 18,00 مراسلون 18,30 الاخبار 18,40 اكثر من رأي 19,30 الاخبار 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية 20,00 اخبار الرياضة 20,30 حصاد اليوم 21,35 مخاطر البحار (اعادة) 22,05 الشريعة والحياة (اعادة) 22,30 موجز الاخبار 23,30 الاخبار 23,40 في خطى الاسكندر الاعظم (اعادة) 00,30 الاخبار 01,00 اخبار رياضية 01,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية 01,30 الاخبار 01,50 صور 02,00 مراسلون (اعادة) 02,30 الاخبار 02,45 برنامج وثائقي 03,00 اخبار الرياضة 3,30 الاخبار 04,15 صور 04,30 الاخبار 04,40 عالم الطبيعة (اعادة) 05,30 الاخبار 06,00 اخبار الرياضة 06,30 الجزيرة هذا الصباح

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05,30 عالم الصباح 11,00 وبعد سهار (اعادة حلقة هاني شاكر) 13,00 مسلسل: العبايد 14,00 رسوم متحركة (ميكي ودونالد) 14,30 بانكرز (رسوم متحركة) 15,00 سوبر بوي 15,30 صغار كبار 16,00 ماتتي (كوميدي) 16,30 بلوسوم (كوميدي) 17,00 مسلسل: الموسج 18,00 الاخبار 18,30 تيليفان 19,30 كيك اوف 20,30 على مدار الساعة 21,30 مسلسل مون لايتينغ 22,30 مسلسل انهيلي افر افتر 23,00 مسلسل هاري 23,30 مسلسل البيوت اسرار

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

05,00 الو ART 07,00 الموسوعة الصحية 07,30 عين على الدنيا 08,00 رعاية الابناء 08,30 مسلسل: ليالي الحلمية 09,30 كتاب حياتي - اعادة 10,00 توب مودي - اعادة 11,00 سهرة من القدس - دبي - اعادة 14,00 آباء وامهات 15,00 أسواق المدينة 15,30 اليوم الذكريات 17,00 مسلسل عربي 18,00 قناة الاحلام 19,00 ماريزول 20,00 بنك المعلومات 21,30 الذخائر - اعادة 22,30 مسلسل عربي: عيلة ست نجوم 23,30 قناة الاحلام - اعادة 00,30 رعاية الابناء - اعادة 01,00 العلم والايمان 02,00 مسلسل ديني/تاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية 03,30 الموسوعة الصحية - اعادة

قناة الافلام

02,15 صديقي الوفي 04,00 30 يوم في السجن 05,00 ابتسامة في نهر الدموع 08,00 الزوج المتشرد 10,00 حبيبي الأسمر 12,00 الهروب من القمة 13,30 برنامج سينمائي 14,00 التقرير 16,00 نصف ساعة جواز 18,00 كرنفال 19,00 طلباتك أوامر 21,00 اميركا شيكا بيكا 23,00 حسن ومرقص وكوهين

قناة الرياضة

04,30 برنامج فروسية 05,00 كرة قدم - الدوري الانجليزي - مانشستر يونايتد x بلاكبرن 07,00 تنس: كومباك - جراند سلام - نصف النهائي - فيليبوسيس x ريوس - اعادة 19,00 كرة قدم - الدوري الانجليزي - كوفنتري x ايفرتون - اعادة 11,00 المصارعة من اميركا - اعادة 13,00 كرة قدم - الدوري الالماني - اعادة 15,00 عالم الرياضة - اعادة 15,30 كرة قدم - الدوري الايطالي - المباراة الأولى - اعادة 17,30 سباق السيارات العالمية - اعادة 18,30 بث متأخر: اضواء على الدوري الانجليزي 19,30 مباشر: استوديو + كرة قدم - الدوري الانجليزي - نوتنجهام فورست x ديربي + استوديو 22,30 اخبار الرياضة 23,00 اضواء على الدوري الالماني - اعادة 01,00 كرة قدم - الدوري الفرنسي - لي مافير x باريس سان جيرمان - اعادة.

فضائيات

أنس زاهد

من هي سهير؟

عبر برنامجها الناجح «الليلة» استضافت الدكتورة هالة سرحان عبر شاشة القناة الاولى التابعة لراديو وتلفزيون العرب «ايه. آر. تي» الفنانة المعتزلة سهير البابلي.

الحلقة كانت ناجحة جدا وكمية الاتصالات التي تلقاها البرنامج، كانت مهولة، لكن ما أثار انتباهي هو اصرار ضيفة البرنامج الفنانة سهير البابلي على عدم اطلاق لقب فنانة عليها، وعندما سألتها الدكتورة هالة سرحان عن اللقب البديل الذي تحب ان تخاطب به، قالت سهير البابلي انه مجرد انسانة وانها تصر على تقديمها كسيدة عادية جدا.

طبعا سهير البابلي لها كل الحق في ان تختار الصفة التي تحب ان تظهر بها امام الناس، لكن ليس من حق سهير البابلي او غيرها ان تلوي عنق الحقيقة، لانها تعجبها.. فلو لم تكن سهير البابلي فنانة مشهورة لما تلقت كل هذا الكم من الاتصالات ولما حظيت بكل هذا القدر من الاهتمام الذي احيطت به من قبل الجمهور، ولو كانت سهير البابلي مجرد انسانة عادية اختارت ان ترتدي الحجاب وتترك عملها، لما اهتم بها احد ولما اتصل بها احد من الاساس، فلماذا اذن المغالطة؟ ان حالة سهير البابلي ليست حالة شاذة، فالعالم العربي والاسلامي يشهد يوميا الآن الحالات المماثلة، ولذا كان الناس اهتموا بحالة سهير البابلي على التحديد، فإن هذا يثبت مدى تأثير الفنان والفن في حياة البشر.

لذا أرادت سهير البابلي ان تظهر على الشاشة فيجب ان تتقبل لقب الفنانة المعتزلة.

المطرب السوري صباح فخري: جمهوري من كل الأعمار
والقصيدة العربية المغناة تراجعت والأغنية الخليجية باتت متشابهة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

المطرب السوري صباح فخري يعترف بأن الاغنية العربية مازالت تمر بأزمة وتنتظر فترة خلاص وازدهار بعد سنوات عانت فيها من غياب العمالقة في الغناء والتأليف والتلحين وتوقع حدوث انفراجة في المستقبل القريب بعد ظهور جيل جديد من المطربين الشباب على مستوى عال ويملكون مواهب قادرة ومتمكنة على احداث نقلة في عالم الغناء العربي.

وقال فخري في لقاء مع «الشرق الأوسط» ان هذه الكبوة التي مرت بها الاغنية العربية عقب رحيل الكبار نامل في عمالقة الجيل الجديد لاكمال دورة من دورات التاريخ الذي شهد سنين عجافا للأغنية. وكان هذا الحوار:

● بات الجمهور المصري مرتبطا بك من خلال مهرجان الموسيقى العربية الذي تشارك فيه للمرة الرابعة على التوالي، فما هو شعورك؟

- هذا الارتباط والحب شيء بديهي لانني اعترف بانني تأخرت في الحضور الى مصر وهذا لا يعود الى شخصي انما يرجع الى الدعوات السابقة لحضوري أول مرة منذ أربع سنوات للغناء في الأوبرا حيث لم تكن مريحة لي كفنان، ولكن حضرت عندما وجدت هذه الدعوات وغنيت في الأوبرا منذ اربعة اعوام واصبحت والحمد لله معروفا لكل الجماهير المصرية من الشباب والكبار والمثقفين وكل الأذواق حتى ان حفلاتي الأخيرة بالأوبرا لم يكن هناك مكان خال وزاد الحضور في المسرح الكبير على ثمانية آلاف في كل حفل حيث قدمت خمس حفلات خلال المهرجان الاخير.

● هل يعني ذلك أن جمهورك لا ينتمي الى فئة معينة من الناس؟

- كان هناك اعتقاد سائد بان الجمهور الخاص بي هم من أهل الذوق القديم من الكبار والمثقفين، واقول انه في حفلاتي العربية وكذلك التي اقدمها في كل دول العالم هناك الآلاف من الشباب والصغار الذين يحضرون للاستماع الي ويرقصون معي في بعض الأوقات وذلك خير دليل على أن جمهوري ليس هم أهل الذوق القديم فقط.

● لونك الفني قريب جدا من المطرب الراحل للعراقي ناظم الغزالي، فهل أنت امتداد له؟

- سمعت هذا الكلام كثيرا لكن الذي أريد أن يعرفه الجمهور انني لم اقابل ولو لمرة واحدة الفنان الراحل الغزالي طوال حياتي. ولوني الفني يختلف عن لونه وهذا واضح جدا والتسجيلات خير دليل على ذلك فمثلا غنى ناظم الغزالي «قل للمليحة» وانا غنيتها لكن من يستمع للأغنيتين بالتأكيد سيكتشف الفرق بيني وبين الفنان الراحل، اعتقد ايضا هذا الكلام ينطبق على قصيدة «يا حادي العيس» وانا اقول ان هناك فرقا بيني وبين الغزالي فانا من مدرسة سورية وهو ينتمي الى مدرسة عراقية.

● هل تشهد القصيدة العربية المغناة تراجعا في الوقت الحالي؟ وما هو ردك على اتهامك بأن تجربتك في غناء القصائد الملحنة بدون ايقاع تدخل فقط في باب الشعر والالقاء الموسيقي والغناء؟

- أولا بالفعل هناك تراجع في غناء القصيدة وذلك لعدة أسباب اهمها أن تلحين القصيدة شيء فيه من الصعوبة الكثير ويحتاج الى موهبة ومجهود كبير. فمثلا كان الفنان الراحل السنباطي لديه ميزة في هذه النوعية عن غيرها. اذن تحتاج هذه القصيدة الى ملحن قوي وكذلك يلزمها صوت يستطيع اداء وتقديم هذا اللحن القوي لطبيعة الحال. أما ردي على الاتهام الموجه لي حول تجربتي في غناء القصائد الملحنة بدون ايقاع وانها تدخل في باب الشعر والالقاء الموسيقى والغناء فهذا اتهام واضح جدا وفيه صراحة من الاتهام. واقول لمن يرددون ذلك انه اذا كان الأمر هكذا فهناك آلاف القصائد في ديوان الشعر العربي على مر العصور، فإذا كان هذا الذي افعله القاء بدون لحن فلماذا لم تنتشر هذه القصائد المكتوبة ايضا وتحصل على نفس الشهرة التي حازتها قصائدي المغناة؟

● الاغنية الخليجية حققت انتشارا خلال الفترة الأخيرة، فما تقييمك لها؟

- لقد أصبحت الاغنية الخليجية متشابهة الى حد ما الا ما يتميز به بعض المطربين المميزين اصحاب البصمة كالفنان محمد عبده وطلال مداح. لقد بدأ أصحاب الاغنية الخروج عن قالبها الحقيقي من حيث الموسيقى واللحن والفرق والآلات وهذا هو الأساس الذي اقصده لأن الاغنية الخليجية عود وايقاعات ومطرب لكن البعض ادخل عليها الكثير من التغييرات. ويعجبني أيضا من مطربي الخليج عبدالله الرويشد وعلي عبدالستار وهناك عدد آخر من النجوم الشباب كالمطرب عبدالمجيد عبدالله.

● غنيت القصيدة لكثير من الشعراء العرب، فمن هم هؤلاء؟

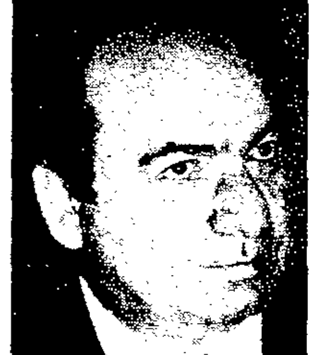
- اهتم كثيرا بغناء القصيدة فهي الأساس وقد غنيت للكثيرين من الشعراء العرب منهم المتنبي وابن زيدون وعمر بن الفارض وابن زهر الأندلسي ولسان الدين الخطيب. كما لم اكتف بالغناء للقصائد لكن لحنت منها عدة منها قصيدة «انتهينا» للشاعر السعودي الدكتور عبدالعزيز محيي الدين الخوجة وقصيدة «سمراء» للشاعر فؤاد اليازجي وقد حققت نجاحا كبيرا. واضيف انني غنيت في معظم الدول العربية والأوروبية والأخيرة منها اميركا وكندا وقاعة بتهوفن في المانيا وفرنسا وفنزويلا وقاعة نوبل للسلام بالسويد. وقد دخلت موسوعة جينيس لغنائي اكثر من عشر ساعات متواصلة في مدينة كاراكاس بفنزويلا وقد استمرت فترة الغناء من الساعة العاشرة مساء وحتى الثامنة صباحا.

● ومن يعجبك من المطربين الشباب؟

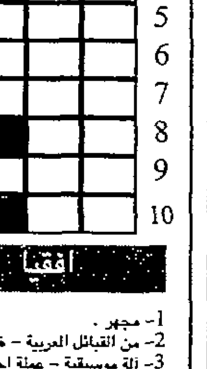
- هناك أصوات ومواهب لافتة في الوقت الحالي وقد تساهم في حل أزمة الغناء ومن هؤلاء على سبيل الذكر لا الحصر لطفي بوشناق وعلي الحجار ومحمد الحلو وآخرون في باقي الدول العربية.

● من الواضح أنك تحافظ على صوتك، فما هي الروشتة التي تقدمها للشباب في ذلك الاتجاه؟

- لا بد لأي مطرب أن يحافظ على صوته. وروشتتي للمطربين الشباب أولا المحافظة على الصحة العامة وكذلك العناية الخاصة بالحنجرة والاطعمة غير المضرة والبعد عن التدخين وكل الاشياء التي تضر بالحنجرة. الابتعاد عن التدخين والمدخنين أثناء تدخينهم خاصة مدخني الشيشة اذن يجب عدم اجهاد الحنجرة بما لا تطيق.



صباح فخري

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

1- مجهر.
2- من القبائل العربية - ضد يبتعد
3- آلة موسيقية - عملة اجنبية.
4- للنجدة - كثيف - للنفي.
5- مرض في العين - للنفي.
6- عش الطائر - يستخدم احد حواسه.
7- قول - اعلام.
8- قديم وبالي - عالم له نظرية التطور.
9- اوعية - مانع.
10- ثغر - يرقد.

عموديا

1- جهاز يسجل حالة الارصاد الجوية.
2- في القميص - مطربة راحلة.
3- شك - علم.
4- بريق - يأسف «معكوسة».
5- اقذف - للاستفهام.
6- دولة افريقية - إحسان.
7- رزين - مسقي «معكوسة».
8- جسم - اميرة اوروبية راحلة.
9- غزال - ضد خير - ارشد.
10- اديب ترجم كليلة ودمنة.

الحل السابق





بناء قناة شرجية من عضلات المريض بعد استئصال المستقيم بسبب السرطان

كمبريدج:
من الدكتور اسماعيل الخطيب

يطور الجراحون البريطانيون في مستشفى «رويال لندن» طريقة جراحية جديدة لتصنيع او بناء القناة الشرجية، من شانها ان تخفف معاناة المرضى المصابين بالسرطان والذين يخضعون لعمليات استئصال القولون والمستقيم، حيث يتم تحويل مخرج الشرج من مكانه الطبيعي الى فتحة جانبية في جدار البطن، خاصة اذا كان الورم قريبا من القناة. وغالبا ما تتحول حياة المرضى واهاليهم الى معاناة يومية لان الفضلات تتجمع في كيس بلاستيكي خارجي يجب تبديله باستمرار واجراء عناية على مدار الساعة بالمريض، اضافة الى التاثير النفسي الشديد الذي تخلفه هذه الطريقة الجراحية لبعض الناس خاصة في منطقة الشرق الاوسط.

يعتمد مبدأ العملية على تصنيع قناة شرجية جديدة مكان القديمة وعدم اللجوء الى عمل شرج صناعي مضاد للطبيعة او ما يدعى بـ«Clostomy»، اي تحويل فتحة الخروج الى جدار البطن الجانبي. ابتكر هذه الطريقة نورمان ويليامز استاذ الجراحة في مستشفى «رويال لندن» وقد جربت هذه الطريقة على ما يقارب مائة مريض حول العالم تتراوح اعمارهم بين 16 و60 سنة ومن الواضح ان هذه العملية بدلت حياتهم بشكل جذري، فالمرضى يعيشون حياة شبه طبيعية، حيث يلعبون كرة المضرب ويسبحون ويقومون بواجباتهم الاجتماعية، لكن يبقى قدرهم معلقا بمراحل تطور السرطان فمنهم من يعيش فترة طويلة، والبعض الاخر يموت في مراحل مبكرة بعد ان ينتشر السرطان.

مبدأ العملية

يقوم مبدأ العملية على استئصال السرطان بشكل جذري من الامعاء حيث يستاصل القولون والمستقيم والقناة الشرجية التي يبلغ طولها 15 سنتمترا او اكثر.. وبدلا من تحويل ما تبقى من نهاية الامعاء الى فتحة صناعية في جدار البطن، توصل مع الشرج الطبيعي الذي تم استئصاله.

تتم العملية على مرحلتين متتاليتين خلال فترة ثلاثة اشهر من الزمن، حيث يتم تحويل بعض عضلات المريض الموجودة في الالية (المؤخرة) من الخلف ولفها حول ما تبقى من نهاية الامعاء بعد الاستئصال لتصنيع معصرة شرجية عضلية Sphincter يمكن التحكم بها من قبل المريض، ويعتبر هذا الاجراء المرحلة الاولى من العملية.

بعد ذلك تبدأ المرحلة الثانية من العملية، حيث يتم وصل العضلات المنقولة مع جهاز كومبيوتري بحجم علبة الكبريت، عن طريق سلك كهربائي رفيع. ويزرع الجهاز بدوره في جدار بطن المريض. وظيفة الجهاز هي السيطرة على العضلات عن طريق التحريض حيث يمكن تنظيم حركة العضلات والامعاء في تناسق محدد مشابه لما هو في الحالة الطبيعية.

وقد سجل مستشفى «رويال» نجاحا تجاوز 70 في المائة في اعادة وظيفة الشرج الى العمل بعد عملية التصنيع.

دعم الهيئات الصحية

وابدت وزارة الصحة البريطانية اعجابها بنجاح هذه العملية، حيث وعدت بدعم مشروع لتطويرها. وبدات فعلا حملات طبية خاصة لجمع التبرعات من أجل السير قدما في تحسين نوعية حياة المرضى الخاضعين لاستئصال الامعاءبعد الاصابة بالسرطان. وفي محاولة لايجاد من يتبنى تطوير هذا النوع من العمليات ارسل المستشفى اشرطة فيديو لمريضين خضعا لهذه العملية الى رجال الاعمال بهدف تشجيع حركة التبرع. وبشكل عام خصصت الحكومة البريطانية عشرة ملايين جنيه استرليني لبرنامج الكشف المبكر عن سرطانات الامعاء.

ولقد بينت الاحصائيات الجديدة ان سرطانات الامعاء مسؤولة عن 19 الف وفاة سنويا في بريطانيا، ويعتبر سرطان القولون القاتل الثاني في قائمة السرطانات بعد سرطان الرئة لدى الرجال.

وتبلغ اعداد الاصابات ما يقارب 30 الف اصابة سنويا، ومعظمها تحدث لدى الذين تجاوزت اعمارهم الستين او اقل.

وقال البروفسور ويليامز الذي ابتكر هذه العملية، انه يامل ان يتخلص المرضى نهائيا من عمليات الشرج المضاد للطبيعة. لكن الامر يحتاج الى قليل من الزمن حتى يتسنى للباحثين تطوير التقنية الجديدة بشكل كامل. واكد ويليامز ان العلاج الاساسي للسرطانات هو الوقاية واجراء الفحوصات المناسبة لكشفها المبكر حتى يتم اجراء المعالجة المناسبة دون تعريض المريض لجراحة كبيرة، اذ يمكن للكشف المبكر ان يقلل نسبة استئصال الامعاء بشكل كبير.

سرطان الامعاء

انواع سرطان الامعاء الدقيقة والغليظة والمستقيم متنوعة جدا لكن اكثرها شيوعا هي السرطانات الغدية واللمفوما والسرطانات الشائكة وغيرها. وهناك امراض متعددة يمكن ان تكون طليعة للسرطان، او بمعنى آخر يمكن ان تتحول الى سرطان مثل داء المرجلات العائلي او البوليبات والتهاب القولون القرحي وداء كرون.. الخ.

وهناك علاقة بين طبيعة الغذاء وسرطان الامعاء اذ اشارت الدراسات الى ان الاغذية الغنية بالالياف يمكن ان تقلل نسبة حدوث السرطان بمعدل 40 الى 50 في المائة. كما بينت الدراسات الى ان الاسبرين له دور مهم في خفض نسبة حدوث سرطان القولون، لكن من اجل تحقيق هذه الغاية يجب تناول كميات كبيرة من الاسبرين وهذا يؤدي الى اذى في المعدة وقرحات نازفة.

بشكل عام ينصح باجراء فحوصات الغائط (الخروج) سنويا واجراء تنظير القولون كل 3 سنوات بعد سن الاربعين ومراجعة الطبيب فور ملاحظة تبدل في الغائط مثل خروج دم او قطع نسجية (لحمية).



عملية تصنيع القناة تتطلب فتح البطن ولاخذ وتحويل بعض العضلات من الفخذ وفي الاطار مقطع في الحوض لدى امراة يوضح القناة الشرجية

● جريت على 100 مريض حول العالم تتراوح أعمارهم بين 16 و60 عاما
● تتم العملية على مرحلتين متتاليتين خلال فترة ثلاثة أشهر
● تصنع القناة من عضلات الإلية ويتم التحكم فيها بواسطة كومبيوتر صغير

أخبار طبية

تجارب سريرية على عقار ضد سرطان الجلد

فيينا: «الشرق الأوسط»

نشر العلماء النمساويون نتائج التجارب السريرة الثانية على عقار دوائي جديد يدعى «Zntisense» والمستخدم لمعالجة السرطان، حيث تعقد آمال واعدة على هذا العقار لمعالجة سرطان الجلد.

وربط فريق طبي في فيينا جزيئات مركب الدواء المذكور، الذي يثبط المورثة المسؤولة عن حدوث السرطان، مع جزيئات دواء تقليدي يستخدم لمعالجة سرطان الجلد «ميلانوما» او الفيتاميني الذي يدعى «Dacabazine». وبينت التجارب ان المركب الجديد يزيد من موت الخلايا السرطانية بمعدل أربعة أضعاف مقارنة مع الأدوية التقليدية. وهذا الدواء يثبط المورثة «bcl - 2» المسؤولة عن *90* في المائة من السرطانات الجلدية الصباغية. ويكثر سرطان الجلد في بعض المناطق مثل استراليا وأميركا الشمالية نظرا لازدياد الأشعة فوق البنفسجية في تلك المناطق بسبب ضعف طبقة الأوزون.

معالجة التهابات المفاصل بالهندسة الوراثية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعقد الأطباء الأميركيون الأمل في معالجة التهابات المفاصل على تقنيات الهندسة الوراثية التي اخذوا يجربونها في المجال العملي السريري. ويعتمد مبدأ العلاج الجديد على حقن المفاصل المصابة بالالتهاب الرثواني «Rheamatoid» بخلايا غشائية مفصلية اجري عليها تعديل وراثي حيث يمكنها ان تقاوم مادة الانترلوكين (IL - 1) التي يعتقد انها السبب الأساسي لهذا المرض.

وقد استخدم العلماء في هذا المجال نوعا من المورثات الخاصة تدعى مستضد مستقبلات الانترلوكين (IL - 1Ra). وهو بروتين نوعي يساعد على الشفاء من التهاب المفاصل حيث يحرض على افراز الكريات الدموية البيضاء البالغة.

وأول من اكتشف هذا المركب هو الباحث وليامز اريند في جامعة كولورادو الأميركية. وبينت التجارب على الحيوانات انه يمكن تخفيف حدة التهاب المفاصل بحقنها بمادة (IL - 1Ra). كما اشارت النتائج الأولى السريرية الى بوادر ايجابية لكن لا تعرف النتائج طويلة الأمد حتى الآن.

دواء لمعالجة التأثيرات السلبية للكورتيزون على العظام

تورونتو: «الشرق الأوسط»

بينت دراسة كندية ان دواء (bisphosphonate Etidronat) يمكنه ان يقلل من تأثيرات الكورتيزون السلبية على العظام مثل الكسور وانهدام الفقرات وترقق العظام.

تمت الدراسة على مجموعة من المرضى الذين يأخذون دواء الكورتيزون لمعالجة التهابات المفاصل الناتجة عن الاضطرابات المناعية. حيث قسم المرضى الى مجموعتين:

الأولى ضمت المرضى الذين اعطوا أدوية وهمية، والثانية، ضمت مجموعة من المرضى اعطوا الدواء المذكور لمدة 15 يوما وبعد ذلك اعطوا كاربونات الكالسيوم لمدة 72 يوما.

ولوحظ لدى اجراء الدراسات الاستقصائية ان كثافة العظام زادت بنسبة 10 الى 15 في المائة لدى المرضى الذين يأخذون الدواء المذكور مقارنة مع بقية المرضى. ويتوقع ان اعطاء الدواء لفترة اطول يحسن من قوة العظام ومقاومتها للكسور.

استشارات طبية

أمراض متعددة

● أنا مريض أعاني من التهابات والام في المريء منذ فترة، أجريت التنظير الهضمي فتبين أنني مصاب بفتق انزلاقي في الحجاب الحاجز وقد أخذت علاجات متنوعة لهذا المرض لكن دون جدوى تذكر، خاصة أن الالتهاب موجود في المعدة أيضاً. وتبين بالتحاليل الدموية انني مصاب بالتهاب الكبد الوبائي «B» وأنا اتعالج الآن بدواء «Lamivudine». ومع أنني آخذ العلاج منذ شهر لم أشعر بتحسن يذكر. فبماذا تنصحونني؟

ا. ع. السعودية

تشير التقارير الطبية التي أرسلتها إلينا انك تعاني من مشكلتين منفصلتين:

الأولى: وهي التهاب المعدة والمريء وسببه غالباً هو الفتق الحجابي بين الصدر والبطن حيث يؤدي ارتخاء فوهة المريء إلى عودة الحموض المعدية إلى الأعلى (القلس) وتؤدي إلى الالتهاب. وطالما لم تتحسن على المعالجات المقترحة فيمكن أن يكون الالتهاب ناتجاً إضافة إلى الحموضة عن وجود طفيليات اللولبيات البوابية (Helicobacter) التي وجد انها مسؤولة عن 95٪ من القرحات الهضمية والتهاباتها، لذلك ننصحك بأخذ معالجة ثلاثية مضادة لمدة اسبوع بعد موافقة طبيبك وتحت إشرافه وهي عبارة عن:

1 - Omoxycillin 500 mg أربع مرات يومياً.
2 - Metronidazole 500 mg أربع مرات يومياً.
3 - Clarithromycin 200 mg أربع مرات يومياً.

وجد في الدراسات الحديثة أن هذه المعالجة تشفي بمعدل 96٪ من الحالات وتخفض عودة القرحة والالتهاب إلى 8٪ فقط.

إضافة إلى ما سبق يجب اتباع النصائح الطبية التي تذكرها لك طبيبك من ناحية عادات الطعام وغيرها.

ومن خلال خبرتنا الجراحية فإن الحل الأساسي لمشكلتك هو إجراء عملية إصلاح للفتق الحجابي، لأنه طالما سبب عودة الحموض إلى المريء موجودة فالالتهاب سيبقى موجوداً.

ويمكن إجراء هذه العملية من خلال المنظار الصدري حالياً.

الثانية: هي التهاب الكبد الوبائي «ب»:

وللأسف هذا المرض عنيد امام العلاجات الحالية، ويمكن ان يزمن لفترة طويلة. ووجد في الدراسات الحديثة أن 2 إلى 5٪ من الحالات يمكن أن تتحول إلى سرطان أو تشمع كبد بعد 15 سنة من الإصابة.

العلاج الذي تأخذه من أجل هذه الناحية هو المتوفر حالياً في الأسواق (Lamivudine)، لكن يمكن زيادة الكمية إلى حبتين يومياً وذلك حسب شدة الإصابة. والبعض يفضل إعطاء حقن «الانترفيرون» مع الدواء.

كتلة في الثدي

● أنا سيدة أبلغ 40 سنة من العمر وأعاني من كتلة صغيرة في جذر الثدي الأيمن، حيث كشفتها صدفة أثناء الاستحمام. ومع العلم انني لا أشعر بألم أو انزعاج من الكتلة أثناء ارتداء حمالات الصدر، فهل يمكن أن تكون هذه الكتلة سرطان؟

أم حازم - السعودية

- كتل الثدي عديدة جداً ويمكن ان تنشأ على اي نوع من الخلايا الموجودة في الثدي مثل الكتل الشحمية، والكتل العضلية، والكتل الغدية، والكتل الليفية والأكياس... إلخ.

ويمكن أن تكون هذه الكتل خبيثة أو سليمة ولا يمكن الحكم عليها بشكل قاطع إلا بعد إجراء الخزعة والتشريح المرضي لنوع النسيج.

لكن بشكل عام هناك معايير او مؤشرات قد توحي إلى نوعية الكتلة مثل وجود قصة عائلية تشير إلى وجود سرطان ثدي لدى الأم او الأخت او وجود تبدلات جلدية فوق الكتلة مثل انكماش الجلد وتبدل لونه أو تحول شكله إلى شكل قشر البرتقالة... إلخ. كذلك يشتبه بوجود سرطان إذا حدث نضح أو خروج مفرزات دموية من حلمة الثدي أو إذا حدث انحراف للثدي عن المحور الطبيعي.

في أي حال يجب اتباع النصائح التالية:

1 - زيارة الطبيب في أقرب فرصة ممكنة.
2 - يجب إجراء خزعة للكتلة ويفضل أن تكون خزعة استئصالية، أي استئصال الكتلة بشكل كامل وأخذها إلى المختبر.
3 - إذا كانت النتيجة غير سليمة يمكن استئصال النسج حول الكتلة وتجريف العقد اللمفاوية الموجودة تحت الإبط. وهناك حالياً أجهزة حديثة لكشف العقد المصابة واستئصالها بشكل منعزل.
4 - عدم ارتداء الحمالات الضيقة والعناية بالثديين.

ردود خاصة

● القارئ أ. ن - السعودية

- الشقوق الشرجية تنتج عن اسباب متعددة لكن اهمها الإمساك المزمن وارتفاع الضغط داخل القناة الشرجية. المعالجات الجديدة تعتمد على دهن المنطقة بدواء الجليسريد الثلاثي ومعالجة الإمساك وإجراء المغاطس إذا كانت المنطقة ملتهبة.

● القارئة ف. - قطر

- القوانين لا تجيز الإجهاض إلاّ إذا كان هناك سبب طبي يضع حياة الحامل والجنين في خطر، لذلك لا نستطيع إبداء الرأي في الموضوع الذي سألت عنه.

النسبة أقل من المعدل الضروري لضمان التوازنات البيئية

الغطاء النباتي يمثل 8% فقط من التراب المغربي

الرباط: من مينة الوردي

قال سعيد اشباعتو الوزير المغربي المكلف بالمياه والغابات ان الحد من تدهور الغطاء الغابوي الناتج عن مختلف الاعمال اللاعقلانية التي يقوم بها الانسان مثل قطع الحطب للتدفئة، والرعي المفرط، والحرائق والتلوث بالاضافة الى عوامل اخرى طبيعية يحتاج الى برامج متمجة للمجال الغابوي والمناطق المجاورة له خاصة وان الغطاء النباتي لا يغطي سوى 8% منالتراب المغربي. واشترط على ان ترتكز هذه البرامج على التشاور والتعاون مع عدد من القطاعات والجماعات المحلية وممثلي المنتفعين في المجال الغابوي.

واوضح الوزير خلال ندوة صحافية عقدها اخيراً بالرباط «ان مقياس دور الغابة ليس اقتصاديا لان الغابة هي الحياة»، مشيرا الى اهمية الدور الذي يقوم به رجل الغابة من اجل حماية التراث الغابوي. وحول الدور الاقتصادي والبيئي والاجتماعي الذي تقوم به الغابة افاد الوزير ان الغطاء الغابوي يغطي 9 ملايين هكتار ويساهم في انتاج 600 الف متر مكعب سنويا من الخشب للصناعة و10 الاف متر مكعب سنويا من الخشب للتدفئة و1,6 مليار وحدة علفية سنويا، كما تساهم الغابة بحوالي 10 في المائة من الناتج الداخلي الخام اذا اخذنا بعين الاعتبار المداخيل المخصصة من طرف السكان المجاورين للغابة. اما الدور الاجتماعي فيتجلى في خلق فرص للشغل بالعالم القروي يلغ 28 الف عامل بالشركات الغابوية و14 الف بشركات التحويل. ويوفر مداخيل لفائدة السكان المجاورين والجماعات المحلية تقدر بحوالي 5 ملايين درهم سنويا بالاضافة الى توفير مجالات للنزهة والترفيه بالمناطق المجاورة للمدن والمراكز السياحية. واضاف ان المغرب قام بمجهودات كبيرة للحفاظ على الموارد الغابوية عبر وضع استراتيجية مرتكزة على ثلاثة محاور اساسية وهي الحفاظ على التراث الغابوي والتنمية المندمجة للمناطق الغابوية والمحيطة بها (عبر رفع مستوى الانتاج الفلاحي في اطار برامج مندمجة وتحسين البنيات التحتية بهذه المناطق وفك عزلتها بالاضافة الى استثمارات الموارد البشرية عبر تقوية برامج التكوين التقني الملائم لخصوصيات هذه المناطق) اما المحور الثالث فيتعلق بمنهجية الشراكة التي ترتكز على التشاور والتعاون مع مختلف الفاعلين المحليين.

واضاف ان هذه المجهودات غير كافية لان الغطاء النباتي لايمثل حاليا سوى 8 في المائة من التراب المغربي، وهذه النسبة اقل من المعدل الضروري لضمان التوازنات البيئية. وفي هذا الصدد عملت الوزارة على وضع برنامج عمل على المدى المتوسط والبعيد. وتتلخص نقط هذا البرنامج في تكثيف التشجير للوصول الى 500 الف هكتار خلال العشر سنوات المقبلة وذلك في اطار المخطط الوطني للتشجير المصادق عليه منذ 1970 وقد ارتفعت حصيلة المساحة المشجرة في نهاية الموسم الماضي بحوالي 530 الف هكتار منها 71 في المائة من الصمغيات و40 في المائة من الاوكاليبتوس. كما يتضمن البرنامج حماية التربة عبر استصلاح الاحواض المائية وسيتم استصلاح حوالي 22 حوضا مائيا مع حلول عام 2020 الى جانب حماية التنوع البيئي.

ولتحقيق هذه الاهداف الرئيسية للتنمية المستديمة للغابة سيتم رفع مستوى اعادة استثمار المداخيل من طرف الجماعات المحلية داخل الغابات من نسبة 20 في المائة الى 40 في المائة مع مراجعة طبيعة المشاريع الممولة وتحديد فرص الاستثمار بالاضافة الى سن القوانين الغابوية لتصبح ملائمة مع الاستراتيجية.

وتجدر الاشارة الى ان ميزانية الاستثمار المخصصة للقطاع الغابوي تبلغ 320 مليون درهم سنويا اي بنسبة 24 درهما للهكتار. ويلاحظ ان اعادة استثمارها ضعيفة بالاضافة الى ضعف الامكانيات البشرية، وسلسلات الانتاج وهذا يجعل المغرب مرتبطا بالاسواق الخارجية لتلبية حاجياته من الخشب ومشتقاته ويترتب على هذه الوضعية عجز الميزان التجاري للموارد الغابوية حيث لا تتعدى نسبة التغطية 45 في المائة.

الأمير أحمد بن سلمان يترأس اجتماع تطوير الشرق الأوسط



الأمير أحمد بن سلمان خلال الاجتماع الذي عقد في لندن (تصوير:مراد شكوفي)

لندن: «الشرق الأوسط»

«نقلة نوعية لجريدة «الشرق الأوسط» سيشهدها القراء قريبا» ذلك ما صرح به الامير احمد بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس ادارة المجموعة السعودية للابحاث والنشر التي تملك «الشرق الأوسط» بعد اجتماع عقد في مكاتب الشركة في لندن. واوضح الامير احمد «ان الاجتماع درس تغييرات في هيكلة العمل والتناول الصحافي اليومي لمواكبة اهتمامات القراء العرب في كل مكان».

كما تناول الاجتماع، الذي شارك فيه الناشر السيد هشام علي حافظ التقارير المتعلقة بتحديث امكانيات الصحيفة ومراجعة الدراسات التي اوضحت استمرار تقدم «الشرق الأوسط» في سوق التوزيع والاعلان. وشارك في الاجتماع ايضا رئيس تحرير «الشرق الأوسط» عبد الرحمن الراشد ومساعد رئيس مجلس الادارة عبد المحسن العكاس والعضو المنتدب محمد معروف الشيباني ومدير عام الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية ياسر البناغ ومدير عام مكتب رئيس مجلس الادارة ومستشاره لحمد الدوسري.

وقال الامير احمد «نعد ونعمل حتى تكون الصحيفة نموذجا للتطور العصري الاعلامي الذي يحرص على ان يسابق في الاخذ بالادوات الحديثة وتطوير القدرات البشرية مع متابعة مستمرة لجس نبض السوق ومعرفة حركته». واضاف «اننا نصغي باهتمام خاص للقراء والسوق ونحرص على الحضور في كل المناسبات العالمية والمحلية ونعد مفاجآت سنكشف عنها في حينها».

ابيض واسود

خالد القشطيني

حكايات أهل الصحافة

كنت اقرأ الورقة التي قدمتها الزميلة سوزانا طربوش في جامعة اكسفورد عن صورة العرب في الاعلام الغربي مع عميم تقديري لهذه الورقة البليغة والضافية وموقف سوزانا من العدوانية الاعلامية ضد العرب، فإنني اجد لهذا الموضوع جذورا تاريخية قديمة. اتكلم هنا مثلا عن قصة الكذب. فمن المعتاد للمرأة الانكليزية عندما تشك في صحة ما يقوله طفلها، ان ترفع اصبعها في وجهه لتؤنبه فتقول: «آه يا عربي، يا كذاب»!

لا ادري ما اذا كان طول اقامتي بين هؤلاء القوم قد جعلني اتشرب بهذا الاعتقاد، ام ان كثرة ما سمعته من اكاذيب ساستنا وقادتنا ومثقفينا قد حملتني الى احتضان هذا الاعتقاد. كثيرا ما يلاحظ هؤلاء السادة انني في هذه الايام اخلد الى الشرود عندما يكلمونني. انها قلة ذوق مني، ولكنني فعلا لا استطيع ان اركز على ما يقولونه. فانا اشعر باستمرار بأن الاصغاء لهم مضيعة وقت، لأن تسعين في المائة مما يقولونه سرعان ما اكتشف انه كذب وغير صحيح.

دعاني قبل عدة سنوات الصحافي الكبير تدي هوجكن لحفلة عشاء عندما كان محرر شؤون الشرق الاوسط في صحيفة «التايمس» وهو من المختصين في شؤون العالم العربي والعاطفين على قضاياه. كان ذلك بعد ايام قليلة من حرب يونيو 1967. وبالطبع احتلت الحرب جزءا كبيرا من حديثنا. انطلقت اثناء ذلك فرويت لهم واقعة من التصرفات العنصرية واللاانسانية التي ارتكبتها سلطات الاحتلال ضد احدى العوائل الفلسطينية في الضفة الغربية.

كان بين الحاضرين ديفد نوسبوم الذي كان من العاملين في مجلة «الايكونومست» الشهيرة. وجد السيد نوسبوم الحكاية خارقة في فظاعتها، فالتفت الى تدي هوجكن وتساءل: «هل سمعت بذلك، او بمثل ذلك؟».

قرب هوجكن رأسه من ديفد نوسبوم ثم همس في اذنه ما استطعت ان استرق السمع له. قال: «احذف خمسين بالمائة تلفيات من مصداقية الحكاية». امام هذه الشكوك، استدار نوسبوم فسألني: خالد، حكايتك هذه، هل التقيت فعلا بالاشخاص الذين تعرضوا للموضوع؟ اجبته فقلت: «كلا ولكنني سمعت الحكاية من صديق اثق به».

ما أن قلت ذلك حتى رأيت السيد هوجكن يسرع برأسه نحو رأس الزميل ديفد ويهمس في اذنه: «احذف ثمانين بالمائة تلفيات!».

كيف سنقنعهم بأي شيء وهم يعتقدون ان ثمانين بالمائة مما نقوله تلفيات، وانا اعتقد ان تسعين بالمائة مما يقوله اكثر ساستنا ومثقفينا كذب؟

يودعونهم في دور المسنين ثم يقطعونهم

آباء سعوديون يواجهون عقوق الأبناء

الدمام: من ميرزا الخويلدي

يحتاج المسنون الى رعاية خاصة حين يبلغون من الكبر عتياً، وتتأكد هذه الحاجة حين يفتقدون كوامن القوة والصحة وتحل محلها عوامل الضعف والعجز والمرض، ويتطلع هؤلاء الى ابنائهم وذويهم طلبا للاهتمام والرعاية.

وحتى وقت قريب كان المسنون جزءاً هاماً في المجتمعات الخليجية يرمزون باستمرار الى حكمة الآباء وعنائهم وجهدهم في سبيل بناء المجتمع الحديث، بيد ان التطورات الاقتصادية والاجتماعية احدثت بعض الخلل في العلاقات الاجتماعية بين الافراد جعلت المسنين احد ضحاياها.

ففي المنطقة الشرقية من السعودية، يوجد مئات من المسنين آباء وأمهات داخل المستشفيات ومراكز الرعاية والمجمعات الصحية، تقطعت بهم السبل للوصول الى ذويهم واقاربهم، لا يجدون عالماً آخر سوى هذه المصحات التي يقطنون فيها بانتظار.. الموت!

ويشكو رجال ونساء بلغوا خريف العمر من جحود الابناء وعقوقهم، ويتندر، من لا يزال منهم يمتلك ارادة التندر، على الأيام الخوالي التي كان الأبناء يخدمون آباءهم دون كلل او تعب.

ويعض نزلاء المصحات والمستشفيات ودور الايواء بحاجة ماسة للرعاية الدائمة، مثل المرضى والعاجزين والمعاقين واصحاب المشكلات النفسية والعقلية ومن لا يجدون ملجأ او مكان. لكن الجميع في امس الحاجة لحنان المجتمع وخاصة ابناءهم وذويهم.

وبالرغم من ان اغلب المؤسسات التي ترعى المسنين تحرص على تشجيع الأبناء والمجتمع على البر بكبار السن وتحرص على عدم تشجيع الأبناء على عقوق آبائهم، الا ان الكثير لا يزالون يعاملون المسنين على انهم مصدر تعب ومعاناة يجري التخلص منهم بايداعهم المصحات الخاصة.

ولا تشجع انظمة الرعاية الاجتماعية وجود المصحات الخاصة بايواء المسنين، ذلك ان رعاية المسن مسؤولية ابنائه والمجتمع. بيد ان تطور العصر ووجود حالات تستوجب العناية والمتابعة وكذلك لافتقاد بعض البيئات المحلية للظروف الصحية الملائمة للتعامل مع المسنين المعاقين والعاجزين، فرضت وجود هذا النوع من المراكز في مجتمع يتسم بقدر كبير من المحافظة والالتصاق بالتعاليم الدينية والاجتماعية.

وتجولت «الشرق الأوسط» داخل عدد من هذه المجمعات، وقابلت عدداً من المسنين الذين دخل بعضهم في نوبة من البكاء وهو يلح بالطلب أن يرى ابناءه او ذويه، كما استمعت الى قصص تعكس مدى تراجع الاهتمام بالتعاليم الاخلاقية والاجتماعية التي تعودت عليها المجتمعات الخليجية، كما تعكس حجم التغيير الذي طرأ على بنية العائلة الخليجية وادى في مجمله الى حدوث شيء من التفكك انعكس على العناية بالمسنين. من هذه الحكايات، أن احد المسنين قضى نحو 13 عاماً داخل مصح دون أن يحظى بزيارة من قبل احد من معارفه او اقربائه، ويعمد بعض الابناء الى تغيير مكان اقامته او رقم هاتفه دون ان يخطر الدار بعنوانه الجديد مما يجعل الاتصال به صعباً.

ويقول احد المصحات أنه طلبت من احد الأبناء ان يتسلم والده، لكنه رفض وهدد برميه في الشارع اذا أرسل اليه، وآخر طلبت امه أن تراه فاعتذر مراراً وتكراراً، وحين تدخلت الدار لحثه على زيارة والدته والاستجابة لرؤيتها، رفض. وقد توفيت الأم دون ان تتمكن من رؤيته.

وآخر صرخ في احد المصحات وامام امه انه يرفض تسلم «العجوز» حتى لا يؤثر وجودها على استقامة العلاقة الزوجية بينه وبين زوجته.

وليس كل المسنين الذين يودعون في المصحات فاقدي الوعي او مصابين بأمراض الشيخوخة او الخرف، فبعضهم من العاجزين عن الحركة او من المرضى الذين يمتلكون وعياً وادراكاً، وهذه الفئة من اكثر الفئات التي تتأثر بسلوك المحيطين حولها.

وتقول الاخصائية الاجتماعية فاتن اللبابيدي ان الاستقرار النفسي والعاطفي لكبار السن يشكل جزءاً هاماً من العلاج؛ وغياب هذا الاستقرار يسهم بشكل مباشر في تدهور اوضاعهم النفسية والصحية. وتضيف أن تطورات سيئة تطرأ على أوضاع المسنين الذين يفتقدون ذويهم، من بينها الاكتئاب والعدوانية وارتفاع الضغط.

ومن اصعب فئات المسنين اولئك الذين لم يتمكنوا من الزواج او لم يرزقوا بأبناء، وهؤلاء يفتقدون احياناً الأمل في الحياة أو الرغبة في العلاج ويشعرون بقدر كبير من اللاجدوى، مما يسهم بشكل فعال في تدهور اوضاعهم النفسية.

ويقترح عدد من المهتمين برعاية المسنين انشاء مراكز ونواد خاصة بالمسنين في مدن المنطقة الشرقية التي تفتقد هذا النوع من الرعاية، لتعمل هذه على تشجيع المسنين على الالتقاء والاختلاط وتبادل الذكريات والاحاديث وممارسة بعض الهوايات والتمارين الرياضية ومطالعة الصحف والتلفزيون دون الحاجة لفصلهم عن مجتمعهم او عوائلهم.

ومن شأن هذه الأندية أن تخفف من شعور المسنين بالوحدة وتخفف كذلك من الاعباء التي تتكبدها بعض العوائل في رعاية كبار السن، كما تسهم في تحسين ظروف المسنين النفسية والاجتماعية وتوقف الى حد ما شعورهم بالملل والضجر وعدم التكيف مع الزمن.

ويبدو أن الحاجة ماسة لبدء برنامج وطني لتعريف الأبناء من جديد كيفية رعاية آبائهم والطرق الصحية للتعامل مع المسنين سيما العاجزين منهم في سبيل خلق ظروف ملائمة لكبار السن. كما من شأن هذا النشاط ارشاد العوائل بالحاجات الصحية والنفسية التي يتطلبها المسنون والعجزة منهم بشكل خاص.

عرب وعجم

الأميرة عالية الفيصل

ملحم كرم

● الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري يفتتح يوم غد المؤتمر الدولي لتمويل الاستثمار الذي تنظمه الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية بالقاهرة على مدى ثلاثة أيام ويشارك فيه رجال البنوك والأعمال من مصر والدول العربية والاجنبية.

● الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي يرعى الجلسة الافتتاحية لندوة (تطور وهيكلة القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية) بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لتأسيس المملكة العربية السعودية، والتي ينظمها مستشفى قوى الأمن بالتعاون مع البنك الدولي خلال الفترة من 5 ـ 8 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

● الأميرة عالية الفيصل رعت الحفل الخيري الذي نظمته في العاصمة الأردنية عمان شركة كريستيان ديور الفرنسية لصالح جمعية الايدي الواعدة بحضور بريجيت لوفيفر مندوبة الشركة في الشرق الأوسط حيث تخلل الحفل عرض ازياء لعدد من ازياء كريستيان ديور.

● باسم السبع وزير الاعلام اللبناني دعا الى عشاء في مطعم «برج الحمام» في بلدة برمانا مساء الجمعة المقبل تكريماً للمشاركين في المؤتمر السادس والعشرين لاتحاد وكالات الأنباء العربية.

● سليمان ابراهيم المرجان سفير الكويت لدى المغرب اولم مأدبة غداء على شرف يوسف محمد السميط وزير الاعلام الكويتي والوفد المشارك في المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الثقافة في المغرب.

● برنار بوليتي سفير فرنسا الجديد لدى السعودية وجه الدعوات لحضور لافتتاح معرض الرسم والنحت للفنانين كريستيان جوسلان وفيصل السمرة والذي سيقام بصالات الاحتفالات في مقر السفارة الفرنسية في الرياض اعتباراً من يوم 21 من الشهر الجاري وحتى 26 منه.

● محمد السعيد صالح، وكيل وزارة التجارة المصري وصل الى العاصمة اليمنية لحضور فعاليات معرض للنتجات المصرية المقام حالياً بصالة المعارض الدولية في صنعاء.

● ملحم كرم رئيس تحرير مجلة «ريفو دي ليبان» الفرنسية دعا لفيفا من رجال السياسة والدبلوماسية والاعلام للاحتفال بالذكرى السبعين لصدور المجلة وذلك مساء السبت المقبل في فندق «ريجنسي بالاس» في مدينة جونية.

● فاضل وهبي، مدير عام فندق «شيراتون» في صنعاء، بالاشتراك مع الخطوط الجوية اليمنية وطيران «لوفتهانزا»، اولم مأدبة عشاء دعا اليه عددا من الشخصيات السياسية والعاملين في حقل السياحة.

● ايريس تيجمان الاخصائية القانونية والعاملة في المجلس البريطاني للاجئين تلقي محاضرة يوم السبت المقبل حول القوانين الجديدة التي تخص اللاجئين في بريطانيا وذلك بالبيت الآشوري بمنطقة ايلينج غرب لندن.

● الفنان المغربي احمد بن يسف يعرض احدث ابداعاته التشكيلية في رواق جامعة قادش بمدينة قادش الاسبانية حيث يستمر المعرض الى يوم 29 الجاري.

● محمود امين العالم الكاتب المصري يستضيفه يوم غد مركز دراسات وبحوث الدول النامية في جامعة القاهرة في حوار مفتوح حول القضايا الثقافية الراهنة.

● توفيق جويد الغصين رجل الأعمال الفلسطيني المقيم في ابوظبي وصل الى لندن في زيارة عمل للعاصمة البريطانية.

● الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس جمعية العفاف الخيرية في الأردن شارك في المؤتمر الأول الذي نظمته مؤسسة صندوق الزواج في دولة الامارات العربية المتحدة حيث قدم ورقة عمل حول دور القيم في التغيير الاجتماعي.

● جون ووترز مخرج الافلام الاميركي تستضيفه يوم غد جريدة «الجارديان» البريطانية في احدى محاضراتها التي تنظمها خلال مهرجان لندن السينمائي وذلك في قاعات المهرجان في وسط لندن.

أخبارهم في كل مكان

● اتحاد وكالات الأنباء العربية (فانا) يفتتح مؤتمره السادس والعشرين للجمعية العمومية للاتحاد في فندق «رويال بارك» في بلدة عين سعادة عند تخوم العاصمة اللبنانية بيروت، قبل ظهر 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

● تنظم جمعية المبدعين الشباب بطنجة هذه الأيام الدورة الثالثة للمباراة الشعرية لفائدة الشباب، حيث تستمر الى غاية 15 مارس (آذار) 1999، وقد تم اختيار (جسر القوافي) ليكون شعار هذه الدورة.

● أمين علي الأسودي رجل الأعمال اليمني احتفل وجميع افراد اسرته بتخرج كريمته غفران من جامعة شرق لندن البريطاني وحصولها على تقدير عال من قسم الدراسات التنموية بالجامعة. وقد تلقت غفران تهاني الأهل والاصدقاء.

أفراح

● سمية الحضري من منسوبي مكتب «الشرق الأوسط» في الرباط عقدت قرانها على مجاهدي خالد في حفل في الرباط حضره افراد الأسرة والأصدقاء.

مواليد

● الزميل عبد الحكيم يماني مراسل وكالة اسوشيتد برس في الرباط رزق وحرمه نفيسة بنعلي مولوداً اسمياه (محمد).

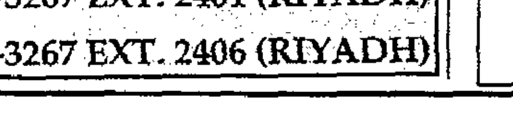
وفيات

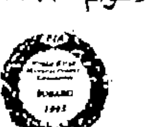
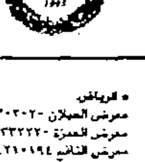
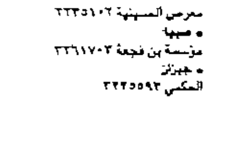
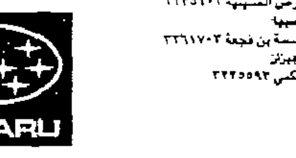
● عبد الرحمن الفهد الراشد، المدير العام لمؤسسة «الجزيرة» الصحافية بالسعودية تلقى واشقاؤه محمد وسعد وابراهيم وراشد التعازي من شخصيات المجتمع ورجال الفكر والادب والاعلام في وفاة شقيقتهم لطيفة والدة عبد الرحمن وعبد العزيز وصالح وخالد ومنصور وسامي، ابناء عبد الله بن عبد العزيز الداود.

● توفي ابراهيم عبد الرحمن لافي «ابو احمد» عن 74 عاماً. تقبل التعازي في جمعية شديد في جبل النظيف/ عمان.

منافق أفندي












حفل زواج أميركي في غرفة العمليات الجراحية

هيوستن: «الشرق الأوسط»

فوجئ المرضى في مستشفى سانت لووك بمدينة ميلوكي في ولاية ويسكونسين الاميركية قبل ايام باقامة حفل زفاف غير عادي تغيبت عن حضوره العروس التي كانت وقت المباشرة في اجراءاته لا تزال في غرفة العمليات حيث اجريت لها عملية عاجلة لاستئصال الزائدة الدودية، حسب ما أوردته صحيفة «ميلوكي جورنال سنتينيل» المحلية.

ويقول العريس كارل جونسون (21 عاما) انه امضى الشهور الثلاثة الماضية وهو يخطط مع عروسه لليوم الموعود، لكنه فوجئ قبل الموعد المحدد باقل من اثنتي عشرة ساعة باصابة خطيبته كانديس نيوكيرك (18 عاما) بآلام رهيبة. وعندما نقلها الى المستشفى ابلغه الاطباء انها في حاجة فورية لاستئصال الزائدة الدودية، وان المسألة لا تحتمل التأجيل. ويضيف جونسون انه وجد نفسه في موقف صعب للغاية فهو لا يستطيع تحمل صدمة تأجيل الزواج، وكذلك الحال بالنسبة للخطيبة التي كانت تتلوى من الألم خارج غرفة العمليات في انتظار تجهيزها للعملية، فقررا المضي في الحفل مهما كلف الأمر.

ويمضي قائلا انه اتصل بجميع المدعوين ليبلغهم بما حدث وبأن الزواج سيتم في موعده المحدد مع تغيير بسيط، هو ان الحفل سيقام في المستشفى بدلا من قاعة الافراح التي كانا قد استأجراها لهذا الغرض.

وفي الوقت المحدد، دخل القاضي المكلف بالمهمة الى غرفة العمليات بعد ان البسوه الثياب المعقمة ليسأل العروس ان كانت تقبل الزواج من العريس، وعندما عجزت عن الكلام أومأت بالموافقة. ويقول العريس انه اتفق مع عروسه على اقامة حفل ثان عندما تسمح بذلك ظروفها الصحية.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles, Madrid, and New york.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الاثنين 27 رجب 1419هـ ـ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 7293

London - Monday - 16 November 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7293

The Leading Arab International Newspaper

جـريـدة العـرب الدوليـة

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

صباح الخير

سمير عطا الله

وسادة سميرة ادامو

ستون قتيلا في حريق مفتعل في السويد. ودركيان، في مطار بروكسيل، يحاولان اسكات المهاجرة النيجيرية سميرة ادامو وهي تقاوم ترحيلها فيضعان فوق وجهها وسادة الموت. وفي مدن المانيا تحرق منازل الاتراك بمن فيها. واسبانيا تقيم السواتر الالكترونية التي تقام عادة في وجه الجيوش، لمنع المزيد من موجات الهجرة. ونحو 60 ألف لبناني في برلين تطلب السلطات عودتهم الى بلادهم لانه لم يعد ينطبق عليهم وضع «اللاجئين السياسيين». وحوالي 400 ألف لاجئ في فرنسا يحاولون مقاومة القرار باعادتهم من حيث اتوا. وايطاليا في «حالة تأهب» حيال صناعة التهريب الجديدة: المهاجرين السريين.

هذه فقط فصول من حرب عالمية غير معلنة بين عالمين: الاول بلغ مرحلة الضمانات والكفاية والثاني لا يزال يصارع الحاجة بدرجات متفاوتة. وتحدث موجات الهجرة الجديدة، على عكس الماضية، في الوقت الذي يشكو فيه العالم الصناعي من البطالة ومن تخمة العمال. في حين ان دولا مثل المانيا وفرنسا هي التي فتحت ابوابها للمهاجرين غداة الحرب العالمية الثانية التي شهدت مرحلة بناء، او اعادة بناء، لم تعرف في التاريخ. وعندما انتهت هذه المرحلة رأى كل فريق نفسه امام معضلة كبرى: المهاجرون اعتادوا طريقة الحياة في البلدان الجديدة واصبحوا غرباء في البلد الأم، واصحاب البلد يعتبرون ان العقد قد انتهى ولكل دياره. لكن اين هي الديار حقا؟

انها مسألة بشرية معقدة تماما. فلا مشكلة واحدة ولا حل عام. واذا كانت اوروبا تخاف من الهجرة الافريقية على «لونها» فان الذين قتلوا في حريق غوتنبرغ في السويد، بيض اوروبيون من مقدونيا موطن الاسكندر. والاتراك الذين تحرق بيوتهم في المانيا بيض ايضا. ولا طائفة واحدة للهجرة سوى طائفة الفقر. فالمهاجرون الفيتناميون البونيون يملأون المدن والشوارع الخلفية. وقد سألت سائق التاكسي الآسيوي في باريس ان كان من الفيتنام، فرد معتذرا انه من اللاوس. وقد فعل ذلك بلغة فرنسية جيدة، وهو الان يتنقل في جادات المدينة وتحت اقواسها وفوق جسورها بالسهولة التي كان يتنقل بها في غابات اللاوس وتحت انفاقها التي حفرت بالايدي، وينعم اللاوسيون هنا بوحدة وطنية واضحة، بعكس انقساماتهم في البلد الأم خلف الدول الكبرى ورياح الحرب الباردة التي هبت على ارضهم البعيدة من كل مكان.

يواجه المهاجر الهارب من الفقر او من الحروب الاهلية او من الفظاظة مواطنا خائفا على عالمه وراحته والكفاية التي بناها خلال قرون من الصراعات والحروب والفظاظات. وفيما يهرب الأول من حالة قائمة يموت الثاني رعبا من العودة الى حالة ماضية. واذ يلتقي الهاربان في منتصف الطريق يقع هذا الصدام الحضاري الثقافي الاقتصادي العرقي، المتعدد الوجوه والملامح والابعاد. وهو يتخذ اشكالا نعرف بعضها ولا يصل الينا البعض الآخر. نحن نعرف بالحرائق التي تودي بستين شخصا لكننا لا نعرف ذلك المناخ العدائي الذي يرافق المهاجر في الباص والمترو والشارع والمدرسة. ذلك ان اسهل ردود الفعل الغريزية لدى الانسان هي الرفض، وهذا الرفض يأتي الان من مجتمع يتجه اكثر فاكثر الى العنف، ليس حيال الغرباء بل حيال النفس ايضا. وافظع الدلائل الاضطرابات والتظاهرات الاخيرة في فرنسا، او الحالة الهمجية التي يعبر عنها بعض مناصري الكرة البريطانيين، او النفسية المريضة التي يظهرها «حليقو الرؤوس» من المتطرفين.

وهذه المشكلة ليست في ذروتها بل في بداياتها، والقضية لن تكون في هجرة العرب والاتراك والافارقة، بل في هجرة البيض من روسيا وأوكرانيا وبلاد البلقان، كما عبرت عنها مأساة الحريق في غوتنبرغ. العنف «الابيض» اكثر عنفا.

فيروز في تونس.. تجاوب كبير ووسام

تونس ـ ا.ف.ب: احيت فيروز مساء اول من امس حفلة غنائية في تونس، للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما. وخلال هذه الحفلة التي اقيمت في قصر المعارض بالضاحية الشمالية للعاصمة التونسية، قدمت فيروز عدة اغاني من مجموعاتها القديمة والجديدة امام جمهور غفير فاق عدده العشرة آلاف شخص.

واختارت خلال الحفلة التي استمرت زهاء ساعتين باقة من اغنياتها القديمة الشهيرة مثل «حبيتك» و«نسم علينا الهوى» و«جايب لك سلام عصفور الجناين» و«نحنا والقمر جيران» و«ع هدير البوسطة» و«زورزني كل سنة مرة» اضافة الى «يا شاويش الكركون». وفضلا عن الاغاني المألوفة التي يحفظها التونسيون عن ظهر قلب، ادت فيروز اغنية «كيفك انت» من كلمات والحان ابنها زياد الرحباني فلقيت تجاوبا كبيرا من الجمهور الذي صفق لها طويلا.

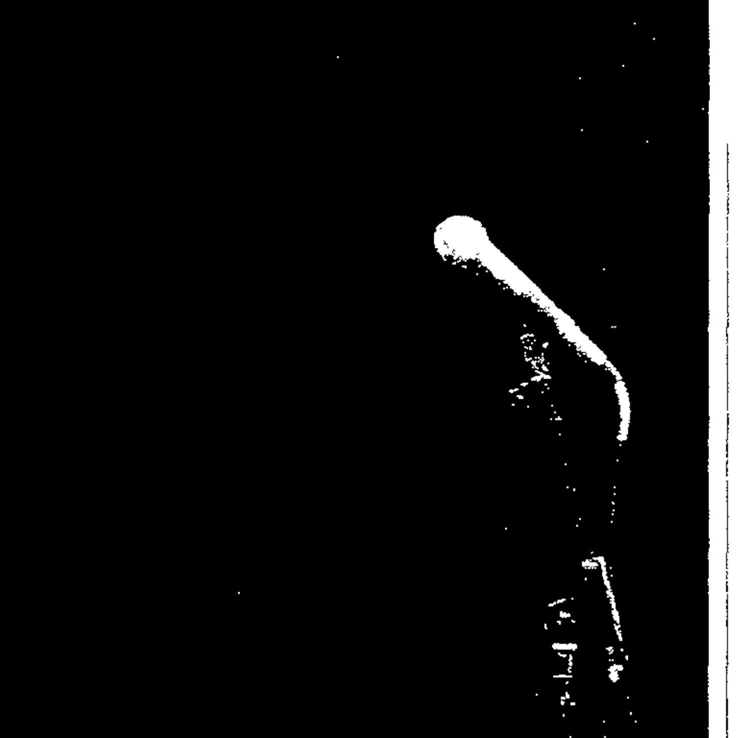
وتخللت الفقرات الغنائية لوحات راقصة ادتها الفرقة المصاحبة لفيروز.

وسيعود ريع الحفلة التي تراوحت اسعار بطاقاتها ما بين 35 و200 دينار تونسي الى «صندوق التضامن الوطني» الهيئة الحكومية المعنية بمكافحة الفقر في تونس.

من جهة اخرى، قلد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي المطربة اللبنانية امس وسام الاستحقاق الوطني في قطاع الثقافة من ارفع درجة وذلك «تقديرا لمسيرتها الفنية الطويلة ومكانتها الرفيعة في مجال الاغنية العربية ولروح الاخاء والمحبة والتسامح التي ميزت انتاجها».

وغادرت فيروز بعد ذلك العاصمة التونسية عائدة الى بيروت.

وفي الصورة (من رويترز) تظهر فيروز وهي تحيي جمهورها التونسي.



مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

ابتسامة ما

ثبت علميا ان الابتسامة الانسانية من أشد انشطة الانسان غموضا. فأنت تقرأ مثلا: وابتسمت له ابتسامة ساحرة.. او ابتسامة شيطانية.. او ابتسامة ساخرة.. او ابتسامة حزينة او فرحة.. او مرحة.. او دامعة.. او باكية.

وتستطيع ان تضع أي صفة بعد الابتسامة فتصلح لها.. حتى ان تقول ابتسامة وحشية.. او قاسية.. ومعنى هذا ان هذه الانفراجة اليسيرة للشفتين يمكن ان تحمل كل المعاني الانسانية تقريبا.

شيء مدهش.. أليس كذلك؟!

وذلك الشيء المدهش لفت نظر الباحث الامريكي «ج. أندروه، وهو باحث متخصص في علم الأحياء. وقد درس الباحث الابتسامة كحركة بسيطة لعضلات الوجه تزيد التعبير عن شيء ما، وقال انها تختلف عن الضحك. فهي تدل على الهدوء ورباطة الجأش والرضا والقناعة والسعادة، او الفرح او الحزن او التهديد او الوعيد، او الاحتقار او القسوة او الكراهية، وقد تكون مزيجا من بعض ذلك.

وقال الباحث: ان الانسان وحده يبتسم.. أي ان الابتسامة ظاهرة انسانية.. أي تستطيع ان تقول ان الانسان حيوان مبتسم.. فالابتسامة تتطلب درجة عالية من الادراك الذي يتمتع به الانسان وحده دون مخلوقات الله كلها.

فإذا كنت تبتسم فأنت مدرك.. وعاقل.. وانسان.. فابتسم يا سيدي!!

و.. طبعا ابتسمي يا سيدتي!!

طيارو ألمانيا يطالبون بوضع حد لـ«الشغب الجوي»

كولون: من ماجد الخطيب

حذر اتحاد الطيارين الالمان من مخاطر «الشغب الجوي» على سلامة المسافرين بعد ان انتهى من وضع احصائياته السنوية عن الحوادث الامنية في الجو، اذ لاحظ الاتحاد ارتفاع عدد الحوادث خلال عام 1997 اضافة الى ازدياد «عنف المشاغبين» بشكل حول الطائرات الى «ملاعب كرة قدم طائرة».

وطالب الاتحاد بعقد اجتماع عاجل لممثلي اتحاد الطيارين وشركات الخطوط الجوية والسلطات الامنية بحثا عن حل جذري لهذه المشكلة.

وسجلت احصائية عام 1997 حصول 1252 حالة شغب على الخطوط الجوية الالمانية منها 141 حادثا في الخطوط الداخلية و403 حوادث على الخطوط الاوروبية و708 حوادث على الخطوط العالمية. كما وجه مسافرون اهانات شفهية الى افراد الطاقم في 260 حالة، واستخدموا قبضاتهم او حقائبهم لضرب المضيفات والطيارين في 39 حالة، واجبروا الطيارين على قطع الرحلة والهبوط في اقرب مطار في 8 حالات. ويقول جورج فونجر قبطان طائرة كونكورد والناطق الرسمي باسم الاتحاد ان الطيارين سجلوا الحوادث التي شهدوها باعينهم فقط ولم تشمل احداث التحرش بالمضيفات التي غالبا ما تقود الى شجارات وعراك. وحسب احصائية اولية اعدها الاتحاد فان عدد حوادث التحرش الجنسي بالمضيفات والمسافرات ارتفع الى 100 الف حادث.

ويبدو من الاحصائية ان طول رحلة الطيران يعني ازدياد اعمال الشغب بالترابط مع ازدياد حالة الجزع والملل. كما ان اعمال الشغب التي سجلت ارتبطت دائما بشرب الكحول الذي لا تضع عليه شركات الطيران اية ضوابط.

ومن ناحية اخرى لوحظ ان حالة الخوف من الارتفاعات والاماكن المغلقة تزداد دائما بازدياد مسافة الطيران وترتفع احيانا لتشمل 50 في المائة من الركاب الذين لا يشعرون اعتياديا بالخوف من هذه الحالة. وتسبب التدخين في القمرات الممنوعة بنسبة عالية من الشجارات والتلاكم بين الركاب بشكل يستدعي تدخل الطيارين او مساعديهم. وشكا الاتحاد من سلوك ركاب الدرجة الاولى خاصة رجال الاعمال الذين يتساوون احيانا مع الثملين في تصرفاتهم كما يقول فونجر «يعتقدون انهم اشتروا المضيفات ايضا بما دفعوه ثمنا لتذاكرهم». ومن الحوادث الطريفة وليست الخطيرة التي عددها اتحاد الطيارين في احصائيته: هجوم مسافر روسي سكران في رحلة بين موسكو وفرانكفورت على الطيار «بصينية الاكل» لان المضيفة رفضت خدمته بالمزيد من الكحول، واحتجاز ايسلنديين لمضيفة في غرفة المضيفات طول رحلة بين موسكو ودالاس بعد ان شربا قنينتي كونياك. وكذلك كسر اميركي انف مضيفة بقبضته لانها ضبطته وهو يدخن في التواليت. واثارت المانية صخبا وعراكا مطالبة بالخروج من الطائرة احتجاجا على عدم حصول صديقها على مقعد محاذ لها. وبريطاني تبول على عربة الخدمة لانه لم يحصل من المضيفة على المزيد من الكحول. والماني سكب محتويات ابريق الشاي على رأس المضيفة لانها فشلت في ايجاد مكان افضل له.

وطالب اتحاد الطيارين بتشديد الاجراءات الامنية وسن قوانين جديدة لحالات الشغب في الجو، وتخصيص غرفة لحبس المخربين بالطائرات ومراقبتهم اثناء الرحلات.

قطة مصرية تؤخر طائرة 75 دقيقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسببت قطة بصحبة راكب روماني في تأخير اقلاع طائرة بريطانية متجهة الى لندن امس لاكثر من 75 دقيقة رفض خلالها قائد الطائرة السماح للراكب باصطحابها وعاد من ممر الاقلاع لإنزاله.

وكان الراكب، ويدعى اتانسيو رابو (28 سنة)، يدرس اللغة العربية منذ 4 اشهر عثر خلالها على القطة في احد الشوارع واصطحبها معه الى المطار، بعد انهاء اجراءات سفره على رحلة البريطانية رقم 154، وصعد الى الطائرة ممسكا بحقيبة يد وضع داخلها القطة. وفور تحرك الطائرة على الممر، اكتشف طاقم الضيافة وجود القطة بعد تصاعد موائها، وابلغ قائد الطائرة الذي اوقفها على اول الممر وطلب من شرطة السياحة بالمطار انزال القطة حيث تمنع الخطوط البريطانية وجود حيوانات في كابينة الركاب، الا ان الراكب رفض واصر على سفرها معه، مؤكدا ان القطة من النوع المصري الذي لن يجد مثله بالخارج، وبعد عدة دقائق الغى الراكب سفره حتى يكون بصحبة القطة، واستأنفت الطائرة رحلتها بعد 75 دقيقة من موعدها الاساسي.

بينما تغلق دور السينما أبوابها

قاعات الفنون التشكيلية تزدهر في الرباط

الرباط: من عمر عبد السلام

قاعات العروض التشكيلية ودور السينما في الرباط لا تلقيان نفس الاهتمام من الزائرين وجمهور المدينة، حيث عرفت الأخيرة كسادا منذ مطلع التسعينات ادى إلى إغلاق اكثر من نصفها، بينما تشهد أروقة الفن التشكيلي ازدهارا مطردا في السنوات الأخيرة، فقد افتتح العديد من القاعات الجديدة وينتظر تدشين أخريات في الفترة المقبلة.

وتعتبر الرباط أكثر المدن المغربية تنظيما للمعارض الفنية بالمقارنة مع مدن أخرى، بما فيها التي تفوقها عدداً في السكان كالدار البيضاء، اذ تنظم في العاصمة المغربية سنويا نحو 200 معرض من بينها معارض لفنانين عرب وأجانب بالإضافة الى معارض جماعية تنظم ضمن الأسابيع الثقافية لبعض البلدان.

ووقوع العديد من هذه القاعات داخل المواقع التاريخية والأثرية كقاعات باب الرواح والباب الكبير، أكسبها دورا ثقافيا وفنيا وسياحيا، وساهم اتساع رقعة هذه القاعات في تعدد شرائح المجتمع التي تهتم بحقل الفنون التشكيلية. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اقبال المغاربة المتزايد، في السنوات الأخيرة على اقتناء اللوحات الفنية لتزيين بيوتهم.

وحقق بعض الرسامين المغاربة شهرة على المستويين المحلي والدولي، وشكل حضور هؤلاء ومشاركتهم في الملتقيات الدولية ونيلهم لجوائز وشهادات تقديرية أثرا واضحا في لفت انتباه المغاربة إلى الفن التشكيلي، كما ساهم انخراط القطاع الخاص في هذا الميدان أخيرا في الترويج لهذا الفن والتعريف بالمدارس الفنية المختلفة من خلال قيامه بافتتاح عدد من القاعات الصغيرة في اهم شوارع المدينة.

ولا يشكل الاقبال الكبير على قاعات الفنون التشكيلية في المغرب في المقابل دعماً كافيا لأعمال التشكيليين المغاربة، فهناك جوانب سلبية تمارس بعيدا عن هذه القاعات الرسمية حيث لا تتاح لبعض الفنانين الفرص بقدر كاف لعرض اعمالهم داخل اروقتها.

ويلجأ البعض الى عرض اعماله الفنية في قاعات مغمورة بعيدة عن اهتمام الجمهور، والبعض الآخر يتجه نحو ازقة اسواق المدينة القديمة حيث تخصص بعض تجار العاديات والانتيكات في بيع اللوحات التشكيلية، فتودع تلك الفئة من الفنانين لوحاتهم لدى هؤلاء التجار على امل ان يجدوا مشتريا لها ليتقاسموا ثمنها مع البائع، او بيعها مباشرة الى صاحب المحل والذي غالبا ما يشتري لوحاتهم بأثمان بخسة رغم ان بعضها تعتبر اعمالا فنية جيدة، ومن ثم يبيعها التاجر الى زبائنه باضعاف الثمن الذي دفعه الى الفنان صاحب اللوحة.

أدى إلى ترحيل 3000 من سكان القرى

انفجار بئر غاز في المجر

بودابست: من ثائر صالح

انفجرت البئر المرقمة A/282 الواقعة في حقل ناج لنجل النفطي بمحافظة زالا غرب المجر اول من امس، واندفع الغاز من البئر بصفير شديد وبضغط يعادل 50 ضعف الضغط الجوي الاعتيادي. ويتكون الغاز من ثاني اكسيد الكربون بنسبة 80% بالاضافة الى كميات من كبريتيد الهيدروجين، لذلك اضطر الخبراء الى طلب اجلاء سكان القرى القريبة من البئر بسبب خطورة غاز كبريتيد الهيدروجين على الصحة، وبسبب تجمع غاز ثاني اكسيد الكربون الخانق في الاودية لانه اثقل من الهواء. وبلغ عدد السكان الذي تم اجلاؤهم من اربع قرى نحو ثلاثة آلاف شخص، غير ان اجلاء المزيد من السكان توقف بعد ان ادى تغير في حركة الرياح واشتداد هبوبها الى تخفيف الغاز السام والخانق والتقليل من تأثيره.

ويعتقد الخبراء ان خللا فنيا جرى اثناء عملية روتينية لكبس غاز ثاني اكسيد الكربون في حقل ناج لنجل النفطي ضمن ما يعرف بالتكنولوجيا الثانوية لاستخراج النفط كان وراء الحادث. ويجري استعمال هذه التكنولوجيا لزيادة الضغط في حقول النفط التي تبدأ بالنضوب، أملا في استخراج المتبقي من النفط الخام من الحقل.

ويعرقل غاز ثاني اكسيد الكربون استعمال المحركات، لانها تعتمد على حرق الوقود بوجود الاوكسجين الذي يزيحه هذا الغاز غير القابل للاشتعال. ويعني ذلك ان المكائن ستفقد قدرتها على العمل مما يضع عراقيل هائلة امام جهود اخماد البئر، فقد فشلت اولى محاولات الاقتراب من البئر باستعمال اجهزة مروحية عالية القدرة لتبديد سحابة الغاز. وامضى خبراء مكافحة الانفجار يوم السبت وفجر امس في تحضير لوازم البدء بعملية غلق البئر وايقاف تسرب الغاز بعد قدوم فرق مجهزة باجهزة متقدمة ومتدربة على اخماد الآبار المنفجرة الى موقع الحادث.

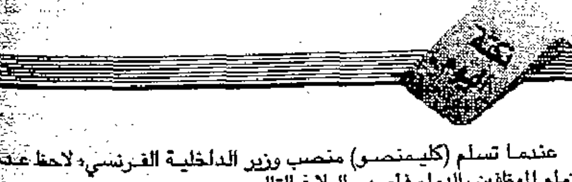
ويعمل فريقان يتكون كل منهما من 20 من المتخصصين بالتناوب، بالاضافة الى عشرات من سيارات الاطفاء المجهزة بوسائل مقاومة الغازات. ومن بين الاجهزة التي اوصلها الخبراء الى البئر محركات الطائرات النفاثة المثبتة على شاحنات والتي اثبتت فاعليتها في اطفاء الآبار المحترقة في الكويت. وسيستعمل هذا الجهاز لاذابة اطنان من الجليد الذي تجمع على رأس البئر الذي عملت فتحته بمثابة جهاز تبريد هائل، فتمدد الغازات المفاجئ يكون مصحوبا بامتصاص للطاقة من المحيط، وهذا هو جوهر عمل اجهزة التبريد. وبعد اذابة الجليد، سيقوم الخبراء بغلق صمامات البئر وايقاف اندفاع الغاز وتثبيت منظومة الصمامات المضادة للانفجار المعروفة باسم شجرة عيد الميلاد.

وكانت فرق اخماد الحرائق المجرية من بين اكثر الفرق العالمية التي شاركت في اخماد حرائق آبار النفط الكويتية بعد حرب الخليج الثانية نجاحا وفاعلية في عملها هذا.

القاهرة: «الشرق الاوسط»

نفذ أمس حكم الاعدام شنقا بستة أفراد بينهم سيدة بتهمة القتل العمد المقترن بالسرقة وذلك في سجن الاسكندرية العمومي. وحضرت لجنة من قيادات قطاع السجون ووكيل نيابة محرم بك والطبيب الشرعي تنفيذ حكم الاعدام على كل من المساجين الدامي عبد الكريم الدامي رحيل وعبد العليم عبد اللطيف زيدان وحميدة عبد الله عيسى وسيد عبد اللطيف زيدان وياسر عبد الله محمود وعمار سيد عبد الكريم الدامي.

وقد حكم عليهم بالاعدام في القضية رقم 1570 لسنة 97 جنايات امبابة المقيدة برقم 38 لسنة 97 كلي الفيوم ورقم 30 لسنة 98 بتهمة قتل عمد مقترن بسرقة، وبعد تنفيذ حكم الاعدام سلمت الجثث لمندوب مديرية امن الاسكندرية لنقلهم الى مشرحة مستشفى كوم الدكة تمهيدا لتسليمهم لذويهم.



عندما تسلم (كليمنصو) منصب وزير الداخلية الفرنسي، لاحظ عدم اهتمام الموظفين بالدوام فأصدر البلاغ التالي:

يرجى من السادة موظفي وزارة الداخلية الا يغادروا مكاتبهم قبل أن يصلوا إليها!